بين يدي المعجم

بسم اللَّه الوهاب مُجمّع الأصحاب في هذا الكتاب، والحمد للَّه المنان علينا بإخراج هذا المعجم العباب، وقد كان حبيسًا عندنا منذ أكثر من عقد بشهادة المداد.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأحباب: محمد بن عبد اللَّه صاحب الأنجاب وعميد الأصحاب؛ الذي لولاه ما ذُكِرَ صاحب منهم في كتاب، فلولا النبي ﷺ ما ذُكر أبو بكر ولا عليّ، ولا بلال ولا سلمان الفارسيّ، فالحمد للَّه الولي على مِنَة النبي وسيد كل صاحب ولي.

ثم الصلاة على آله الأطهار أحفاد السيد المختار، الذين هم درة التاج عند الفخَار.

ثم الرضا عن أزواجه وأصحابه ملوك الدنيا والآخرة، وعن أتباعهم إلى يوم الآخرة.

أما بعد:

فهذا أوان الإذن من اللَّه القدير بإخراج المختصر الصغير من المعجم الكبير في أسماء أصحاب البشير النذير لِمُسند الدنيا وحافظ العصر الإمام أبي القاسم البغوي أصلًا والبغدادي مولدًا ونُزلًا ودارًا، والمنيعي نسبة وفخارًا للحافظ أحمد بن منيع صاحب «المسند».

وإمامنا البغوي تلميذٌ للأئمة وتلاميذه أئمة، وعاصر أكثر من اثني عشر خليفة من خلفاء الأمة، فرأى أيام المسرة والمضرة، وفي أثناء هذا أخذ

عن أكابر علماء الملة أمثال أحمد إمام أهل السنة، وابن المديني الذي يدين له أهل الحديث بالمنِّة، وابن أبي شيبة صاحب «المصنف» الذي حوى آثار الأمة، وابن معين إمام الصنعة، وعلي بن الجعد المعمّر تلميذ مالك وسفيان وشعبة.

وقد بارك اللَّه في عدد شيوخه فبلغوا الألف، وليس له من أقرانه في هذا إِلْفٌ، وقد جمع اللَّه له مع وفرة الأعداد علو الإسناد، مع عمر مديد أَلحقَ فيه الأحفاد بالأجداد، فكمل له بذلك الإسعاد، وزاد في شرفه المعمرين من تلاميذه الأمجاد أمثال الطبراني، وخلق غيره كثير أسماؤهم ليس لها مثيل كالدارقطني، وابن حبان، وابن عدي، وابن السني، وأبو أحمد الحاكم، والجعابي، وابن السكن، والإسماعيلي، وابن قانع، وابن شاهين، وابن صاعد والآجريّ، وابن بطة، وأبو علي النيسابوري، وخلق غيرهم كثير، فهو كثير الطلبة والشيوخ وقديم السماع حتى سمع من التابعين الصغار، بل وتفرد بمائة شيخ لا يروي عنهم غيره.

ووثقه الشيوخ في كل البلاد لقوة حفظه وكثرة مرويّه حتى روى مائة ألف ما أخطأ فيها حرفًا، فحسده الشيوخ والأقران وتكلم فيه بعضهم فَزَانَهُ، وما استطاع أحد منهم هز أركانه، مع أنه جاوز المائة بأربع سنين، إلا أنه لما كان لكلامه في علل الحديث احتياج فاق ابن صاعد، وصار كلامه كالمسمار في الساج، ومن سرَّح النظر في هذا المختصر الصغير وما فيه من سعة الرواية والتحبير علم مقدار عظمة معجمه الكبير، وما فيه من العلم الغزير، عند حكاية الخلاف وسرد الغرائب والأفراد، والكلام عليها بما يزيل العناد، فهنيئًا لأهل بغداد بين البلاد ببغوي عليه وعلى

كتابه الاعتماد حتى صار أصلًا من أصول الإسناد ومصدرًا لتراجم أصحاب خير العباد، فهو أصل في «الإصابة»، وأسد من أسود الغابة، وأساس معرفة أبي نعيم للصحابة، وَحُقَّ لكتاب البغوي أن يكون أصلًا لمن تلاه فإنه رضي الله عنه كانت له عناية وافرة بأصول من سبقوه أمثال البخاري وابن سعد والزهري وصحف المغازي التي في طبقة أتباع التابعين، فصار معجم الصحابة للبغوي واسطة عقد الأمصار، وواصل من لحق بمن سبق، فلو قلت من بعده عليه عيال لم يكن في قولنا احتيال.

وقد أفاض الإمام البغوي عليه الرحمة والرضوان في صدر الكتاب عن طريقة تأليفه لهذا المعجم العباب، وذكر أصناف الصحابة الذين ضمنهم هذا الكتاب، وتكلم على مكونات ترجمة كل واحد منهم عليهم الرضوان، ولكن بعد هذا التقديم السَّنِي من البغوي يأتي أول الكتاب، فإذا به ليس على الترتيب المعجمي، وليس ذا خطأ بل بقصد من البغوي للتبرك بالاسم النبوي «محمد» المُقدم على كل نبي صلوات الله وسلامه عليه، فقد قال البغوي الرضي: «وبدأت في الأسماء من اسمه محمد ممن روى عن محمد ﷺ تبرّكًا باسمه عليه السلام».

فأظهر لنا البغوي مقدار محبته للنبي ﷺ فلولا النبي ﷺ ما كان صحابي ولا ولي، ولا البخاري الذي سبق البغوي لهذا الفعل الزكي، وكيف لا يقدموا اسمه على كل صحابي وربه قدمه على كل نبي، وأي غريب في تغيير النظام المعجمي لأجل النبي إذا كان ربه قد غير له حتى نظام القبلة من الشرق الشمالي إلى مكة مولد النبي، فلأجل النبي تغير النظام وسارت من بعد اسمه الشريف حروف المعجم بانتظام فصلوات الله

وسلامه عليه، ورضي الله عن البغوي ومن قبله البخاري الذين علمونا حب النبي؛ لأنهم سمعوا قول الله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] فعظمه أيها السني كسلفك أهل الحديث النبوي، وسِرْ في خطاهم لتتنسم عبير رضاهم، بلغنا الله وإياكم حب النبي وآله وأصحابه ومن سار على محبتهم إلى أن نلقاهم في اليوم الندي، وما هذا الكتاب إلا سلوى للمحبين حتى مجيء ذلك اليوم العظيم فمن تصفحه سلى قلبه بأكثر من (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف رواية، ووسع خاطره بأكثر من ألف ترجمة وحكاية، وفي تضاعيفه لا تعدم حكمة أو غاية، ومسألة فقهية أو عقديه يكون لأصلها حكاية، أو قول لإمام مشهور ليس منشورًا أو مذهبًا لبعض السلف نُسِيَ مع الدهور، ناهيك عن أقوال الصحابة والتابعين وأفعال الأئمة المعتبرين فتجد أقوالًا مليحة وطُرفًا ونصيحة، لا تخرج عن فائدة لطالب المطالب النجيحة.

وقد قدمنا لهذا السفر العظيم بمقدمات لها فصول وأبواب احترامًا منا لهذا الكتاب، فوصفنا النسخ الخطية، وترجمنا لرواة هذه النسخ البهية، وأجبنا عن بعض الإشكالات العلمية، وأسفرنا عن وجه طبعنا للكتاب بعد طبعته الأولى الوقفية وما فيها من الأخطاء العملية مما دعانا لإخراجها بطبعة شرعية، وما كنا نود بيان ذلك لولا أن النبي ﷺ قال: «على رسلكما إنها صفية».

وقد ألحقنا بالمعجم فهارس دلالية لمضامين الكتاب العلمية، فنسأل الله أن يجعله لنا ذخرًا فلم نألو فيه جهدًا ولم ندّع فخرًا فالحمد لله أولا أن استخدمنا، ثم الشكر لنبينا أن اختار أصحابه فكانوا لنا بحق فخرًا

وذخرًا ثم الشكر لإمامنا البغوي على هذا الجهد الحديثي في توثيق حياة أصحاب النبي ﷺ.

والشكر موصول لكل من ساهم -قديما وحديثا من قريب أو بعيد- في إخراج هذا الكتاب وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الحنبلي فيصل بن يوسف العليّ.

والحمد للَّه على التمام ونسأله حسن الختام فلولاه ما كان لنا إقدام على بدأ العمل ولا الإتمام، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من يحلو ذكره في الختام.

المحققان

عناصر المقدمة

- **الفصل الأول :** ترجمة الإمام البغوي.
- **الفصل الثاني:** تراجم رواة «المعجم» عن الإمام البغوي.
  - **المبحث الأول:** إسناد النسخ الخطية: اليمنية (م)، والمغربية (ف)، والإيرانية (ر).
  - **المبحث الثاني:** إسناد النسخة الظاهرية (ص).
- **الفصل الثالث:** طبعة الكتاب ولماذا هذه الطبعة؟
- **الفصل الرابع :** التعريف بالكتاب.
  - **المبحث الأول:** الفرق بين «المعجم الكبير»، و«المعجم الصغير»، وتحقيق اسم الكتاب.
  - **المبحث الثاني :** إثبات صحة نسبة الكتاب إلى الإمام البغوي.
  - **المبحث الثالث:** منهج المؤلف في الكتاب.
  - **المبحث الرابع:** وصف النسخ الخطية.
    - * **المطلب الأول** : النسخة اليمنية (م).
    - * **المطلب الثاني**: نسخة الخزانة العامة بالرباط (ف).
    - * **المطلب الثالث**: النسخة الإيرانية (ر).
    - * **المطلب الرابع**: نسخة مختصر المعجم (ص).

● **الفصل الخامس:** منهج العمل في تحقيق الكتاب

o **المبحث الأول:** ضبط نص الكتاب على الأصول الخطية.

o **المبحث الثاني:** منهج العمل في التعليق على التراجم والأحاديث.

o **المبحث الثالث:** منهج العمل في الغريب والفهارس.

* * *

الفصل الأول:

ترجمة الإمام البغوي

١- اسمه ولقبه وكنيته:

هو مسند الدنيا وبقية الحفاظ، الإمام الحافظ الثقة الكبير الحجة المعمر مسند العصر والآفاق: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، أبو القاسم البغوي، البغدادي المولد والدار.

وهو أبو القاسم بن منيع، أو ابن بنت منيع، نسبة إلى جده لأمه الحافظ أبي جعفر: أحمد بن منيع البغوي الأصم، صاحب «المسند»، ونزيل بغداد[١].

٢- أصله ونسبته:

بغوي الأصل، بغدادي الدار، مَنيعي نسبة لجد أمه.

البغوي:

قال السمعاني[٢]: «البغوي: هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مَرو[٣] وهَراة، يقال لها: بغ وبغشور، دخلتها غير مرة ونزلت بها، وكان بها جماعة من الأئمة والعلماء قديمًا وحديثًا». اهـ.

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١١)، و«السير» (١٤/ ٤٤٠-٤٤١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٣٨).

(٢) «الأنساب» (٢/ ٢٥٥).

(٣) وهي على مسيرة يوم من هَراة. «السير» (١٤/ ٤٤١).

المَنْيعي:

قال السمعاني: «المنيعي: بفتح الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى منيع، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، منهم: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المعروف بالمنيعي، وقيل له: المنيعي؛ لأنه ابن بنت أحمد بن منيع»[1]. اهـ.

٣- ولادته ونشأته:

وُلد ببغداد وبها نشأ، وكان محدّث العراق في عصره، عمّر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه.

وُلد الإمام في صدر نهار يوم الإثنين أول يوم من شهر رمضان من سنة أربع عشرة ومائتين، وقيل: سنة ثلاث عشر ومائتين، والأول أصح.

قال الخطيب: «**حدّثنا** القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي قال: سمعت أبا بكر بن شاذان يقول: سمعت ابن منيع يقول: ولدت سنة ثلاث عشرة ومائتين... قال الداودي: **وأخبرنا** ابن شاهين في الإجازة أنه سمع ابن منيع يذكر مولده في سنة أربع عشرة ومائتين قال: وابن شاهين أتقن:

حدّثنا علي بن المحسن قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول: سمعت عبدالله بن محمد البغوي يقول: قرأت بخط جدي أحمد بن منيع ولد أبو القاسم ابن بنتي يوم الإثنين في شهر رمضان سنة أربع عشرة

(١) «الأنساب» (١١/ ٥٠٨).

ومائتين... عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني: حدثني الأزهري قال: حدثنا عبيدالله بن محمد بن إسحاق البزاز قال: أملى علينا أبو القاسم بن منيع قال: رأيت على كتاب جدي بخط يده: وُلد عبدالله بن محمد أبو القاسم يوم الإثنين أول يوم من شهر رمضان في صدر النهار من سنة أربع عشرة ومائتين»[١].

٤-أسرته:

هو من أهل بيت عرفوا الحديث، فعمّه الحافظ علي بن عبدالعزيز البغوي، وجدّه لأمه الحافظ أبي جعفر أحمد بن منيع البغوي الأصم صاحب «المسند» حدث عنه: مسلم وأبو داود وغيرهما[٢].

٥- عصره:

عاش الإمام البغوي ما بين (٢١٤-٣١٧هـ) وكانت هذه الفترة تحت الخلافة العباسية، فولد الإمام في أواخر خلافة المأمون عبد الله بن هارون الرشيد (١٩٨هـ-٢١٨ هـ)، ثم تولى بعده المعتصم محمد بن هارون الرشيد (٢١٨هـ- ٢٢٧هـ)، وفي وقته كانت المحنة والقول بخلق القرآن.

ثم تولى بعده الواثق بالله هارون بن المعتصم بن الرشيد (٢٢٧هـ-٢٣٢هـ)، وسار على نهج أبيه في هذه المحنة.

ثم تولّى بعده المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد (٢٣٢هـ-٢٤٧هـ)، وفي زمنه رفع الله محنة التجهم والقول بخلق القرآن، وأظهر

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١١-١١٢).
(٢) «السير» (١٤/ ٤٤١).

الميل إلى السنة ونصر أهلها، وكتب بذلك إلى الآفاق وذلك في سنة أربع وثلاثين واستقدم المحدثين إلى سامراء وأجزل عطاياهم وأكرمهم، وأمرهم بأن يحدثوا بأحاديث الصفات والرؤية، وجلس أبو بكر بن أبي شيبة في جامع الرصافة، فاجتمع إليه نحو من ثلاثين ألف نفس، وجلس أخوه عثمان في جامع المنصور، فاجتمع إليه أيضًا نحو من ثلاثين ألف نفس وتوفّر دعاء الخلق للمتوكل، وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم: الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق رضي الله عنه في قتل أهل الردّة، وعمر بن عبد العزيز في ردّ المظالم، والمتوكل في إحياء السنة وإماتة التجهّم.

ثم تولى بعده المنتصر بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم (٢٤٧هـ- ٢٤٨هـ).

ثم المستعين بالله أحمد بن المعتصم (٢٤٨هـ- ٢٥٢هـ).

ثم المعتز بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم (٢٥٢هـ - ٢٥٥هـ).

ثم المهتدي بالله محمد بن الواثق بن المعتصم (٢٥٥هـ- ٢٥٦هـ).

ثم المعتمد على الله أحمد بن المتوكل بن المعتصم أبو العباس (٢٥٦هـ- ٢٧٩هـ).

ثم المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم (٢٧٩هـ- ٢٨٩هـ).

ثم المكتفي بالله علي بن المعتضد (٢٨٩هـ- ٢٩٥هـ).

ثم كانت وفاة الإمام في أواخر خلافة المقتدر باللَّه جعفر بن المعتضد (٢٩٥هـ- ٣١٩هـ)، وفي زمنه اختل النظام كثيرًا لصغره وضعفت الدولة، وظهر فيها فتن وحروب كثيرة[١].

٦- تحصيله للعلم ورحلته فيه:

حرص عليه جده، وأسمعه في الصغر، بحيث إنه كتب بخطه إملاء في ربيع الأول سنة خمس وعشرين ومائتين، فكان سنه يومئذ عشر سنين ونصفًا، ولا نعلم أحدًا في ذلك العصر طلب الحديث وكتبه أصغر من أبي القاسم، فأدرك الأسانيد العالية، وحدثه جماعة عن صغار التابعين[٢].

سمعت أبا علي يقول: سمعت أبا حفصٍ يقول: سمعت أبا القاسم البَغَوِي يقول: رأيت فِي كتابِ جدِّي فِي حديث أبي مُعاويةَ الضرير مكتوبا علىٰ ظهره: وُلد أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز يوم الإثنين في شهر رمضان سنة أربعَ عشرةَ ومائتين. قال أبو حفص: وكتب الحديثَ سنة خمسٍ وعشرينِ ومائتين، وبلغني أنه قال: حملت إِلىٰ مجلسِ عاصمِ بن عليّ، وكتب عن يحيى بن معين ولم يحدثنا عنه[٣].

قال ابن شاهين: وسمعته يقول: أول ما كتبت الحديث سنة خمس وعشرين، عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني.

أخبرنا أبو الغنائم القيسي ومؤمل بن محمد ويوسف الشيباني إجازة

---

(١) «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص: ٢٦٨-٣٢٨).

(٢) «السير» (١٤/ ٤٤١).

(٣) «الطيوريات» (٨٩٠)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ٥٠).

قالوا: أخبرنا أبو اليمن الكندي: أخبرنا أبو منصور الشيباني: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: حدثنا علي بن أبي علي المعدل: حدثنا علي بن الحسن بن جعفر البزاز: حدثني البغوي قال: كنت أورق، فسألت جدي أحمد بن منيع أن يمضي معي إلى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، يسأله أن يعطيني الجزء الأول من المغازي، عن أبيه، حتى أورّقه عليه، فجاء معي وسأله، فأعطاني، فأخذته وطفت به، فأول ما بدأت بأبي عبد الله بن مغلس، أريته الكتاب، وأعلمته أني أريد أن أقرأ المغازي على الأموي، فدفع إليّ عشرين دينارًا وقال: اكتب لي منه نسخة.

ثم طفت بعده بقية يومي، فلم أزل آخذ من عشرين دينارًا وإلى عشرة دنانير وأكثر وأقل إلى أن حصل معي في ذلك اليوم مائتا دينار، فكتبت نُسخًا لأصحابها بشيء يسير، وقرأتها لهم، واستفضلت الباقي[1].

٧- ومن شيوخه:

«أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعلي بن الجعد، وأبي نصر التمار، وخلف بن هشام البزار، وهدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، ومحمد بن عبد الواهب الحارثي، ويحيى بن عبدالحميد الحماني، وبشر بن الوليد الكندي، وعبيد الله بن محمد العيشي، وحاجب بن الوليد، وأبي الاحوص محمد بن حيان البغوي، ومحرز بن عون، وسويد بن سعيد، وداود بن عمرو الضبي، وداود بن رشيد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن حسان السمتي، وأبي الربيع الزهراني، وعبيد الله بن عمر القواريري، ومحمد بن جعفر الوركاني، وهارون بن معروف، وسريج

(١) «السير» (١٤/ ٤٥٠).

ابن يونس، وأبي خيثمة، وعبد الجبار بن عاصم، ومحمد ابن أبي سمينة، وجده أحمد بن منيع، ومصعب بن عبد الله الزبيري، ومحمدبن بكار بن الريان، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وعمرو بن محمد الناقد، والعلاء بن موسى الباهلي، وطالوت بن عباد الصيرفي، ونعيم بن الهيصم، وقطن بن نسير الغبري، وكامل بن طلحة، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وعبيد الله بن معاذ، وإسحاق بن أبي إسرائيل المروزي، وعمار بن نصر، وخلق كثير، حتى إنه كتب عن أقرانه... وكان علي بن الجعد أكبر شيخ له، وهو ثبت فيه، مكثر عنه»[1]. اهـ.

قال الحافظ أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي: سمعت أحمد بن يعقوب الأموي يقول: سمعت ابن منيع يقول: رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام، إلا أني لم أسمع منه شيئًا، وشهدت جنازته في سنة أربع وعشرين ومائتين.

قلت: الأموي كذبه أبو بكر البيهقي.

قال ابن شاهين: وسمعته يقول: أول ما كتبت الحديث سنة خمس وعشرين، عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني.

وقيل: إنه لم يرو عن يحيى بن معين غير قوله: لما خرج من عند يحيى بن عبدالحميد، فقلنا: ما تقول في الرجل؟ فقال: الثقة وابن الثقة.

قال أحمد بن عبدان الحافظ: سمعت أبا القاسم البغوي يقول: كنت يومًا ضيق الصدر، فخرجت إلى الشط، وقعدت وفي يدي جزء عن

(١) «السير» (١٤/ ٤٤١).

يحيى بن معين أنظر فيه، فإذا بموسى بن هارون، فقال لي: أيش معك؟ قلت: جزء عن ابن معين، فأخذه من يدي، فرماه في دجلة وقال: تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني! قلت: بئس ما صنع موسى! عفا الله عنه.

ورُوّينا عن البغوي قال: حضرت مع عمي مجلس عاصم بن علي[١].

وبكّر بالسماع باعتناء عمه علي بن عبد العزيز وجده، فسمع من علي بن الجعد، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأبي نصر التمار، وشيبان بن فروخ، وداود بن عمرو الضبي، ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وسويد بن سعيد، وخلق كثير أزيد من ثلاثمائة شيخ[٢].

وقال أبو أحمد الحاكم: سمعت البغوي يقول: ورّقت لألف شيخ[٣].

بيان أعلى ما وقع للبغوي من المشايخ والأسانيد:

قال الخطيب: «حَدَّثَنِي أبو الوليد الدربندري: سمعت عبدان بن أحمد الخطيب سبط أحمد بن عبدان الشيرازي سمعت جدي يقول: اجتاز أبو القاسم البغوي بنهر طابق على باب مسجد، فسمع صوت مستمل، فقال: من هذا؟ فقالوا: ابن صاعد. قال: ذاك الصبي؟ قالوا: نعم. قال: والله لا أبرح حتى أملي هاهنا. فصعد دكة وجلس، ورآه أصحاب الحديث، فقاموا وتركوا ابن صاعد. ثم قال: حدثنا أحمد بن حنبل قبل أن

(١) «السير» (١٤/ ٤٤٩).
(٢) «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٢١٧).
(٣) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٤٠).

يولد المحدثون، وحدثنا طالوت قبل أن يولد المحدثون، وحدثنا أبو نصر التمار. فأملى ستة عشر حديثًا عن ستة عشر شيخًا، ما بقي من يروي عنهم سواه»[١].

«قال أبو أحمد الحاكم: قال لي البغوي: ما خبر شيخكم ذاك؟ قلت: عن أي الشيخين تسأل؟ قال: الذي يحدث عن قتيبة يعني أبا العباس السراج قلت: خلفته حيًّا، قال: كم عنده عن قتيبة؟ قلت: جملة. قال: كم عنده عن إسحاق بن راهويه؟ قلت: كثير.

قال: عمّن كتب من مشايخنا؟ ففكرت قلت: إن ذكرت له شيخًا كتب عنه يزري به، قلت: كتب عن محمد بن إسحاق المسيبي، ومحفوظ بن أبي توبة، وعيسى بن مساور الجوهري، قال: أي سنة دخل بغداد؟ قلت: سنة أربع وثلاثين ومائتين أظن، فاهتز لذاك وقال: أمرت أن يثبت لي أسماء مشايخي الذين لا يحدث عنهم غيري اليوم، فبلغوا سبعة وثمانين شيخًا.

قال الحاكم: وكان إذ ذاك ببغداد الباغندي، وأبو الليث الفرائضي، والحسين بن محمد بن عفير، وعلي بن المبارك المسروري، وغيرهم.

قلت: عاش البغوي بعد قوله ستة أعوام، وتفرد عن خلق سِوى مَن ذكر»[٢].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١٤).

(٢) «السير» (١٤/ ٤٤٨).

٨- ومن تلاميذه:

«يحيى بن صاعد، وابن قانع، وأبو علي النيسابوري، وأبو حاتم بن حبان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو بكر الآجري ، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الشافعي، ودعلج السجزي، والطبراني، وإسماعيل الشاشي، وأبو بكر الجعابي، وأبو علي بن السكن، وأبو بكر بن السني، وأبو أحمد حسينك النيسابوري، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن المظفر، وأبو حفص ابن الزيات، وأبوعمر بن حيويه، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو بكربن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وأبو القاسم بن حبابة، وأبو بكر بن المهندس المصري، لقيه بمكة سنة عشر وثلاثمائة، وأبو الفتح القواس، وأبو عبد الله بن بطة[١]، وزاهر بن أحمد السرخسي، وأبو بكر محمد بن محمد الطرازي، وأبو القاسم عيسى بن علي الوزير[١]، وأبو محمد عبدالرحمن ابن أبي شريح الهروي، وأبو حفص الكتاني، وأبو طاهر المخلص، وأبو بكر ابن المقرئ الأصبهاني، وأبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق، وأبو سليمان ابن زبر، وأبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازي محدث الأهواز، والمعافى بن زكريا الجريري، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب بمصر خاتمة أصحابه، وخلق كثير إلى الغاية»[٢].

٩- مكانته وثناء العلماء عليه:

* قال الخطيب: «وكان ثقة ثبتًا مكثرًا فهمًا عارفًا»[٣].

---

(١) راوي «المعجم» عن البغوي.

(٢) «السير» (١٤/ ٤٤٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١١).

* قال أبو بكر النقاش: «كان ثقة رَحِمَهُ اللَّهُ».

* قال أبو محمد الرامهرمزي: «لا يعرف في الإسلام محدث وازَى البغوي في قدم السماع»[1].

* «قال الأردبيلي: سألت أحمد بن طاهر قلت: أيش كان موسى بن هارون يقول في ابن بنت منيع؟ فقال: أيش كان يقول ابن بنت منيع في موسى بن هارون؟ قلت: كيف هذا؟ لأنه كان يرضى منه رأسًا برأس.

* قال الخطيب: المحفوظ عن موسى توثيق البغوي، وثناؤه عليه، ومدحه له.

* قال عمر بن الحسن الأشناني: سألت موسى بن هارون عن البغوي فقال: ثقة صدوق لو جاز لإنسان أن يقال له فوق الثقة لقيل له، قلت: يا أبا عمران، إن هؤلاء يتكلمون فيه، فقال:يحسدونه، سمع من ابن عائشة ولم نسمع، ابن منيع لا يقول إلا الحق.

* وقال الأردبيلي: سئل ابن أبي حاتم عن أبي القاسم البغوي؟ أيدخل في الصحيح؟ قال: نعم.

* وقال حمزة السهمي: سألت أبا بكر بن عبدان عن البغوي، فقال: لا شك أنه يدخل في الصحيح.

* وقال الدارقطني: كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج.

---

(١) «السير» (١٤/ ٤٤٨).

* وقال أبو عبدالرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن البغوي؟ فقال: ثقة جبل إمام من الأئمة، ثبت، أقل المشايخ خطأ، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد[١].

* وقال ابن عدي: وأبو القاسم كان معه طرف من معرفة الحديث، ومن معرفة التصانيف، وطال عمره، واحتاجوا إليه، وقَبِله الناس[٢].

* وقال السمعاني: وكان محدث العراق في عصره، عمّر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه، وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والأولاد، وكان ثقة مكثرًا فهمًا عارفًا بالحديث[٣].

* قال أبو يعلى الخليلي: أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي ثقة كبير، كتب عنه العلماء قديمًا وعمّر مائة وعشر سنين، أدرك الكبار من شيوخ البصرة وبغداد[٤].

* وقال مسلمة بن قاسم: بغدادي ثقة، يكنى أبا القاسم، وكانت إليه الرحلة في زمانه[٥].

* قال الذهبي: وقد احتج به عامة مَن خرّج الصحيح كالإسماعيلي والدارقطني والبرقاني، وعاش مائة سنة وثلاث سنين[٦].

---

(١) «السير» (١٤/ ٤٥٢) وما بعدها.
(٢) «الكامل» (٤/ ٢٦٨).
(٣) «الأنساب» (١/ ٣٧٥).
(٤) «الإرشاد» (٢/ ٦١٠).
(٥) «لسان الميزان» (٣/ ٣٤٠).
(٦) انظر هذه الأقوال في: «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١٣)، و«السير» (١٤/ ٤٤٨-٤٤٩)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٤٠)، و«الأنساب» (٢/ ٢٥٥)، و«الإرشاد» (٢/ ٦١٠)، و«الكامل» لابن عدي (٥/ ٤٣٧).

١٠- ورعه وشدة ضبطه:

قال الذهبي: «وبه إلى أبي بكر: حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسي: أخبرنا علي بن بقاء: أخبرنا عبد الغني بن سعيد قال: سألت أبا بكر محمد بن علي النقاش: تحفظ شيئًا مما أُخذ على ابن بنت منيع؟ فقال: غلط في حديث عن محمد بن عبد الواهب، عن أبي شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، عن نافع، عن ابن عمر.

حدث به عن ابن عبد الواهب، وإنما سمعه من إبراهيم بن هانئ عنه، فأخذه عبدالحميد الوراق بلسانه، ودار على أصحاب الحديث، فبلغ ذلك أبا القاسم، فخرج إلينا يومًا، فعرفنا أنه غلط فيه، وأنه أراد أن يكتب: حدثنا إبراهيم بن هانئ، فمرّت يده. قلت: هذه الحكاية تدل على تثبت أبي القاسم وورعه، وإلا فلو كاشر ورواه عن محمد بن عبد الواهب شيخه على سبيل التدليس مَن كان يمنعه؟! ثم قال النقاش: ورأيت فيه الانكسار والغم، وكان ثقة.

قلت: متن الحديث: «**نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى اثنان دون الثالث إذا كانوا جميعًا**»، ورواه أبو العباس السراج: أخبرنا إبراهيم بن هانئ، فذكره»[(١)].

قال أبو الحسن الدارقطني: كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج[(٢)].

---

(١) «السير» (١٤/ ٤٥٢-٤٥٣).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٣٩).

وقال أبو مسعود البجلي: روى أبو القاسم حديثًا فتكلّم فيه جماعة من شيوخ وقته، فقطع الإملاء، ولم يزل يجتهد في تتبع الكتب حتى وجد أصله بخط جدّه[١].

١١- مذهبه واعتقاده:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ على مذهب واعتقاد إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل ، فهو ممن تلقّى عنه العلم والسنة.

قال ابن أبي يعلى في طبقاته: وروى عن إمامنا كتاب «الأشربة» وجزءًا من الحديث، وكان يقدم ذلك الجزء على كل ما سمعه تشرفًا بأحمد.

وذكره أبو بكر الخلال فقال: له مسائل صالحة وفيها غرائب[٢].

قال الذهبي: وبه: أخبرنا أحمد بن أحمد بن محمد القصري: سمعت أبا زيد الحسين بن الحسن بن عامر الكوفي يقول: قدم البغوي إلى الكوفة، فاجتمعنا مع ابن عقدة إليه لنسمع منه، فسألنا عنه، فقالت الجارية: قد أكل سمكًا، وشرب فقاعًا، ونام، فعجب ابن عقدة من ذلك لكبر سِنّه، ثم أذن لنا، فدخلنا، فقال: يا أبا العباس، حدثتني أختي أنها كانت نازلة في بني جمان، وكان في الموضع طحان، فكان يقول لغلامه: اصمد أبا بكر. فيصمد البغل إلى أن يذهب بعض الليل، ثم يقول: اصمد عمر. فيصمد الآخر.

فقال له ابن عقدة: يا أبا القاسم، لا تحملك عصبيتك لأحمد بن حنبل أن تقول في أهل الكوفة ما ليس فيهم، ما روى: «خير هذه الأمة، بعد

(١) «لسان الميزان» (٣/ ٣٣٨).
(٢) «الطبقات» (٢/ ٣١).

نبيها، أبو بكر وعمر» عن علي إلا أهل الكوفة، ولكن أهل المدينة رووا: «أن عليًّا لم يبايع أبا بكر إلا بعد ستة أشهر».

فقال له أبو القاسم: يا أبا العباس، لا تحملك عصبيتك لأهل الكوفة على أن تتقول على أهل المدينة. ثم بعد ذلك أخرج الكتب، وانبسط، وحدثنا»[1].

وروى عنه الدارقطني في كتابه «الرؤية» في مواضع كثيرة، وكذا الآجري في «الشريعة» و«التصديق بالنظر»، وابن بطة العكبري في «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية»، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» ، حتى أنه لما مات قام الحنابلة بدفنه بمقبرة باب التبن التي دفن فيها عبد الله بن الإمام أحمد ، كل ذلك يدل على أنه كان على مذهب أهل السنة حتى الممات، عليه رحمة الله تعالى.

١٢- ذكر مَن تكلم فيه ، وبراءته من ذلك:

* قال أبو أحمد بن عدي في «الكامل»: كان أبو القاسم صاحب حديث، وكان ورّاقًا من ابتداء أمره، يورّق على جده وعمه وغيرهما، وكان يبيع أصل نفسه كل وقت، ووافيت العراق سنة سبع وتسعين ومائتين، وأهل العلم والمشايخ منهم مجتمعون على ضعفه، وكانوا زاهدين في حضور مجلسه، وما رأيت مجلسه قط في ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء، بعد أن يسأل بنوه الغرباء مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم، فيقرأ عليهم لفظًا.

---

(١) «السير» (١٤/ ٤٥١).

قال: وكان مجانهم يقولون: في دار ابن منيع سحرة تحمل داود بن عمرو الضبي، من كثرة ما يروي عنه، وما علمت أحدًا حدّث عن علي بن الجعد أكثر مما حدث هو.

قال: وسمعه قاسم المطرز يقول: حدثنا عبيد اللَّه العيشي، فقال: في حر أم من يكذب.

وتكلم فيه قوم، ونسبوه إلى الكذب عند عبدالحميد الورّاق، فقال: هو أنعش من أن يكذب يعني ما يحسن، قال: وكان بذيء اللسان، يتكلم في الثقات، سمعته يقول يوم مات محمد بن يحيى المروزي: أنا قد ذهب بي عمي إلى أبي عبيد، وعاصم بن عليّ، وسمعت منهما.

قال: ولما مات أصحابه احتمله الناس، واجتمعوا عليه، ونفق عندهم، ومع نفاقه وإسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه.

* قلت -أي الحافظ الذهبي: قد أسرف ابن عدي وبالغ، ولم يقدر أن يخرج له حديثًا غلط فيه، سوى حديثين، وهذا مما يقضي له بالحفظ والإتقان؛ لأنه روى أزيد من مائة ألف حديث لم يهم في شيء منها، ثم عطل وأنصف، وقال: وأبو القاسم كان معه طرف من معرفة الحديث، ومن معرفة التصانيف، وطال عمره، واحتاجوا إليه، وقبله الناس، ولولا أني شرطت أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته يعني في «الكامل»، وإلا كنت لا أذكره.

وقال الذهبي أيضا: تكلم فيه ابن عدى بكلام فيه تحامل، ثم في أثناء الترجمة أنصف ورجع عن الحط عليه، وأثنى عليه[1].

(١) انظر: «الكامل» (٥/ ٤٣٧)، و«السير» (١٤/ ٤٥٤-٤٥٥).

* قال أبو يعلى الخليلي: أبو القاسم البغوي من العلماء المعمّرين، سمع داود بن رشيد، والحكم بن موسى، وطالوت بن عباد، وابني أبي شيبة- إلى أن قال-: وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد فيهم، في آخر عمره لم ينزل إلى الشيوخ.

قال: وهو حافظ عارف، صنف مسند عمه علي بن عبد العزيز، وقد حسدوه في آخر عمره، فتكلموا فيه بشيء لا يقدح فيه[١].

* قال أحمد بن علي السليماني الحافظ: البغوي يتهم بسرقة الحديث.

* قلت - أي الذهبي: هذا القول مردود، وما يتهم أبا القاسم أحد يدري ما يقول، بل هو ثقة مطلقًا[٢].

١٣- ومن مؤلفاته:

١- «معجم الصحابة»، وهو المعجم الكبير، كما ذكر ذلك السمعاني وغيره.

٢- «المعجم الصغير»، وهو معجمنا هذا.

٣- «الجعديات».

٤- «تاريخ وفاة الشيوخ».

٥- «المسند» لعمه علي بن عبد العزيز.

٦- «السنن على مذهب الفقهاء».

٧- «مسائل الإمام أحمد».

---

(١) «الإرشاد» (٢/ ٦١٠).

(٢) «السير» (١٤/ ٤٥٥).

٨- «الأشربة» للإمام أحمد.

٩- «جزء فيه من حديث الإمام أحمد».

١٠- «جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثًا».

١١- «جزء من أماليه».

١٢- «حديث حماد بن سلمة».

١٣- «حديث مصعب بن عبد اللَّه».

١٤- «حديث أبي الجهم الباهلي».

١٥- «حديث هدبة بن خالد».

١٦- «حديث كامل بن طلحة».

١٧- «حديث أبي سلمة».

١٨- «حديث أبي نصر التمار».

١٩- «حديث عبد اللَّه بن عون».

٢٠- «حديث داود بن عمرو الضبي».

٢١- «حديث طالوت بن عباد».

٢٢- «حديث أبي الربيع الزهراني».

٢٣- «حكايات شعبة».

٢٤- «الفوائد».

٢٥- «الكنى».

٢٦- «مسند أسامة بن زيد».

٢٧- «مسند عثمان».

٢٨- «مسند عماربن ياسر».

٢٩- «مسند معاذة العدوية عن عائشة».

٣٠- «مسند أم سلمة»[١].

تنبيه:

نسب الكتاني في «رسالته المستطرفة»، والزركلي في «أعلامه» كتاب «معالم التنزيل» للبغوي صاحبنا هذا، وهو وهم منهما ، والصحيح أنه للبغوي الحسين بن مسعود الفراء، وهو متأخر عن صاحبنا بمائتي سنة.

١٤- وفاته:

* قال عيسى بن حامد القاضي: مات أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي يوم الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة[٢].

---

(١) انظر هذه المصنفات في : «المعجم المفهرس» لابن حجر (ص١٤٣، ١٤٤، ١٤٨، ١٦٧، ١٣٥، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٤٧، ٢٧٩، ٣١٤، ٣٧٦)، و«المنتخب من فهرس الظاهرية» للألباني (ص: ٢٣٧)، و«فهرست النديم» (٣٢٥)، و«تاريخ الأدب العربي» لسزكين (١/ ٣٤٥)، و«كشف الظنون» (٢/ ١٧٣٦)، و«الرسالة المستطرفة» (ص: ٥٨)، و«فهرسة ابن خير» (ص:١٨٤)، و«مجلة الجامعة الإسلامية» (٢٨/ ٤٣٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١١٩)، وغيرهم.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١٦).

* وقال إسماعيل بن علي الخطبي: توفي أبو القاسم عبدالله بن محمد بن منيع الوراق ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة، ودُفن يوم الفطر، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرًا واحدًا، قلت: ودفن في مقبرة باب التبن[١].

* وقال أبو يعلى: ودفن في مقبرة باب التبن التي دفن فيها عبد الله بن الإمام أحمد، رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

١٥- مصادر ترجمته:

- «الكامل» لابن عدي (٥/ ٤٣٧).
- «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١١).
- «معجم الإسماعيلي» (٢/ ٦٢٢).
- «فهرست النديم» (ص: ٣٢٥).
- «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٨٥).
- «السير» (١٤/ ٤٤٠).
- «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٣٨).
- «المقتنى» (١/ ٥٤).
- «المغني» (١/ ٣٥٦).
- «العبر» (١/ ١١٩).

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١١٦).
(٢) «الطبقات» (٢/ ٣١).

• «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٣٧).

• «الكامل في التاريخ» (٣/ ٤١٦).

• «المنتظم» (٦/ ٢٢٧).

• «سؤالات السهمي» (١/ ١٢٧، ٢١٣، ٢٣٦).

• «فتح الباب في الكنى والألقاب» (٤٩).

• «دول الإسلام» (١/ ١٤١).

• «مختصر طبقات العلماء» (٢/ ٤٥٣).

• «نوابغ الرواة» (١/ ١٥٦).

• «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٠).

• «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٩).

• «لسان الميزان» (٤/ ٥٦٣)، (٩/ ١٤٥، ١٩٨، ٢٢١).

• «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣١٦) ضمن ترجمة عمه.

• «وفيات ابن زبر» (٢/ ٤٧٧، ٦٤٥).

• «إثارة الفوائد» لابن كيكلدي (١/ ٣٧٧).

• «الثقات» لابن شاهين (١/ ٢٣٨).

• «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ١٠٩).

• «الإرشاد» (٢/ ٦١٠).

- «الأنساب» (٢/ ٢٥٥)، (١١/ ٥٠٨).
- «تفسير ابن كثير» (١/ ٢٥).
- «البداية والنهاية» (١١/ ١٨٥).
- «معجم البلدان» (١/ ٤٦٧).
- «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٤٩).
- «تكملة الإكمال» (١/ ٤١٩).
- «اللباب» (١/ ١٦٤)، (٢٦٥).
- «مشيخة ابن الحطاب» (١/ ٢٠٠).
- «الطيوريات» (٨٨٩، ٨٩٠).
- «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢/ ١٣٩).
- «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (١/ ٢٥٤).
- «الوافي بالوفيات» (٥/ ٤٧٢).
- «غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٢٠٠).
- «ديوان الإسلام» لابن الغزي (١/ ٢١).
- «النجوم الزاهرة» (١/ ٣٤٧).
- «الرسالة المستطرفة» (ص: ٥٨).
- «المعين في طبقات المحدثين» (ص: ١٠٨).
- «الوفيات» لابن قنفذ (ص: ٢٠٥).

• «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٣٧٨).

• التاريخ «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٧٢).

• «المعجم المفهرس» لابن حجر (ص ١٤٣) وما بعدها.

• «تاج العروس» للزبيدي (١٠/ ٢٢٦).

• «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١/ ٢٦٠).

• «معجم الكتب» لابن عبد الهادي (ص: ٣٨).

• «فهرسة ابن خير» (ص: ١٨٤).

• «شذرات الذهب» (٢/ ٢٧٢).

• «كشف الظنون» (٢/ ١٧٣٦).

• «تاريخ الأدب العربي» لسزكين (١/ ٣٤٥).

• «الأعلام» للزركلي (٤/ ١١٩).

• «معجم المؤلفين» (٦/ ١٢٦).

• «هدية العارفين» (١/ ٢٣١).

• «التنكيل» للمعلمي (١/ ٤٨٩-٤٩١).

• «المنتخب لفهرس الظاهرية» للألباني (ص: ٢٣٧).

• «المصنفات في السنة النبوية» (١/ ٢٢١).

• «مجلة الجامعة الإسلامية» (٢٧/ ٤٣٢).

* * *

الفصل الثاني:

تراجم رواة «مختصر المعجم الكبير» عن الإمام البغوي

المبحث الأول:

إسناد النسخ الخطية: اليمنية (م)، والمغربية (ف)، والإيرانية (ر)

تُروى هذه النسخ الخطية الثلاث من رواية:

الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، قال ابن الحضرمي: إذنًا قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي قال: أخبرنا أبو عبدالله بن محمد بن محمد بن حمدان قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي

١- ترجمة الإمام ابن بطة العُكْبَري

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

* هو الإمام الصالح القدوة العابد الزاهد، الفقيه المحدث، شيخ العراق: عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم ابن سعد بن عتبة بن فرقد، الفقيه الحنبلي، أبو عبدالله العكبري البطي[1]،

(١) «الطبقات» لابن أبي يعلى (٣/ ٢٥٦)، و«تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٠)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ١٤٤)، و«السير» (١٦/ ٥٢٩).

المعروف بابن بَطَّة[(١)].

* قال السمعاني:«العُكبَري: بضم العين وفتح الباء الموحدة، وقيل: بضم الباء أيضًا والصحيح بفتحها، بلدة على الدجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي. خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين وهي أقدم من بغداد، فمن القدماء منها... وأبو عبد اللَّه عبيد اللَّه بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بابن بَطّة -بفتح الباء- الإمام المصنف»[(٢)].

* وقال أيضًا:«البَطِّي: بفتح الباء الموحدة والطاء المشددة المكسورة، هذه النسبة إلى البطة، وهو لقب لبعض أجداد المنتسب إليه وإلى بيع البط، فأما الأول فهو أبو عبد اللَّه عبيداللَّه بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري البطي من أهل عُكبرا كان إمامًا فاضلا عالمًا بالحديث وفقهه، أكثر من الحديث، وسمع جماعة من أهل العراق، وكان من فقهاء الحنابلة صنف التصانيف الحسنة المفيدة»[(٣)].

* وجده: هو عتبة بن فرقد -صاحب رسول اللَّه ﷺ- وهو ابن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة، أبو عبداللَّه السلمي شهد

---

(١) بفتح الباء، كذا قيده السمعاني (٩/ ٢٨)، وابن ماكولا (١/ ٣٣٠-٣٣١)، وابن ناصر الدين (١/ ٥٥٨)، وغيرهم.

قال السيوطي في «طبقات المفسرين» (ص: ١١١): «قال ابن أبي طي: ما زال الناس بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعي وبين ابن بطة الحنبلي، حتى قَدِم الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي بالفتح والشيعي بالضم». اهـ.

(٢) «الأنساب» (٩/ ٢٨).

(٣) «الأنساب» (٢/ ٢٤٣).

خيبر وغيرها، كان شريفًا بالكوفة ويقال لهم الفراقدة، وولاه عمر بن الخطاب الفتوح، ففتح الموصل مع عياض بن غنم[١].

مولده ونشأته وأسرته:

* قال الذهبي: قال ابن بطة: وُلدت سنة أربع وثلاثمائة[٢].

* وقال ابن الجوزي: ولد يوم الإثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة[٣].

* ونشأ الإمام ابن بطة رَحِمَهُ اللَّهُ في مدينة عكبرا في بيت علم فوالده كان من رجال أهل العلم والدراية بالحديث.

قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١/ ١٣٧): «ابن بطة والد عبيد اللَّه محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة ابن فرقد صاحب رسول اللَّه ﷺ أبو بكر العكبري والد عبيد اللَّه الفقيه صاحب المصنفات، حدث عن عبد اللَّه بن الوليد بن جرير وغيره، وروى عنه ولده في مصنفاته».

فنشأ رَحِمَهُ اللَّهُ في كنف والده يتعلم منه، وقد حرص والده على سفره إلى بغداد لطلب العلم.

---

(١) «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢٧٥)، و«تهذيب الكمال» (١٩/ ٣١٩-٣٢٠).
(٢) «السير» (١٦/ ٥٣٠)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ١٤٥).
(٣) «المنتظم» (٧/ ١٩٣).

رحلته في طلب العلم:

* قال السمعاني والخطيب: وسافر الكثير إلى البصرة والشام وغيرهما من البلاد[١].

* وقال ابن أبي يعلى: سافر الكثير إلى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك من البلاد... وقال:

قال الشيخ أبو عبدالله: كان لأبي رَحِمَهُ اللَّهُ ببغداد شركاء وكان فيهم رجل يعرف بأبي بكر فقال لأبي: ابعث بابنك إلى بغداد ليسمع الحديث فقال: إنه صغير، فقال أبو بكر: أنا أحمله معي فحملني إلى بغداد، فجئت إلى ابن منيع وهو يُقرأ عليه الحديث، فقال لي بعضهم: سل الشيخ أن يخرج إليك «معجمه» لتقرأه عليه، ولم أعلم أن له معجمًا فسألت ابنه أو ابن ابنته في باب المعجم فقال: إنه يريد دراهم كثيرة، فقلت لأمي طاق ملجم آخذه منها وأبيعه، ثم قرأنا عليه كتاب «المعجم» في نفر خاص في مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر، وذلك في آخر سنة خمس عشرة، وأول سنة ست عشرة[٢].

وروى الخطيب عن أبي عبدالله بن بطة العكبري قال: انحدرت لأقرأ على أبي بكر بن مجاهد فوافيت إلى مسجد، فجلست فيه بالقرب منه، فلما قرأ جماعة نظرت فإذا سبقي بعيد فدنوت منه وقلت: يا أستاذ خذ عليّ، فقال: ليس السبق لك، فقلت له: أنا غريب وينبغي أن تقدمني، فقال:

(١) «الأنساب» (٢/ ٢٤٣)، و«تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٢)
(٢) «الطبقات» (٣/ ٢٥٦-٢٥٧).

لعمري من أي بلد أنت؟ فقلت من بلد يقال له عكبرا، فقال لأصحابه: بلد غريب ما سمعنا به ومسافة شاسعة، ثم ضحك والتفت إليّ فقال لي: لا رد اللَّه غربتك مع أمك، تغديت وجئت إلي[1].

شيوخه:

الذين تتلمذ عليهم، وأخذ عنهم في سفرته الكثيرة ورحلته الطويلة:

* سمع بعكبرا: أبا صالح العكبري محمد بن أحمد بن ثابت، وأبا بكر العكبري محمد بن أيوب، وأبا حفص العكبري، وعمر بن أحمد بن شهاب العكبري وغيرهم.

وبدمشق: أبا القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب، وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المولد الصوفي، وأبا بكر أحمد بن عبيد الصفار بحمص.

وبالعراق: أبا القاسم البغوي، وأبا محمد بن صاعد، وأبا عبداللَّه، وأبا عبيداللَّه ابني المحاملي، وأبا شيبة عبدالعزيز بن جعفر بن بكر الخوارزمي، وأبا الحسين الكاذي إسحاق بن أحمد، وأبا الفضل القافلائي جعفر بن محمد، وأبا عمر الإمام حمزة بن القاسم المطلبي، وأبا عبد اللَّه القاضي المعروف بابن شق القصباني، وأبا الحسين محمد بن أحمد الضبي المحاملي، وابن داسة أبابكر البصري التمار، وأبا ذر أحمد بن محمد بن الباغندي، وأبا عبداللَّه بن مخلد العطار، وأبا عبداللَّه أحمد بن علي بن العلاء، وأبا علي إسماعيل بن محمد بن الصفار، وأبا الفضل شعيب بن

(١) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٢)، و«تاريخ دمشق» (٣٨/ ١٠٦-١٠٧).

محمد بن الراجيان، وإسماعيل بن العباس الوراق، وأبا جعفر محمد بن سليمان الباهلي النعماني، وأبا بكر القنطري الصفار الحافظ، وأبا بكر محمد بن محمود السراج،وأبا بكر عبدالله بن محمد بن زياد، وأبا طالب أحمد بن نصر بن طالب الحافظ، والحسن بن علي بن زيد السامري، وغيرهم من الشيوخ، فإنه سافر الكثير إلى مكة، والثغور، والبصرة، وغير ذلك من البلاد[١].

* وصحبه جماعة من شيوخ المذهب وهم: أبو بكر الفقيه غلام الخلال، وأبو بكر القطيعي، وأبو حفص العكبري، وأبو حفص البرمكي، وأبو عبدالله ابن حامد، وأبو علي بن شهاب، وأبو إسحاق البرمكي، وجماعة سواهم[٢].

* وقال ابن أبي يعلى في «طبقاته» (٣/ ٢٥٧): لما رجع أبو عبدالله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة، فلم ير يومًا منها في سوق، ولا رئي مفطرًا إلا في يوم الأضحى والفطر وأيام التشريق وكان أمّارًا بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيّره.

تلاميذه:

روى عنه: أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الحافظ، وأبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الأزهري، وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري، وأبوالفتح عبدالملك بن عمر بن خلف الرزاز، وأبو الفتح محمد بن أبي الفوارس الحافظ، وأبوعلي بن شهاب العكبري وعبدالعزيز

(١) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٠)، و«تاريخ دمشق» (٣٨/ ١٠٥).
(٢) «الطبقات» لابن أبي يعلى (٣/ ٢٥٦-٢٥٧).

ابن علي الأزجي، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، وإبراهيم ابن عمر البرمكي، والقاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي[١]، وأبو مسلم الختلي، وأبوطاهر الموصلي، وأبو القاسم البسري البندار، وأبو القاسم أحمد بن موسى الفقيه الحنبلي، وأبو بكر الكبشي الحنبلي المعروف بابن شكا، وأبو طالب العشاري، وجماعة سواهم[٢].

منزلته العلمية والعملية:

* يتمتع الإمام الحافظ الفقيه المتأله ابن بطة بمكانة علمية وعملية واسعة عالية بين علماء عصره، ومن جاء بعده ممن أخذ عنه، وذلك يتضح من سيرته الحسنة وزهده، ومسلكه السني على طريقة السلف الصالح في الاعتقاد بعيدًا عن زيغ أهل البدع والأهواء، ويتضح ذلك أيضًا من مصنفات أهل العلم الذين استفادوا منه ونقلوا عنه في فروع العلم كالاعتقاد والحديث والفقه والزهد.

*** ففي الاعتقاد:**

استفاد منه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (١/ ٤٧) وغيره.

وأبو القاسم اللالكائي في «أصول الاعتقاد»(٧/ ١٢٥٨).

والحافظ ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (ص: ٦٨) وما بعدها.

---

(١) راوي «المعجم» عنه.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٠) ومواضع أخرى، و«تاريخ دمشق» (٣٨/ ١٠٥).

وشيخ الإسلام ابن تيمية في أكثر مصنفاته وخاصة «الفتاوى» (٣/ ٣٧٩)، (٥/ ٤٢، ٣٦٧) ومواضع أخرى، وكذلك الإمام ابن قيم الجوزية في أكثر مصنفاته أيضًا.

وابن أبي العز الحنفي في «شرح الطحاوية» (٢/ ٦٩٣)، والإمام الذهبي في «العلو» (ص:٢٥٣) وغيرهم كثير.

*** وفي الفقه:**

كان رَحِمَهُ اللَّهُ عالمًا في الفقه على مذهب الإمام أحمد، له مصنفات عديدة، وله اختيارات فقهية، تناقلها عنه العلماء والفقهاء في مصنفاتهم:

كالقاضي أبي الحسين بن أبي يعلى في «المسائل التي حلف عليها الإمام» (ص:٨٢) وما بعدها.

والوزير ابن هبيرة في «اختلاف العلماء» (١/ ٨٢) وما بعدها.

وابن قدامة في «المغني» (١/ ٢٢٦)، و«الكافي» (١/ ١٣٠).

وعبد السلام بن تيمية في «المحرر» (١/ ٣٦٥) وما بعدها.

وشيخ الإسلام ابن تيمية في أكثر مصنفاته، وانظر «شرح العمدة» (١/ ٢٤٠)، وابن مفلح في «الفروع» (١/ ١٦٩)، والزركشي في «شرحه» (١/ ١٢٦)، والحافظ ابن رجب في «الفتح» (٢/ ٤٩)، وفي «القواعد» (ص:٢٩)، وأبو إسحاق ابن مفلح في «المبدع» (١/ ٣٠٧)، وفي «النكت» (١/ ١٦٤)، والمرداوي في «الإنصاف» (١/ ١٢٨) وغيرهم من الحنابلة.

ومن الشافعية: الخطيب الشربيني في «الإقناع» (١/ ٩).

ومن الحنفية: ابن عابدين في «حاشيته» (١/ ٥١٦).

* وقال ابن أبي يعلى: قال أبو محمد الجوهري قال: سمعت أخي أبا عبدالله يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت له: يا رسول الله، أي المذاهب خير؟ أو قال: قلت: على أي المذاهب أكون؟ فقال: ابن بطة ابن بطة ابن بطة، فخرجت من بغداد إلى عكبرا، فصادف دخولي يوم الجمعة، فقصدت إلى الشيخ أبي عبدالله بن بطة إلى الجامع، فلما رآني قال لي ابتداء: صدق رسول الله، صدق رسول الله[1].

*** وفي الحديث:**

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ عالمًا بالحديث، له رواية ودراية ومصنفات، ورحلته في طلب العلم تدل على ذلك، وحرصه على سماع الحديث منذ الصغر، وروايته وسماعه «لمعجم الصحابة» عن شيخه الإمام البغوي وغيره من المصنفات، فضلا عن مصنفاته المتعددة في الحديث، ونقولات أهل العلم عنها واستفادتهم منها، فأكثر من خرَّج عنه في الفقه خرَّج عنه في الحديث.

زهده:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ زاهدًا صالحًا عابدًا مستجاب الدعوة.

* قال ابن أبي يعلى: قال العتيقي: كان أبو عبدالله بن بطة شيخًا صالحًا مستجاب الدعوة.

*وقال أيضًا: قال القاضي أبو حامد أحمد بن محمد: لما رجع أبو عبدالله ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير يومًا منها في سوق ولا رئي مفطرًا إلا في يوم الأضحى والفطر، وكان أمّارًا بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيّره.

(١) «الطبقات» (٣/ ٢٥٧).

* وقال أيضا: قال نصر بن الفرج البزاز: دخلت على أبي عبدالله بن بطة وهو صائم في يوم شديد الحر، فرأيته وقد وضع صدره على طوابق مغسولة يتبرد بذلك.

* قال: وسمعت أبا علي بن شهاب يقول: دخلت على أبي عبدالله بن بطة بين العشاءين وهو متوارٍ، فقال لي: إنني أشرب ماء البئر، وكان قد اختفى لأمر طغى، وأظنه من سلطان، ودفع إليّ كتاب «العزلة».

* قال: وسمعت من يذكر أنه كان يجلس في مجلسه يوم الجمعة متوجهًا إلى القبلة والناس بين يديه وكان يتطيلس بإزار مربع على رأسه، فربما استنكر شيئًا يظهر من حلقته من حديث أو نحوه فيومئ فيقول: أحسنوا الأدب، فيحتشم الناس ذلك وينكفوا.

* وسمعت أبا علي بن شهاب يقول: حضرت مجلس أبي عبدالله وقد حضره مؤدبي أبو إسحاق الضرير فقال له: لو اشتغلت بشيء من العربية أو كلامًا هذا معناه فقال: هذا «مسند أحمد» يأخذ أحدكم أي جزء شاء ويقرأ عليّ الإسنادَ لأذكر المتنَ أو المتنَ لأذكر الإسنادَ، فاحتشمناه أن نقول له ذلك، أو كما قال.

قال أخي أبو القاسم رضي الله عنه وذكر أن أبا عبدالله بن بطة كان يسرد الصوم، وكان بعينه ناصور، وقد وصف له ترك العشاء، فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير، ولا ينام حتى يصبح، وكان عالما بمنازل الفجر والقمر[1].

(١) «الطبقات» (٣/ ٢٥٧-٢٥٩).

* وروى ابن عساكر عن أبي الفتح القواس أنه كان يقول: كان أبو عبدالله بن بطة يخرج إلى دكاني يكتب عني زهد ابن خبيق، وذكر لي أن كتاب الزهد عندي عن أبي طلحة الوساوسي وكلامًا شبيها بذا، وذكرت لأبي سعد الإسماعيلي ابن بطة وعلمه وزهده فقال: شوقتني إليه فخرج مع أولاده وأهله، فلما رجع جئت لأسلم عليه فقال لي: أول ما رآني الرجل الذي ذكرت لي رأيته فوق الوصف، يعني: ابن بطة[1].

ثناء أهل العلم عليه:

* قال السمعاني في «الأنساب» (٢/ ٢٤٣): كان إماما فاضلا عالمًا بالحديث وفقهه، أكثر من الحديث وسمع جماعة من أهل العراق، وكان من فقهاء الحنابلة، صنّف التصانيف الحسنة المفيدة.

* وقال أيضًا: من أهل عكبرا، صنف التصانيف، وكان فاضلا زاهدًا.

* وقال أيضا: الإمام المصنف[2].

* قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٠-١٠١): حدثني عبد الواحد ابن علي العكبري قال: لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة.

* قال ابن أبي يعلى في «الطبقات» (٣/ ٢٥٧): قال العتيقي: كان أبو عبدالله بن بطة شيخًا صالحًا مستجاب الدعوة.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣٨/ ١٠٦-١٠٧).

(٢) «الأنساب» (٤/ ٢٤٨)، (٩/ ٢٨).

* قال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٣٣٠): الفقيه الحنبلي يعرف بابن بطة أحد الزهاد، كتب الكثير وصنف.

* وقال ابن الأثير: كان إمامًا فاضلا عالمًا بالحديث من فقهاء الحنابلة، تكلموا فيه.

* وقال أيضًا: صاحب التصانيف، وكان زاهدًا.

* وقال أيضًا: الإمام المصنف الحنبلي[١].

* وقال ابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ١٩٣): أثنى عليه العلماء الأكابر.

* قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٥/ ٤٧٣): أحد علماء الحنابلة، وله التصانيف الكثيرة الحافلة في فنون من العلوم.

* قال الذهبي: عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الفقيه إمام لكنه ذو أوهام.

*وقال أيضًا: ومع قلة إتقان ابن بطة في الرواية فكان إمامًا في السنة إمامًا في الفقه، صاحب أحوال، وإجابة دعوة رضي الله عنه[٢].

* وقال أيضًا في «العبر» (٣/ ٣٥): الفقيه الحنبلي العبد الصالح.

* وقال أيضًا: الإمام الصالح القدوة أبو عبدالله بن بطة العكبري الفقيه الحنبلي.

---

(١) «اللباب» (١/ ١٦٠، ٣٩٥)، (٢/ ٣٥١).

(٢) انظر «الميزان» (٥/ ٢٠).

* وقال أيضًا: الإمام القدوة العابد الفقيه المحدث شيخ العراق أبو عبد اللَّه عبيد اللَّه بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي ابن بطة، مصنف كتاب «الإبانة الكبرى» في ثلاث مجلدات[١].

* وقال أيضًا: وكان ابن بطة من كبار الأئمة، ذا زهد وفقه، وسنة واتباع، وتكلموا في إتقانه، وهو صدوق في نفسه[٢].

* قال الحافظ: وهو معروف مشهور، وحديثه منتشر كثير[٣].

ذكر من تكلم فيه وطعن عليه والرد على ذلك:

* قال الخطيب: قال لي أبو القاسم الأزهري: ابن بطة ضعيف ليس بحجة، وعندي عنه «معجم البغوي»، ولا أخرج منه في الصحيح شيئًا[٤].

* وقال الذهبي: إمام لكنه لين، صاحب أوهام[٥].

* قال الحافظ ابن كثير: «وقد تصدى الخطيب البغدادي للكلام في ابن بطة والطعن عليه وفيه بسبب بعض الجرح في ابن بطة الذي أسنده إلى شيخه عبد الواحد بن علي الأسدي المعروف بابن برهان اللغوي، فانتدب ابن الجوزي للرد على الخطيب والطعن عليه أيضا بسبب بعض مشايخه والانتصار لابن بطة، فحكى عن أبي الوفا بن عقيل أن ابن برهان

(١) انظر «السير» (١٦/ ٥٢٩)، و«التاريخ» (٢٧/ ١٤٤).
(٢) «مختصر العلو» (٢٥٣).
(٣) «تلخيص المتشابه» (١/ ١٧٥).
(٤) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٣).
(٥) «المغني في الضعفاء» (٢/ ٤١٧).

كان يرى مذهب مرجئة المعتزلة، في أن الكفار لا يخلدون في النار، وإنما قالوا ذلك لأن دوام ذلك إنما هو للتشفي، ولا معنى له هنا، مع أنه قد وصف نفسه بأنه غفور رحيم، وأنه أرحم الراحمين.

ثم شرع ابن عقيل يردّ على ابن برهان.

قال ابن الجوزي: فكيف يقبل الجرح مثل هذا!

ثم روى ابن الجوزي بسنده عن ابن بطة أنه سمع «المعجم» من البغوي، قال: والمثبت مقدم على النافي.

قال الخطيب: وحدثني عبد الواحد بن برهان قال: ثنا محمد بن أبي الفوارس، روى عن ابن بطة، عن البغوي، عن أبي مصعب، عن مالك، عن الزهري، عن أنس، قال قال رسول الله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**».

قال الخطيب: وهذا باطل من حديث مالك، والحمل فيه على ابن بطة.

قال ابن الجوزي: والجواب عن هذا من وجهين: أحدهما: أنه وجد بخط ابن برهان: ما حكاه الخطيب في القدح في ابن بطة، وهو شيخي أخذت عنه العلم في البداية، الثاني: أن ابن برهان قد تقدم القدح فيه بما خالف فيه الإجماع، فكيف قبلت القول في رجل قد حكيت عن مشايخ العلماء أنه رجل صالح مجاب الدعوة، نعوذ بالله من الهوى[1].

وتفاصيل ذلك ما قاله ابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ١٩٣-١٩٥): «وقد تعصب له الخطيب بعد أن نقل عن مشايخه الأكابر مدحه فغمزه

(١) «البداية والنهاية» (١٥/ ٤٧٣-٤٧٤).

بأشياء منها أنه قال: كتب إليّ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي من مكة يذكر أنه سمع نصر الأندلسي يقول: خرجنا إلى عكبرا، فكتبت عن ابن بطة كتاب «السنن» لرجاء بن مرجي، عن حفص بن عمر الأردبيلي، عن رجاء، فأخبرت الدارقطني فقال: هذا محال؛ دخل رجاء بغداد سنة أربعين، ودخل حفص سنة خمسين ومائتين فكيف سمع منه؟

قال الخطيب: وحدثني عبد الواحد الأسدي أنه لما أنكر الدارقطني هذا تتبع ابن بطة النسخ التي كتبت عنه، وغير الرواية، وجعلها عن أبي الراجيان، عن فتح بن شخرف، عن رجاء.

وجواب هذا: أن أبا ذر كان من الأشاعرة المبغضين، وهو أول من دخل الحرم مذهب الأشعري، ولا يقبل جرحه لحنبلي يعتقد كفره، وأما عبد الواحد الأسدي فهو ابن برهان وكان معتزليًّا، قال الخطيب: كان ابن برهان يذكر أنه سمع من ابن بطة ولم يرو شيئًا، وإنما كانت له معرفة بالنحو واللغة، وقال ابن عقيل، كان ابن برهان يختار مذهب مرجئة المعتزلة، وينفي الخلود في حق الكفار، ويقول دوام العقاب في حق لا يجوز عليه التشفي، لا وجه له، مع ما قد وصف به نفسه من الرحمة، وهذا إنما يوجد في الشاهد لما يعتري الغضبان من طلب الانتقام وهذا يستحيل في حقه، قال ابن عقيل: وهذا كلام نردّه على قائله ما قد ذكره؛ ذلك أنه أخذ صفات الباري تعالى من صفات الشاهد، وذكر أن المثير للغضب ما يدخل على قلب الغضبان من غليان الدم طلبًا للانتقام، وأوجب بذلك منع دوام العقاب، حيث لا يوجد في حقه سبحانه التشفّي والشاهد يردّ عليه ما ذكره؛ لأن المانع من التشفي غلبة الرحمة والرأفة وكلاهما رفعه

طبع وليس الباري بهذا الوصف، ولا رحمته وغضبه من أوصاف المخلوقين بشيء وهذا الذي ذكره من عدم التشفي وفورة الغضب كما يمنع دخوله عليه من الدوام يمنع من دخوله ووصفه ينبغي بهذه الطريقة أن يمنع أصل الوعيد ويحيله في حقه سبحانه كسائر المستحيلات عليه، ولا يختلف نفس وجودها ودوامها، فلا أفسد اعتقادًا ممن أخذ صفات اللَّه من صفاتنا وقاس أفعاله على أفعالنا.

قال المصنف: فمن كان اعتقاده يخالف اجماع المسلمين فهو خارج عن الإسلام، فكيف يقبل قوله؟ وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني: كان ابن برهان يميل إلى الُمرْد المِلاح ويقبّلهم.

وروى الخطيب عن أبي القاسم التنوخي قال: أراد أبي أن يخرجني من عكبرا لأسمع من ابن بطة كتاب «المعجم» للبغوي، فجاءه أبو عبد اللَّه بن بكير وقال له: لا تفعل فإن ابن بطة لم يسمع «المعجم» من البغوي.

وجواب هذا من ثلاثة أوجه أحدها: أن التنوخي كان معتزليًّا يميل إلى الرفض فكيف يقبل قوله في سني؟

والثاني: أن هذه الشهادة على نفي فمن أين له أنه لم يسمع؟ وإذا قال ابن بطة: سمعت فالإثبات مقدم.

والثالث: من أين له أنه إن كان لم يسمع أنه يرويه فمن الجائز أنه لو مضى إليه قال له: ليس بسماعي، وإنما أرويه إجازة، فما أبله هذا الطاعن بهذا! إنما وجه الطعن أن يقول: قد رواه وليس بسماعه.

قال الخطيب: وحدثني أبو الفضل بن خيرون قال: رأيت كتاب ابن بطة بـ«معجم البغوي» في نسخة كانت لغيره قد حك السماع وكتب سماعه

عليها قال: انظر إلى طعن المحدثين، أتراه إذا حصلت للإنسان نسخة فحك اسم صاحبها وكتب سماع نفسه وهي سماعه أيوجب هذا طعنًا؟ ومن أين له أنه لم يعارض بهذا أصل سماعه؟ ولقد قرأت بخط أبي القاسم ابن الفراء أخي القاضي أبي يعلى قال: قابلت أصل ابن بطة بالمعجم، فرأيت سماعه في كل جزء إلا أني لم أر الجزء الثالث أصلا.

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن البسري، عن أبي عبد الله بن بطة قال: كان لأبي ببغداد شركاء وفيهم رجل يعرف بأبي بكر، فقال لأبي: ابعث إلى بغداد ابنَك ليسمع الحديثَ، فقال: ابني صغير، فقال: أنا أحمله معي فحملني إلى بغداد، فجئت إلى ابن منيع وهو يُقرأ عليه الحديث، فقال لي بعضهم: سل الشيخ يُخرج إليك «معجمه»، فسألت ابنه أو ابن بنته فقال: إنه يريد دراهم فأعطيناه، ثم قرأنا عليه كتاب «المعجم» في نفر خاص في مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر، وذلك في سنة خمس عشرة أو ست عشرة، وأذكره وقد قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني في سنة أربع وعشرين مائتين فقال المستملي: خذوا هذا قبل أن يولد كل مولود على وجه الأرض، وسمعت المستملي وهو أبو عبد الله بن مهران يقول له: من ذكرت يا ثلث الإسلام.

فإذا كان ابن بطة يقول: سمعت «المعجم» وقد ثبت صدقه وروى سماعه يدفع هذا بنفي فيقال ما سمع؛ فالقادح بهذا لا يخلو إما أن يكون قليل الدين أو قليل الفهم، فيكون ما رآه حاضرًا مع طبقته فينفي عنه السماع.

قال الخطيب: وحدثني عبد الواحد بن برهان قال: قال لي محمد بن أبي الفوارس: روى ابن بطة عن البغوي، عن مصعب، عن مالك، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**».

قال الخطيب: هذا باطل من حديث مالك، والحمل فيه على ابن بطة.

قال المصنف: وجواب هذا من وجهين:

أحدهما: أن هذا لا يصح عن ابن برهان قال شيخنا أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ: شاهدت بخط الشيخ أبي القاسم بن برهان، وكان الخط بيد الشيخ أبي الكرم النحوي: بما حكاه عني أحمد بن ثابت الخطيب من القدح في الشيخ الزاهد أبي عبد الله بن بطة لا أصل له؛ وهو شيخي، وعنه أخذت العلم في البداية.

والثاني: أنه لو صح فقد ذكرنا القدح في ابن برهان فيقال حينئذ للخطيب: لِمَ قبلت قول مَن يعتقد مذهب المعتزلة وإن الكفار لا يخلدون، فيخرج بذلك إلى الكفر بخرقه الإجماع فيمن شهدت له بالسفر الطويل وطلب العلم؟ وحكيت عن العلماء أنه الصالح المجاب الدعوة، أفلا تستحي من الله أن تجعل الحمل عليه في حديث ذكره عنه ابن برهان ولا تجعل الحمل على ابن برهان؟! نعوذ بالله من الهوى»[1].

---

(١) «المنتظم» (٧/ ١٩٣-١٩٥).

زد على هذا؛ أن كل من نقل الخطيب قدحهم في ابن بطة ليسوا من أهل النقد ولا المشهود لهم بالأهلية في الجرح والتعديل، والخطأ عليهم جائز، والدفع لقولهم بقول من عدَّل من أهل النقد أولى، فإذا استصحبت دوافع الأقران في الكلام، وطعن المعاصرين على بعضهم حسدًا من عند أنفسهم، لم تستغُرب كلام أحد في أحد، وما رمي موسى بن هارون شيخ البغوي لجزء يحيى بن معين في نهر دجلة الذي كان في يد البغوي منا ببعيد.

ومن مؤلفاته:

* قال ابن أبي يعلى:«فلنذكر الآن بعض مصنفاته:

«الإبانة الكبير»،

و«الإبانة الصغير».

«السنن».

«المناسك».

«الإمام ضامن».

«الإنكار على من قصر بكتب الصحف الأولى»

«الإنكار على من أخذ القرآن من الصحف»

«النهي عن صلاة النافلة بعد العصر وبعد الفجر»

«تحريم النميمة»

«صلاة الجماعة»

«منع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة»

«إيجاب الصداق بالخلوة»

«فضل المؤمن»

«الرد على من قال الطلاق الثلاث لا يقع»

«صلاة النافلة في شهر رمضان بعد المكتوبة»

«ذم البخل»

«تحريم الخمر»

«ذم الغناء والاستماع إليه»

«التفرد والعزلة»،

وغير ذلك، وقيل: إنها تزيد على مائة مصنف»[١].

قلنا: وله أيضًا «إبطال الحيل» مطبوع.

وفاته:

* قال السمعاني: «ومات بعكبرا في المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، ودفن يوم عاشوراء»[٢].

* قال الخطيب: «*أخبرنا* الأزهري قال: مات ابن بطة في المحرم من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. *أخبرنا* العتيقي قال: سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فيها توفي بعكبرا أبو عبدالله بن بطة في المحرم، وكان شيخًا صالحًا مستجاب الدعوة. سألت عبدالواحد بن علي العكبري عن وفاة ابن بطة فقال: دفناه يوم عاشوراء من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة»[٣].

* قال ابن أبي يعلى: «السنة التي توفي فيها وكانت وفاته في يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، ودفن بعكبرا، وزرت قبره، ورَثاه ابن شهاب تلميذه»[٤].

* قال الذهبي: «موته في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة»[٥].

---

(١) «الطبقات» (٣/ ٢٥٨).

(٢) «الأنساب» (٢/ ٢٤٣).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٤).

(٤) «الطبقات» (٣/ ٢٥٩).

(٥) «السير» (١٦/ ٥٣٢).

مصادر الترجمة:

* «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٠٠).
* «تاريخ دمشق» (٣٨/ ١٠٥)، (٦٧/ ٤٨).
* «المنتظم» (٧/ ١٩٣).
* «طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٥٦).
* «الأنساب» (٢/ ٢٤٣)، (٤/ ٢٤٨)، (٩/ ٢٨).
* «اللباب» (١/ ١٦٠)، (١/ ٣٩٥)، (٢/ ٣٥١).
* «الكامل في التاريخ» (٩/ ١٣٧).
* «توضيح المشتبه» (١/ ٢٤٩).
* «الإكمال» (١/ ٣٣٠).
* «صفة الصفوة» (٤/ ١٧٩).
* «طبقات الفقهاء» للشيرازي (١/ ١٧٤).
* «الوافي بالوفيات» (١٩/ ٢٧١).
* «البداية والنهاية» (١٥/ ٤٧٣).
* «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ١٣٦).
* «ديوان الإسلام» (١/ ٢٦).
* «ميزان الاعتدال» (٥/ ٢٠).
* «المغني في الضعفاء» (٢/ ٤١٧).

* «تاريخ الإسلام» (٢٧/ ١٤٤).
* «العبر» (٣/ ٣٥).
* «مختصر العلو» (ص ٢٥٢-٢٥٣).
* «السير» (١٦/ ٥٢٩).
* «لسان الميزان» (٥/ ٣٤٢)، (٩/ ١١٠).
* «تلخيص المتشابه» (١/ ١٧٥).
* «تاج العروس» (١٩/ ١٥٧).
* «شذرات الذهب» (٣/ ١٢٢).
* «إيضاح المكنون» (١/ ٨).
* «معجم المؤلفين» (٦/ ٢٤٥).
* «تاريخ التراث العربي» المجلد الأول (٣/ ٢٣٩).

* * *

٢- ترجمة الإمام السعدي[١]

* هو الإمام البارع القاضي أبو الفضل، وأبو عبد اللَّه: محمد بن أحمد بن عيسى بن عبداللَّه بن عبد الوهاب السعدي البغدادي الفقيه الشافعي، نزيل مصر، وراوي «معجم الصحابة» للبغوي عن ابن بطة العكبري.

* سمع ببغداد: أبا القاسم موسى بن محمد بن جعفر بن عرفة السمسار، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن الجندي، ومحمد بن عمرو بن زنبور، وأبا زرعة عبيد اللَّه بن عثمان بن علي الصيدلاني، وأبا القاسم إسماعيل بن الحسن بن هشام الصرصري، وهلال الحفار، وأبا الحسن بن رزقويه، وأبا عبد اللَّه بن بطة بعكبرا، وأبا الحسن علي بن محمد السامري بسامرا، والقاضي أبا عبد اللَّه الجعفي بالكوفة.

وبمكة: أبا الحسن بن جهضم.

وبالموصل: حامد بن محمد بن إدريس أبا طاهر المعدل.

وبصيدا: أبا الحسين بن جميع.

وبأطرابلس: أبا القاسم بن رزيق البغدادي.

وبمصر: عبد الغني بن سعيد، وأبا مسلم الكاتب، ومنير بن أحمد بن الحسن، واستوطن مصر إلى أن مات بها.

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٥١/ ٩٨)، و«تاريخ الإسلام» (٣٠/ ٥١)، و«السير» (١٨/ ٥)، و«العبر» (٣/ ١٩٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٠٣)، و«وفيات المصريين» (١/ ٨٠)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ٩٨)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٢٦٧)، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٤٨).

* روى عنه: أبو الفرج الإسفراييني، وأبو نصر الطريثيثي، وأبو الحسن علي بن مكي بن عبد الله الأزدي، وأبو عبد الله بن الحطاب، وكتب عنه عبد العزيز النخشبي، وأيضًا الحافظ عبد الغني.

* قال ابن الحطاب: القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهاب السعدي البغدادي بيتهم بيت القضاء والتقدمة، وكان من المرضيين يملي بمصر، ويحدث وقد كان أبوه مالكي المذهب، فأما هو فمن تلامذة أبي حامد الإسفراييني الشافعي.

وقد كتب عنه الحديث شيخه أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ فمن بعده من الحفاظ، وكتب عنه عبد العزيز النخشبي وسمعت أنا عليه كثيرًا، وتوفي في شوال سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، وذكر بعض مَن سمع منه.

* وقال إبراهيم بن سعيد الحبال: سنة إحدى وأربعين وأربعمائة أبو الفضل محمد بن أحمد السعدي في شوال يعني مات.

* * *

٣- ترجمة الإمام أبو عبد الله الرازي[١]

* هو الشيخ العالم الأجل الفقيه المحدث المعمر الثقة مسند الديار المصرية: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي، ثم المصري، الشروطي، المعدل، المعروف بابن الحطاب، الذي يقول فيه أبو طاهر السلفي: لم يك في وقته في الدنيا من يُدانيه في علو الإسناد.

مولده في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

واعتنى به والده المحدث أبو العباس فسمعه الكثير في سنة أربعين وبعدها.

* سمع: أبا الحسن بن حمصة راوي مجلس البطاقة، وعلي بن ربيعة، وعلي بن محمد الفارسي، ومحمد بن الحسين الطفال، وأحمد بن محمد بن الفتح الحكيمي، وأبا الفضل السعدي، وتاج الأئمة أحمد بن علي بن هاشم، ومحمد بن الحسين بن سعدون، ومحمد بن الحسين بن الترجمان، وأحمد بن علي بن محمد بن سلمة الفهمي، وأبا محمد الحسن بن الحسين بن عتيق الجهازي، وعدد شيوخه سبعة وأربعون خرج له عنهم أبو طاهر السلفي، وخرج له أيضا السداسيات.

* وروى عنه:أبو طاهر السلفي، ويحيى بن سعدون القرطبي، وأبو محمد العثماني، وعبدالواحد بن عسكر، ومحمد بن عبدالرحمن الحضرمي،

---

(١) انظر ترجمته في: «تكملة الإكمال» (٢/ ٤٣٣)، و«السير» (١٩/ ٥٨٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣٦/ ١٣٤)، و«العبر» (٤/ ٦٣)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٧٥)، و«النجوم الزاهرة» (٥/ ٢٤٧)، و«تاج العروس» (٢/ ٢٩٣)، و«التنبيه والإيقاظ» (ص:٦٣).

وأبو طالب أحمد بن المسلم، وإسماعيل بن عوف الفقيه، وعبدالرحمن بن موقا، وإسماعيل بن صالح بن ياسين وأبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري، وأبو محمد عبد الله، وأبو طاهر إسماعيل ابنا عبد الرحمن ابن اليابس، وآخرون.

* مات في سادس جُمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وله إحدى وتسعون سنة.

* * *

٤- ترجمة الحافظ السِّلَفي[١]

* هو شيخ الإسلام، وشرف الحفاظ المعمرين، الإمام الحافظ العلامة الكبير، مسند الدنيا، المحدث الفقيه المفتي، أبو طاهر: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الأصبهاني الجرواني، المعروف بالسِّلَفي[٢].

ويلقب جده أحمد سِلفة وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية سلبة، وكثيرًا ما يخلطون بين الباء والفاء

ولد الحافظ أبو طاهر في سنة خمس وسبعين وأربعمائة أو قبلها بسنة، وهذا مطابق لما قاله الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بعد عوده من عند السلفي، يقول: سألته عن مولده، فقال: أنا أذكر قتل نظام الملك يعني الوزير الذي وقف المدرسة النظامية ببغداد وكان عمري نحو عشر سنين قتل سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وقد كتب عني بأصبهان أول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر أو أقل بقليل وما في وجهي شعرة كالبخاري رَحِمَهُ اللَّهُ يعني لما كتبوا عنه.

---

(١) انظر ترجمته في: «السير» (٢١/ ٥-٣٩)، و«تاريخ الإسلام» (٤٠/ ١٩٥)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٩٨)، و«العبر» (٤/ ٢٢٧)، و«المقتنى» (١/ ٣٢٧)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٣٠٠)، و«تاريخ دمشق» (٥/ ٢٠٨)، و«الأنساب» (٧/ ١٠٥)، و«التقييد» (١/ ٢٠٤)، و«تكملة الإكمال» (٣/ ٣٣٩)، و«اللباب» (٢/ ١٢٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٣٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣)، وذيل «التقييد» للفاسي (١/ ٣٧١)، و«لسان الميزان» (١/ ٦٥٧)، (٩/ ١٠١، ٢٠٤)، و«وفيات الأعيان» (١/ ١٠٥)، وغيرهم.

(٢) قيده السمعاني بكسر السين المهملة، وفتح اللام، وفي آخرها الفاء، «الأنساب» (٧/ ١٠٥).

*وقد ذكر غير واحد أن السلفي ممن نيف على المائة عام، حتى إن تلميذه الوجيه عبدالعزيز بن عيسى قال: مات وله مائة وست سنين، وأول سماع حضره السلفي متفرجًا مع الصبيان مجلس رزق الله التميمي الحنبلي إذ قدم عليهم رسولا أصبهان فقال السلفي: فيما قرأته على عبد المؤمن الحافظ: أخبرنا ابن رواج: أخبرنا السلفي قال: شاهدت رزق الله يوم دخوله إلى البلد، وكان يومًا مشهودًا كالعيد بل أبلغ في المزيد، وحضرت مجلسه في الجامع الجورجيري، وقال لي أحمد بن معمر العبدي: قد استجزته لك في جملة من كتبت من صبياننا.

* وسمع السلفي كثيرًا من: الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، وسمع أيضًا بأصبهان من رئيس المؤذنين أبي مسعود محمد وأحمد ابني عبد الله السوذرجاني، ومن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف صاحب بن مردويه، ومحمد بن عبد الجبار القوساني، وأبي طالب أحمد بن أبي هاشم الكندلاني، وأحمد بن عبد الغفار بن أشته، وإسماعيل بن علي السيلقي، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم المؤدب، وأبي الفتح أحمد بن محمد الحداد وتلا عليه إلى الخواتيم، وعبد الرحمن بن محمد بن يوسف النصري السمسار بقية أصحاب الجرجاني، وسعيد بن محمد بن يحيى الجوهري صاحب ابن ميلة، ومكي بن منصور الكرجي السلار صاحب القاضي أبي بكر الحيري، وأبي سعد محمد بن محمد المطرز وتلا عليه ختمة، وأبي الفتح محمد بن أحمد بن الحارث الأخرم، والحافظ أحمد بن محمد بن الحافظ أبي بكر بن مردويه، والحافظ أحمد بن محمد بن بشرويه وسمع منه معجمه، وأحمد بن محمد بن قولويه، والمقرئ إسماعيل بن الحسن

العلوي، والمحدث بندار بن محمد الخلقاني، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بليزة الخرقي وتلا عليه لقنبل،وأبي حفص عمرو بن الحسن بن محمد بن سليم المعلم، وأبي نصر الفضل بن علي الحنفي صاحب ابن ميلة، وأبي القاسم الفضل بن علي السكري، وفضلان بن عثمان القيسي، وخلق كثير جدًّا يطول ذكرهم من الأصبهانيين.

* وسمع من النساء بأصبهان: أم سعد أسماء بنت أحمد بن عبد الله بن أحمد، ومن أمة العزيز بنت محمد بن الجنيد، ومن سارة أخت شيخه أبي طالب الكندلاني، وفاطمة بنت ماجة، ومن لامعة بنت سعيد البقال.

* وارتحل وله أقل من عشرين سنة فدخل بغداد ولحق بها أبا الخطاب ابن البطر وسمع منه نحوًا من عشرين جزءًا كان يتفرد بها فتفرد هو بها عنه كالدعاء للمحاملي والأجزاء المحامليات الثلاثة ومن أبي بكر الطوسي والحسين بن علي بن البسري وطبقتهم، وبالكوفة من أبي البقاء الحبال، وبمكة من الحسين بن علي الطبري، وبالمدينة أبا الفرج القزويني، وبالبصرة من محمد بن جعفر العسكري، وبزنجان من أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجويه، وبهمذان من أبي غالب أحمد بن محمد العدل، وبالرى من صاحب البحر أبي المحاسن عبدالواحد بن إسماعيل الشافعي، وبقزوين من إسماعيل بن عبد الجبار المالكي، وبمراغة من سعد بن علي المصري، وبدمشق من أبي طاهر الحنائي، وبنهاوند من أبي منصور محمد بن عبد الرحمن بن غزو، وبأبهر من أبي سعيد عبد الرحمن بن ملكان الشافعي، وبواسط من أبي نعيم بن زيزب، وبسلماس من محمد بن سعادة الهلالي، وبالحلة من محمد بن الحسن بن فدويه الكوفى، وبشهرستان من أبي الفتح أحمد بن محمد بن رشيد الأدمي، وبالإسكندرية من أبي القاسم بن الفحام

الصقلي، وبقي في الرحلة بضع عشرة سنة. فأكثر وأطاب وتفقه فأتقن مذهب الشافعي، وبرع في الأدب، وجوّد القرآن بالروايات.

* سمع منه: أبو علي البردانى الحافظ، والكبار وحدث عنه: الحافظ محمد بن طاهر ومات قبله بستين عامًا، والمحدث سعد الخير الأندلسي، وأبو العز محمد بن علي الملقباذى، والضياء بن هبة اللَّه بن عساكر، ويحيى ابن سعدون القرطبي، وخلق مثلهم ممن مات قبله. وقد روى عنه: القاضى عياض بالإجازة، ومات قبله بدهر.

وممن روى عنه: الحافظ عبد الغني المقدسي، وعلي بن المفضل، وربيعة اليمنى، وعبدالقادر الرهاوي، والشيوخ بن راحج المقدسي، وعبدالقوى ابن الجباب، وعبد الغافر المحلى، والفخر الفارسي، والحسن بن أحمد الأوقى، ومحمد بن عماد، ومرتضى بن حاتم، وأبو القاسم الصفراوى، وأبو الفضل الهمذاني، وعبد الرحيم بن الطفيل، ويوسف بن المخيلى، ومنصور بن الدماغ، والعلم بن الصابوني، وعبد الوهاب بن رواح، ويوسف الساوي، وأبو الحسين بن الجميزى، وأبو القاسم بن رواحة، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن مكي سبط السلفي، وخلائق كثيرة.

* ارتحل إليه خلق كثير جدًّا ولا سيما لما زالت دولة الرفض عن إقليم مصر وتملكها عسكر الشام، فارتحل إليه السلطان صلاح الدين وإخوته وأمراؤه فسمعوا منه.

* قال السمعاني في الذيل: «أبو طاهر ثقة ورع متقن ثبت فهم حافظ، له حظ من العربية، كثير الحديث حسن البصيرة فيه»[1].

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٦٥).

* وقال ابن نقطة: «كان السلفي جوالا في الآفاق حافظًا ثقة ضابطًا متقنًا»[١].

* قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٦٤): «وسمع ما لا يوصف كثرة ونسخ بخطه الصحيح السريع، وهو في غضون ذلك يقرأ القرآن والفقه والعربية وغير ذلك، وكان متقنًا متثبتًا ديّنًا خيرًا حافظًا ناقدًا مجموع الفضائل انتهى إليه علو الإسناد، وروى الحفاظ عنه في حياته، وله ثلاثة معاجم: معجم لمشيخة أصبهان في مجلد يكونون أزيد من ستمائة شيخ، ومعجم لمشيخة بغداد وهو كبير، ومعجم لباقى البلاد سماه: معجم السفر، ركب من بلد صور في البحر إلى الإسكندرية في سنة إحدى عشرة فاستوطنها خمسًا وستين سنة، إلى أن مات ما خرج منها سوى خرجته إلى القاهرة للسماع من أبي الصادق مرشد بن يحيى المديني».

* وقال أيضًا في (٤/ ٦٥): «وكان جيد الضبط كثير البحث عما يشكل، وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث جمع بين علو الإسناد وعلو الانتقاد، وبذلك تفرد عن أبناء جنسه».

* وقال ابن ناصر: «كان السلفي ببغداد كأنه شعلة نار في التحصيل»[٢].

* «قال الحافظ المنذري: كان السلفي مغرى بجمع الكتب، وما حصل له من المال يخرجه في ثمنها، كان عنده خزائن كتب لا يتفرغ للنظر فيها

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٦٦).

(٢) «التقييد» (١/ ١٧٩).

فعفنت وتلصقت لنداوة البلد فكانوا يخلصونها بالفأس فتلف أكثرها، ومما شوهد بخطه مولدي سنة اثنتين وسبعين تخمينًا لا يقينًا.

* قال عبد القاهر الرهاوي: كان له عند ملوك مصر الجاه والقوة والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب، وكان لا يبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث ولا يشرب ماء ولا يبزق ولا يتورك ولا يبدو له قدم وقد جاوز المائة. بلغني أن سلطان مصر حضره عنده ليسمع فشرع يتحدث مع أخيه فزبرهما، وقال: أيش هذا نقرأ الحديث وأنتما تتحدثان؟! وبلغني أنه مدة مقامه بالإسكندرية ما خرج إلى فرجة إلا مرة واحدة، وما تكاد تدخل إلا تراه مطالعًا في شيء.

* ولما دخل الثغر(الإسكندرية) رآه الفضلاء والكبراء فاستحسنوا علمه وأخلاقه وآدابه فأكرموه وخدموه، وتزوج بها امرأة ذات بستان، وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف وصارت له بالثغر وجاهة، وبنى له العادل علي بن إسحاق بن السلار أمير مصر مدرسة ووقف عليها، وكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر أزال من جواره منكرات كثيرة رأيته منع القرّاء بالألحان وقال: هذه القراءة بدعة، اقرءوا ترتيلا فقرءوا»[1].

* قال ابن العماد: «وقد استوطن الإسكندرية بضعًا وستين سنة مكبًّا على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل العلم والكتب، ومكث نيفًا وثمانين سنة يسمع عليه، ولا أعلم أحدا مثله في هذا، ومات يوم الجمعة

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٦٥-٦٦).

بكرة خامس ربيع الآخر رَحِمَهُ اللَّهُ»[١].

* قال المحدث وجيه الدين عبد العزيز بن عيسى اللخمي قارئ الحافظ السلفي: تُوفيّ الحافظ في صبيحة يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة وله مائة سنة وست سنين. وأخباره وفضائله جمة وكثيرة.

* * *

(١) «شذرات الذهب» (٤/ ٣٠٢).

المبحث الثاني:

إسناد النسخة الظاهرية (ص)

تُروى هذه النسخة من رواية:

أبي القاسم: عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير، عنه (أي عن الإمام البغوي).

رواية أ بي الحسين: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن النقّور، عنه.

رواية الشيخين أبي القاسم بن السمرقندي، وأبي المحاسن البرمكي، عنه.

١- ترجمة: أبو القاسم الوزير[١]

* هو الشيخ الجليل العالم المسند أبو القاسم: عيسى بن علي بن عيسى ابن داود بن الجراح، الوزير، البغدادي. راوي «المعجم» عن الإمام البغوي.

* قال السمعاني: كان والده: علي بن عيسى وزير المقتدر باللَّه وكان فاضلا من أهل البيوتات صحيح السماع، وكان العلماء والمحدثون يحضرون دار والديه لرواية الحديث[٢].

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٥١٥)، و«الأنساب» (١٢/ ٢٦٤)، و«السير» (١٦/ ٥٤٩)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ٢٥٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٢٣)، و«ميزان الاعتدال» (٥/ ٣٨٤)، و«المغني في الضعفاء» (٢/ ٤٩٩)، و«اللباب» (٣/ ٣٦٤)، و«الكامل في التاريخ» (٨/ ١٨)، و«لسان الميزان» (٦/ ٢٧٦)، (٩/ ١٤٧، ٢٢١).

(٢) «الأنساب» (٥/ ٦٠٠).

* **ولد** أبو القاسم الوزير سنة اثنتين وثلاثمائة.

قال الخطيب: «قال لي التنوخي: مولد عيسى بن علي الوزير في شهر رمضان من سنة اثنتين وثلاثمائة.

* **سمع**: أبا القاسم عبد اللَّه بن محمد البغوي، وأبا بكر بن أبي داود السجستاني، ويحيى بن محمد بن صاعد، وبدر بن الهيثم القاضي، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، وأبا بكر عبد اللَّه بن محمد بن زياد النيسابوري، وأبا عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي، وأبا بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ، وإسماعيل بن العباس الوراق، وأبا بكر محمد بن الحسن بن دريد النحوي، وأباه أبا الحسن علي بن عيسى الوزير.

* **روى عنه**: الأزهري، والحسن بن محمد الخلال، والقاضيان أبو عبد اللَّه الصيمري، وأبو القاسم التنوخي، وأبو الفتح بن شيطا المقرئ، وأبو محمد الجوهري، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، وأبو جعفر بن المسلمة، وآخرون.

* قال الخطيب: وكان ثبت السماع صحيح الكتاب.

* قال الخطيب: قال لي أحمد بن علي بن التوزي: توفي عيسى بن علي بن عيسى يوم الجمعة لليلة خلت من المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وحدثني الأزهري والخلال قالا: مات عيسى بن علي الوزير يوم الجمعة، وقال الأزهري: مات في ليلة الجمعة ودفن في يوم الجمعة مستهل

شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. قال الأزهري: ودفن في داره.

حَدَّثني هلال بن المحسن قال: توفي عيسى بن علي بن عيسى سحر يوم الجمعة لليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. ذكر لي محمد بن أبي الفوارس أن وفاته كانت يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول، قال: وكان يرمي بشيء من مذهب الفلاسفة»[(١)].

* وقال الذهبي: قال محمد بن إسحاق النديم: كان عيسى أوحد زمانه في علم المنطق والعلوم القديمة، له مؤلف في اللغة الفارسية. قلت - أي الذهبي: لقد شانته هذه العلوم وما زانته، ولعله رحم بالحديث إن شاء اللَّه»[(٢)].

* * *

(١) انظر كل هذه الأقوال في «تاريخ بغداد» (١١/ ١٧٩).
(٢) «السير» (١٦/ ٥٥٠).

٢- ترجمة: أبو الحسين بن النقّور[١]

* هو الشيخ الجليل الصدوق، مسند العراق، أبو الحسين: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن النقور البغدادي، البزاز، المعروف بابن النقور.

* **مولده** في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال الخطيب: سألت ابن النقورعن مولده فقال: في جمادى الأول من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

* **سمع**: علي بن عمرو الحربي، وعبيدالله بن حبابة، وأبا حفص الكتاني، ومحمد بن عبدالله الدقاق ابن أخي ميمي، وأبا طاهر المخلص، وعيسى بن علي بن عيسى الوزير، وعلي بن عبدالعزيز بن مردك، وطائفة.

* **حدَّث عنه**: الخطيب، والحميدي، وابن الخاضبة، ومحمد بن طاهر، ومؤتمن الساجي، والحسين سبط الخياط، وإسماعيل بن السمرقندي، وعمر بن إبراهيم الزيدي، ومحمد بن أحمد بن صرما، وأبو نصر أحمد بن عمرو الغازي، وأبو نصر إبراهيم بن الفضل البار، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، وأبو الفضل محمد بن عمرو الأرموي، وأبو الفتح عبدالله ابن محمد البيضاوي، وخلق كثير.

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٠)، و«السير» (١٨/ ٣٧٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣١/ ٣١٢)، و«المقتنى» (١/ ١٨٧)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص:١٣٥)، و«العبر» (٣/ ٢٧٤)، و«المنتظم» (٤/ ٤٧٨)، و«الكامل في التاريخ» (٨/ ٤١٥)، و«الوافي بالوفيات» (٨/ ٢٤).

* قال الخطيب: «كان صدوقًا».

* وقال ابن خيرون: «ثقة».

* وقال ابن الجوزي: «وكان مكثرًا صدوقًا ثقة، متحرّيًا فيما يرويه».

* قال الحسين سبط الخياط: «كان إذا تكلم أحد في مجلس ابن النقور قال لكاتب الأسماء: لا تكتبه».

* قال الذهبي: «مسند العراق في وقته، رحل الناس إليه من الأقطار، تفرّد بأجزاء عالية كنسخة هدبة بن خالد، ونسخة كامل بن طلحة، ونسخة طالوت، ونسخة مصعب الزبيري، ونسخة عمرو بن زرارة، وأشياء، وكان صحيح السماع متحرّيًا في الرواية».

* وقال الذهبي: «كان أبو محمد التميمي يحضر مجلس ابن النقور ويسمع منه، ويقول: حديث ابن النقور سبيكة الذهب.

* وقال أيضًا: وكان يأخذ على نسخة طالوت بن عباد دينارًا، قال الحافظ ابن ناصر: إنما أخذ ذلك لأن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أفتاه بذلك؛ لأن أصحاب الحديث كانوا يمنعونه من الكسب لعياله، وكان أيضًا يمنع مَن ينسخ حالة السماع.

* قال أبو علي الحسن بن مسعود الدمشقي: كان ابن النقور يأخذ على جزء طالوت دينارًا، فجاء غريب فأراد أن يسمعه، فقرأه عليه وما صرح، بل قال: حدثنا أبو عثمان الصيرفي، فما تفطن لها ابن النقور، وحصل للغريب الجزء كذلك

* **مات** ابن النقور في سادس عشر رجب سنة سبعين وأربعمائة، عن تسعين سنة».

٣- ترجمة: أبو القاسم بن السمرقندي[١]

* هو الشيخ الإمام المحدث المفيد المسند أبو القاسم: إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، السمرقندي الدمشقي المولد البغدادي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة.

* **ولد** بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

* قال السمعاني: «سألت أبا القاسم بن السمرقندي عن ولادته، فقال: يوم الجمعة وقت الصلاة الرابع من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة بدمشق.

* **سمع**: أبا بكر الخطيب، وعبد الدائم بن الحسن، وأبا نصر بن طلاب، وأحمد بن عبدالواحد بن أبي الحديد، وعبد العزيز الكتاني.

ثم انتقل به الوالد إلى بغداد فسمع من: أبي جعفر بن المسلمة، وأبي محمد ابن هزارمرد، وعبد العزيز بن علي السكري، وأبي الحسين بن النقور، وأحمد بن علي بن منتاب،ومالك البانياسي، وطاهر بن الحسين القواس، وإبراهيم بن عبد الواحد القطان، وعاصم بن الحسن، وابن الأخضر الأنباري، وجعفر بن يحيى الحكاك، ومحمد بن هبة الله اللالكائي، وابن

---

(١) انظر ترجمته في: «السير» (٢٠/ ٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (٣٦/ ٤٠٦)، و«العبر» (٤/ ٩٩)، و«المقتنى» (١/ ٥٥)، و«تاريخ دمشق» (٨/ ٣٥٧)، و«التقييد» (١/ ٢٥٣)، و«اللباب» (١/ ٦٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٤٦)، و«مشيخة ابن الجوزي» (١/ ٨٩)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٤/ ١٦١٧)، «الكامل في التاريخ» (٩/ ٣٢٥)، و«لحظ الألحاظ» لابن فهد (١/ ٧٢)، و«شذرات الذهب» (٤/ ١١٢).

خيرون، ورزق اللَّه التميمي، وأحمد بن علي بن أبي عثمان، ومحمد بن أحمد بن أبي الصقر، ويوسف بن الحسن التفكري، وإسماعيل بن مسعدة، وأبي علي بن البناء، وأحمد بن الحسين العطار، وعبد اللَّه بن الحسن الخلال، ويوسف بن المهرواني، وعبد السيد بن محمد الصباغ، وأبي نصر الزينبي ووالده، وأبي إسحاق الشيرازي، وعبدالباقي بن محمد العطار، وابن البسري.

ثم قدم الشام وسمع بالقدس من مكي الرميلي، وروى عن خلق كثير.

* **حدَّث عنه**: السلفي، وابن عساكر، والسمعاني، وأعز بن علي الظهيري، وإسماعيل بن أحمد الكاتب، وسعيد بن عطاف، ويحيى بن ياقوت، وعمر بن طبرزد، وزيد بن الحسن الكندي، ومحمد بن أبي تمام، وعلي بن هبل الطبيب، وسليمان بن محمد الموصلي، وعبد العزيز بن الأخضر، وموسى بن سعيد بن الصيقل، وآخرون.

* قال السمعاني: قرأت عليه الكتب الكبار والأجزاء، وسمعت أبا العلاء العطار بهمذان يقول:ما أعدل بأبي القاسم بن السمرقندي أحدًا من شيوخ العراق وخراسان.

* وقال أبو شجاع البسطامي: أبو القاسم أستاذ خراسان والعراق.

* وقال السمعاني: شيخ كبير، ثقة حافظ متقن، سمع الكثير بنفسه، ونسخ بخطه، وجمع الشيوخ، وسمع منهم،وصارت أصول البغداديين من أكثرها له، نقل وحمل عنه الكثير، واشتهر بالرواية والذكاء وجودة السماع إلى من يقرأ عليه.

* وقال السلفي: وكان ثقة يعرف الحديث وسمع الكتب، وله أنس بمعرفة الرجال.

* وقال ابن عساكر: وكان مكثرًا، ثقة، صاحب نسخ وأصول.

* وقال ابن عساكر: قال ابن السمرقندي: ما بقي أحد يروي «معجم ابن جميع» غيري، ولا عن عبد الدائم الهلالي.

قال: وسمعته غير مرة يقول: أنا أبو هريرة في ابن النقور، يعني لكثرة ملازمته له.

وقال أيضًا: وبقي إلى أن خلت بغداد وصار محدثها كثرة وإسنادًا حتى صار يطلب العوض على التسميع بعد حرصه على التحديث، وحرصه على إسماع ما عنده، وأملى في جامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس في الجمعات بعد الصلاة في البقعة المنسوبة إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل.

* وقال الذهبي: وقال ابن السمرقندي ورواه عنه ابن الجوزي بالإجازة: أنه رأى النبي ﷺ في النوم كأنه مريض وقد مدّ رجليه فدخلت وجعلت أقبل أخمص قدميه، وأمرغ وجهي عليها، فذكرته لأبي بكر بن الخاضبة فقال: أبشر يا أبا القاسم بطول البقاء وبانتشار الرواية عنك؛ فإن تقبيل رجليه اتباع أثره، وأما مرضه فوهنٌ في الإسلام.

فما أتى على هذا إلا قليل حتى وصل الخبر أن الفرنج استولت على بيت المقدس.

* وقال أبو سعد السمعاني: توفي شيخنا أبو القاسم بن أبي بكر بن السمرقندي ليلة الثلاثاء، ودفن ضحوة يوم الأربعاء الثامن والعشرين

من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة بباب حرب في مقابر الشهداء، وصلي عليه بجامع القصر والمدرسة النظامية، وصلينا نحن عليه عند قنطرة باب حرب رَحِمَهُ اللَّهُ.

* وقال الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت: تُوفيّ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة رَحِمَهُ اللَّهُ ببغداد.

* * *

٤- ترجمة: أبو المحاسن البرمكي[١]

* هو نصر بن المظفّر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن خالد بن يحيى بن خالد بن برمك بن آذروندار، ويقال: أذربندار، أبو المحاسن البرمكي الهمذاني الطَنْزي[٢] الجرجاني الأصل، البغدادي المولد، المعروف بالشخص العزيز، وهو أخو أبي الفتوح الفتح.

* قال السمعاني: وسألته عن مولده؟ فقال: ولدت بشارع الطنز بدرب البرمة من نهر طابق في حدود سنة خمسين وأربعمائة أو قبلها[٣]. وقال للسمعاني: بلغت في سنة الغرق سنة ٤٦٦هـ.

فمولده كان ببغداد في حدود الخمسين وأربعمائة ونشأته كانت بها، ثم استوطن همذان، وهو من بيت مشهور.

* **سمع**: أبا الحسين بن النقور، وإسماعيل بن مسعدة، وأبا القاسم بن البسري ببغداد، وأبا عمر عبد الوهاب بن مندة، وأبا عيسى عبد الرحمن ابن زياد، وسليمان بن إبراهيم الحافظ بأصبهان، وطائفة.

---

(١) انظر ترجمته في: «الأنساب» (٢/ ١٦٩)، (٨/ ٢٥٨)، و«التقييد» (٢/ ٢٧٩)، و«تكملة الإكمال» (١/ ٥٠١)، و«معجم البلدان» (٤/ ٤٣)، و«اللباب» (٢/ ٢٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (٣٧/ ٣٨٤)، و«السير» (٢٠/ ٢٦٣)، و«العبر» (٤/ ١٣٨)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص:١٦٤)، و«شذرات الذهب» (٤/ ١٥٤)، و«النجوم الزاهرة» (٥/ ٣١٩).

(٢) قال السمعاني: بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى طنزة، وهي قرية من ديار بكر بالجزيرة. «الأنساب» (٨/ ٢٥٨).

(٣) «الأنساب» (٨/ ٢٥٨).

* **سمع منه**: أبو سعد السمعاني، وأبو العلاء الهمذاني، وابنه عبد البر بن أبي العلاء، وداود بن معمر بن الفاخر، ومحمد بن أحمد الروذراوري، وأحمد بن شهريار بن شيرويه، وعبد الهادي بن علي الواعظ، ووكيع بن مانكديم، وعبد الجليل بن مندويه، وجماعة.

* قال ابن النجار: أكثر الأسفار ودخل إلى خراسان، وبخارى، وسمرقند، وكاشغَر، والسند، ووصل إلى دمشق.

* وقال ابن نقطة: حدثنا عنه جماعة في بلاد متفرقة، وكان سماعه صحيحًا.

* وقال الذهبي: وانفرد بأكثر مسموعاته وقصده الناس.

* وقال أبو سعد: هو شيخ مسن كان يصلي ببعض الأتراك وكان يلقَّب بشخص، قرأت عليه كتاب «الاستئذان» لابن المبارك.

وقال أيضا: من بيت قديم مشهور غير أن الزمان تقاعد به.

* وقال السمعاني: **وتوفي** بهمذان في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة.

* وقال ابن النجار: توفي ليلة القدر سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

* * *

الفصل الثالث:

طبعة الكتاب ، ولماذا هذه الطبعة؟

صدر الكتاب على نفقة بعض المحسنين عن مكتبة دار البيان بدولة الكويت السبَّاقة للخيرات وبتحقيق الدكتور/ محمد الأمين بن محمد محمود أحمد الجكني -حفظه الله- عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وخرج الكتاب في خمس مجلدات، وقد قام المحقق بجهد مشكور، غير أننا ومن خلال عملنا بالكتاب كانت لنا بعض المؤاخذات على هذه الطبعة آثرنا ذكر بعضها هنا لتكون بمثابة إجابة عن سؤال المبحث، وقسمنا هذه الاستدركات والتي نذكرها على سبيل المثال لا الحصر، وذلك من المجلد الأول والثاني فقط وعلى سبيل الانتقاء منهما أيضًا لا الحصر -ولو قصدنا الحصر لطال بنا المقام -على هذا النحو:

أولًا- عدم استيفاء المحقق للنسخ الخطية.

ثانيًا- أخطاء في قراءة المخطوط.

ثالثًا: الزيادة على ما في الأصول الخطية.

رابعًا: إسقاط ما هو ثابت في الأصول الخطية.

خامسًا: مواضع غير واضحة بالمخطوط، وتوقع خاطئ من المحقق.

أولا- عدم البحث واستيفاء النسخ الخطية:

اعتمد المحقق حفظه الله على نسخة وحيدة، وهي النسخة المصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة الخزانة العامة بالرباط، وكانت قبل ذلك ضمن المكتبة الكتانية في تحقيقه للأربعة مجلدات الأولى من الكتاب، واعتمد على النسخة الإيرانية في تحقيقه للمجلد الخامس والأخير من الكتاب.

وفي حقيقة الأمر فقد فات الأستاذ المحقق أهم نسخة للكتاب وهي النسخة اليمنية، وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن، وهذه النسخة بها تتمة الكتاب من أوله، واستدركنا من خلالها على النسخة المطبوعة: مقدمة المصنف، وبابًا كاملا وهو «ذكر من اسمه محمد» يحتوي على (٢٥) ترجمة وطليعة «باب من ابتداء اسمه ألف» قرابة أربعة تراجم، فيكون مجموع التراجم التي استدركتها هذه النسخة: (٢٩) تسع وعشرين ترجمة، وقُرابة (٧٨) ثمان وسبعون رواية.

وكذلك فات المحقق نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، فهذه النسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية، فهرس مجاميع المدرسة العُمرية صفحة (٤٩٧)، تحت رقم: مجموع (٣٨٣٠ عام)، [مجاميع ٩٧]، وهي الرسالة الثالثة عشر من المجموع باسم «مختصر المعجم»[(١)].

(١) وانظر كذلك: «المنتخب من فهرس المخطوطات الظاهرية» للشيخ الألباني (ص:٢٣٧)، عزاه المجاميع رقم (٩٤)، وكذا فؤاد سزكين في «تاريخ التراث العربي» (١/ ٣٤٥) عزاه للظاهرية مجاميع (٩٤).

فهاتان النسختان -لا سيما اليمنية- أظهرتا وأجبرتا الطمس والسقط الواقعين في النسخة الكتانية بالمغرب.

ثانيًا: أخطاء في قراءة المخطوط:

١- وقع في (١/ ١٠): «أن **جبريلا**»، وما في المخطوط: «أن **جبريل** عليه السلام حين ركض».

٢- وقع في (١/ ١١/ ٨): «محمد بن **ميسرة أبو سعد** الصاغاني»، وما في النسخة الكتانية: «محمد بن **ميسر** أبو سعد الصاغاني» فأخطأ في اسم والده وكذلك في كنيته، فأشار في الحاشية إلى أن كنيته وردت في الأصل (أي النسخة الكتانية): «**أبو سعيد**» وما في المخطوط كما أثبتنا.

٣- وقع في (١/ ١٤): «وقال محمد بن عمر: رأيت [آل] أبي بن كعب» وعلق على ما بين المعقوفين قائلا: «والآتي بين معقوفين استدركته منه» أي من «الطبقات الكبرى» لابن سعد، والناظر في النسخة الكتانية يجد: «وقال محمد بن عمر: رأيت **أهل** أُبيّ بن كعب» بينما كلمة «أهل» ملحقة بهامش النسخة.

٤- وقع في (١/ ٢٠): «أبي بن عمارة **القاضي**»، وفي النسخة الكتانية: «أبي بن عمارة **الأنصاري**».

٥-في (١/ ٢٠/ ١٤): «عن عبدالرحمن بن رَزِين»، وفي النسخة الكتانية: «**ثي** عبدالرحمن بن رَزِين»، وفي النسخة اليمنية: «حدثنا...» على التمام.

٦- في (١/ ٢١/ ١٤): «**قال**: يومًا»، وفي النسخة الكتانية: «**قلت**: يومًا».

٧- في (١/ ٢١/ ١٤): «**قال**: ويومين»، وفي النسخة الكتانية: «**قلت**: ويومين».

٨- في (١/ ٢١/ ١٤): «قال: نعم **وما شئت**»، وفي النسخة الكتانية: «قال: نعم، **ما بدا لك**».

٩- في (١/ ٢٣): «وقال غير ابن أبي مريم: **أبو** عبادة»، وفي النسخة الكتانية: «وقال غير ابن أبي مريم: **ابن** عبادة».

١٠- في (١/ ٢٤/ ١٥): «نا **منيع** بن القاسم أبو النضر»، وفي النسخة الكتانية: «نا **هاشم** بن القاسم أبو النضر»، وبناء عليه عيّنه على الوهم في الحاشية.

١١- في (١/ ٢٥): «قال: **قال** عمي أنس بن النضر»، وفي النسخة الكتانية: «قال: **كان** عمي أنس بن النضر».

١٢- في (١/ ٢٥): «لم يشهد **بدرًا مع رسول الله** ﷺ **قال**: فشق عليه»، وفي النسخة الكتانية: «لم يشهد **مع النبي** ﷺ **يوم بدر** فشق عليه».

١٣- في (١/ ٣٤): «عن أبي **أميمة**- أخي بني جعدة»، وفي النسخة الكتانية: «عن أبي **أمية**- أخي بني جعدة».

١٤- في (١/ ٣٩): «رواه عن زيد -وهو **أبوه** - عن أبي سلام، وهو جده»، وفي النسخة الكتانية: «رواه عن زيد -وهو **أخوه** - عن أبي سلام، وهو جده».

١٥- في (١/ ٤٠): «نا هاشم بن **هاشم** ح»، وفي النسخة الكتانية: «نا هاشم بن **القاسم** ح».

١٦- في (١/ ٤٣): «وقال علي بن المديني: **إنها** مليكة»، وفي النسخة الكتانية: «وقال علي بن المديني: **اسمها** مليكة».

١٧- في (١/ ٤٨): «وقد خضّب لحيته **بالخضاب**»، وفي النسخة الكتانية: «وقد خضّب لحيته **بالحناء**».

١٨- في (١/ ٤٨): «عمر بن شَبّة بن **سكبية** النميري»، وفي النسخة الكتانية: «عمر بن شَبّة بن **عبيدة** النميري».

١٩- في (١/ ٥٠): «عاصم بن عبد الواحد **أبي مالك**»، وفي النسخة الكتانية: «عاصم بن عبد الواحد **الوزان**».

٢٠- في (١/ ٥١): «حدثنا محمد بن **حسان**»، وفي النسخة الكتانية: «حدثنا محمد بن **عبادٍ**» وهو: محمد بن عباد بن الزبرقان المكي، من شيوخ البغوي وتلاميذ ابن عيينة كما في ترجمته من «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٤٥٣).

٢١- في (١/ ٥٣): «**سوال** بن عبدالله **القاسمي**»، وفي النسخة الكتانية: «**سوار** بن عبد الله **القاضي**».

٢٢- في (١/ ٥٣): «وإنما **أقيم** حائطي»، وفي النسخة الكتانية: «وإنما **قوام** حائطي».

٢٣- في (١/ ٥٥): «فقال لهم: **تقدموا**»، وفي النسخة الكتانية: «فقال لهم: **قوموا**».

٢٤- في (١/ ٥٥): «**وسيرشد** الناس»، وفي النسخة الكتانية: «**وسيرشدان** الناس».

٢٥- في (١/ ٧٢): «حدثنا **يزيد بن هارون**»، وفي النسخة الكتانية: «حدثنا **علي بن الجعد**».

٢٦- في (١/ ٧٧): «أخبرنا **عبدالله** بن محمد»، وفي النسخة الكتانية: «أخبرنا **عبيدالله** بن محمد» وهو ابن بطة الراوي عن الإمام البغوي.

٢٧- في (١/ ٩٨/ ٦٩): «**أمه**: أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ **اسمها بركة**، وأخوه لأمه أسامة بن زيد»، وفي النسخة الكتانية: «**وأمه**: أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ **ومولاته**، وأخوه لأمه: أسامة بن زيد».

٢٨- في (١/ ١٠٣-١٠٤/ ٧١): «لا عقب له: **أسد** بن حضير»، وفي النسخة الكتانية: «لا عقب له: **أُسَيد** بن حضير».

٢٩- في (١/ ١٠٤/ ٧٢): «قال: سمعت **معاذ** بن عبدالحميد بن جعفر»، وفي النسخة الكتانية: «قال: سمعت **سعد** بن عبدالحميد بن جعفر».

٣٠- في (١/ ١٠٤/ ٧٣): «حدثني أحمد بن **حنبل**، قال: كنية أُسيد: أبو يحيى»، وفي النسخة الكتانية: «حدثنا أحمد بن **زهير**، **عن المدائني** قال: كنية أُسيد: أبو يحيى».

٣١- في (١/ ١٠٤/ ٧٤): «حدثنا محمد بن زُنبور المكي: **قال** ابن أبي حازم»، وفي النسخة الكتانية: «حدثنا محمد بن زُنبور المكي: **نا** ابن أبي حازم».

٣٢- في (١/ ١٠٤/ ٧٥): «قال: إنك عليك **قميصًا**، **وليس** عليَّ قميص»، وفي النسخة الكتانية: «قال: إنك عليك **قميص**، **ولم يكن** عليَّ قميص».

٣٣- في (١/ ١٠٨/ ٧٦): «فأشفق أن تصيبه، فلما **كثر** رفع رأسه»، وفي النسخة الكتانية: «فأشفق أن تصيبه، فلما **أخره** رفع رأسه».

٣٤- في (١/ ١١٠/ ٧٦): «**ثم** حدثني بهذا الحديث»، وفي النسخة الكتانية: «**قال يزيد:** حدثني بهذا الحديث».

٣٥- في (١/ ١١٨/ ٨٢): «أنه خرج إلى **قرية** من بني حارثة»، وفي النسخة الكتانية: «أنه خرج إلى **قومه** من بني حارثة».

٣٦- في (١/ ١١٨/ ٨٢): «يا رسول اللَّه: **أنكريها بالشيء** من الحب»، وفي النسخة الكتانية: «يا رسول اللَّه، **إنا كنا نكريها بشيء** من الحَبّ».

٣٧- في (١/ ١١٨/ ٨٣): «نا حماد بن **مسعدة**»، وفي النسخة الكتانية: «نا حماد بن **أسامة**».

٣٨- في (١/ ١٢٣/ ٨٨): «عن عبد اللَّه بن أبي سليط، عن **أبي سليط** قال: نهى»، وفي النسخة الكتانية: «عن عبد اللَّه بن أبي سليط، عن **أبيه** قال: نهى».

٣٩- في (١/ ١٢٧/ ٩٥): «حدثنا محمد بن **أظهر**»، وفي النسخة الكتانية: «حدثنا محمد بن **أحميد**»، والصواب: «محمد بن حميد».

٤٠- في (١/ ١٢٧/ ٩٥): «وإبراهيم بن **سعد**»، وفي النسخة الكتانية: «وإبراهيم بن **المختار**».

٤١- في (١/ ١٢٨): «ويقال إن الأغر اثنان ليس **بشيء**»، وفي النسخة الكتانية: «ويقال إن الأغر اثنان ليس **هو واحد**».

٤٢- في (١/ ٢١٠/ ١٤١): «وعدت امرأتي **عمرة**»، وفي النسخة الكتانية: «وعدت امرأتي **حجة**».

٤٣- في (١/ ٢٦٨/ ١٧٤): «وزاد في إسناده رجلا لم يذكره شعبة، **وأخبرني** الأعمش في اسم الرجل»، وفي النسخة الكتانية: «وزاد في إسناده رجلًا لم يذكره شعبة، **واختلف على** الأعمش في اسم الرجل» وهذا خطأ نراه شديدًا.

٤٤- في (١/ ٢٧٣/ ١٧٩): «امسحوا على الخفين **والخمار**»، وفي النسخة الكتانية: «امسحوا على الخفين **والـمُوق**».

٤٥- في (١/ ٢٩٩/ ١٩٤): «**عيسى** بن علي الأنصاري»، وفي النسخة الكتانية: «**عمر** بن علي الأنصاري».

٤٦- في (١/ ٣٥٥/ ٢٢٤): «عن أم الحارث ابنة **عياش بن أبي ربيعة**»، وفي النسخة الكتانية: «عن أم الحارث ابنة **عبدالله بن ربيعة**».

إلى غير ذلك من الأمثلة التي يطول سردها.

ثالثًا: الزيادة على ما في الأصول الخطية:

١- في (١/ ١٤): «مات أبي **بن كعب** سنة اثنتين وعشرين»، وفي النسخة الكتانية: «مات أبي سنة اثنتين وعشرين».

٢- في (١/ ١٤): «قال ابن عمر: وحدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة **عن عيسى بن طلحة** قال: كان أبي رجلًا»، وفي النسخة الكتانية: «قال ابن عمر: وحدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: كان أبي رجلًا».

٣- في (١/ ١٦/ ١٢): «سمعت زرارة **بن أوفى** يحدث عن رجل»، وفي النسخة الكتانية: «سمعت زرارة يحدث عن رجل».

٤- في (١/ ١٦/ ١٢): «عن زرارة **يحدث عن رجل من قومه يقال له** مالك **أو أبو مالك** أو ابن مالك عن النبي ﷺ»، وفي النسخة الكتانية: «عن زرارة، عن مالك-أو ابن مالك- عن النبي ﷺ».

٥- في (١/ ١٦/ ١٢):«محمد بن يزيد بن أبي زياد، **عن أيوب بن قطن** عن عُبادة بن نُسي»، وفي النسخة الكتانية: «عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن عُبادة بن نُسي».

٦- في (١/ ٣٠/ ١٧): «قال: **والله** لقد قالها جميعًا»، وفي النسخة الكتانية: «قال: لقد قالها جميعًا».

٧- في (١/ ٣٣): «نا **عبد الله بن** صالح»، وفي النسخة الكتانية: «نا أبو صالح».

٨- في (١/ ٤١): «وكان من أصحاب النبي ﷺ **رفعه** قال»، وفي النسخة الكتانية: «وكان من أصحاب النبي ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ».

٩- في (١/ ٤١): «دخلت عليكم مصيبة **قالوا ما هي قال** نهي رسول الله ﷺ عن كري الأرض»، وفي النسخة الكتانية: «دخلت عليكم مصيبة، نهى رسول الله ﷺ عن كري الأرض».

١٠- في (١/ ١٢٣/ ٨٨): «عن أكل لحوم الحُمُر **الأنسية** والقدور»، وفي النسخة الكتانية: «عن أكل لحوم الحُمُر والقدور».

١١- في (١/ ١٢٨/ ٩٥): «فوعدني **أبو بكر** رضي الله عنه المسجد إذا صلينا فوجدته حيث وعدني»، وفي النسخة الكتانية: «فوعدني المسجد، فوجدته حيث وعدني».

١٢- (١/ ١٣٢): «زاد علي بن مسلم: قال **ثنا** سفيان: سألت عنه بالكوفة»، وفي النسخة الكتانية: «زاد علي بن مسلم: قال سفيان: سألت عنه بالكوفة».

١٣- (١/ ١٣٨): «عن إياس **بن عبد الله** بن أبي ذباب»، وفي النسخة الكتانية: «عن إياس بن أبي ذباب».

١٤- (١/ ١٤٤/ ١٠٦): «من خشب وأوصى **أهله حين ثقل** أن يكفن في ثوبين»، وفي النسخة الكتانية: «من خشب وأوصى أن يكفن في ثوبين».

١٥- (١/ ١٤٦/ ١٠٨): «أوس أنه اشتكى **ركبته** فكان»، وفي النسخة الكتانية: «أوس أنه اشتكى فكان».

١٦- (١/ ١٥٨): «عن محمد بن إسحاق، **عن جده**»، وفي النسخة الكتانية: «عن محمد بن إسحاق ح.».

١٧- (١/ ١٥٩/ ١١٣): «أنه سمع رسول الله ﷺ يقول **يعلم الناس بمنى** يقول: «**قابلوا النِّعال**»، وفي النسخة الكتانية: «أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**قابلوا النِّعال**».

١٨- (١/ ١٧٥): «الأسود بن سَريع **التميمي**»، وفي النسخة الكتانية: «الأسود بن سَريع».

١٩- (١/ ٢٩٣): «بَشِير بن **بشير** الأسْلمي»، وفي النسخة الكتانية: «بَشِيرٌ الأسْلمي».

٢٠- (١/ ٣٤٧): «نزل رسول الله ﷺ على أبي **بكر** وذكر الحديث»، وفي النسخة الكتانية: «نزل رسول الله ﷺ على أبي وذكر الحديث».

إلى غير ذلك من الأمثلة التي يطول سردها في باقي مجلدات الكتاب.

رابعًا: إسقاط ما هو ثابت في الأصول الخطية:

١- في (١/ ١٣/ ١٠): «قال: سمعت ابن معين يقول: مات أُبيّ بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة»، وفي النسخة الكتانية: «قال: سمعت **يحيى** بن معين يقول: مات أُبيّ بن كعب سنة عشرين أو تسع عشرة».

٢- في (١/ ٢٥/ ١٥): «غُيبت عنه، لئن أراني الله ﷻ مشهدًا»، وفي النسخة الكتانية: «غُيبت عنه، **أما والله لئن** أراني الله ﷻ مشهدًا».

٣- في (١/ ٣٠/ ١٧): «أو نصف الصلاة، ووضع الصوم عن المسافر والمرضع»، وفي النسخة الكتانية: «أو نصف الصلاة **عن المسافر**، ووضع الصوم عن المسافر، **وعن** المرضع والحبلى».

٤- في (١/ ٣٣): «عن أبي أمية وحدثني»، وفي النسخة الكتانية: «عن أبي أمية **الضمري ح** وحدثني».

٥- في (١/ ٤١): «اركبوا هذه الدوابّ سالمة، ولا تتخذوها كراسي»، وفي النسخة الكتانية: «اركبوا هذه الدوابّ سالمة، **وايتدعوها سالمة** ولا تتخذوها كراسي» وهي غير واضحة بالمخطوط ولكن مكانها واضح.

٦- في (١/ ٤٢): «معاذ بن أنس، عن النبي ﷺ»، وفي النسخة الكتانية: «معاذ بن أنس، **عن أنس**، عن النبي ﷺ».

٧- في (١/ ٤٤/ ٢٢): «سَمِعَت أم سُليم كلام رسول الله ﷺ»، وفي النسخة الكتانية: «سَمِعَت **أمي** أم سُليم كلام رسول الله ﷺ».

٨- في (١/ ٥١/ ٣٣): «قال أبو عبد الله بن عباد: ثم قال سفيان»، وفي النسخة الكتانية: «قال أبو عبد الله **محمد** بن عباد: ثم قال سفيان».

٩- في (١/ ٧٢): «وقد قيل: أوس بن أوس الثقفي حدثنا يزيد بن هارون أنا شعبة»، وفي النسخة الكتانية: «وقد قيل: أوس بن أوس **الثقفي وهما** سواء، وكان يسكن الطائف.حدثنا عباس بن محمد **قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أوس بن أوس وأوس بن أبي أوس واحد.** حدثنا **علي بن الجعد**: أنا شعبة».

١٠- في (١/ ١٢٤): «الأغر المزني»، وفي النسخة الكتانية: «الأغر المزني **ويقال: الجهني**».

١١- في (١/ ١٢٤/ ٨٩): «ليغان قلبي»، وفي النسخة الكتانية: «ليغان **على** قلبي».

١٢- في (١/ ١٣٧/ ١٠١): «فأطاف رسول الله ﷺ نساء كثير»، وفي النسخة الكتانية: «فأطاف **بآل** رسول الله ﷺ نساء كثير». ملحقة بهامش النسخة.

١٣- في (١/ ١٤٠/ ١٠٤): «حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، عن جابر بن صُبْح»، وفي النسخة الكتانية: «حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري: **نا يحيى بن سعيد**، عن جابر بن صُبْح».

١٤- في (١/ ١٦٧/ ١١٨): «عن عمرو بن يحيى بن قيس المأربي، عن أبيض بن حمال المأربي»، وفي النسخة الكتانية: «عن عمرو بن يحيى بن قيس المأربي، **عن أبيه**، عن أبيض بن حمال المأربي».

١٥- في (١/ ١٦٩-١٧٠/ ١١٩): «مما يجافي عن جنبيه إذا سجد..حدثنا»، وفي النسخة الكتانية: «مما يجافي عن جنبيه إذا سجد. **رأيت في كتاب محمد بن سعد في تسمية من نزل البصرة، من أصحاب رسول الله ﷺ: أحمر بن جزي السدوسي**. حدثنا عباس قال: سمعت». وهذا الموضع به بعض الكلمات غير واضحة في النسخة الكتانية.

١٦- في (١/ ٢٠٨/ ١٤٠): «عن يزيد بن عبد الله، عن عمير مولى آبي اللحم، أنه رأى رسول الله ﷺ»، وفي النسخة الكتانية: «عن يزيد بن عبد الله، عن عمير مولى آبي اللحم، **عن آبي اللحم**، أنه رأى رسول الله ﷺ».

١٧- في (١/ ٣٥٥/ ٢٢٤): «بلغني عن محمد بن حبان، عن أم الحارث»، وفي النسخة الكتانية: «بلغني عن محمد **بن يحيى** بن حبان، عن أم الحارث».

١٨- في (١/ ٤٠٠/ ٢٥٥): «نا الهيثم بن حميد، عن أبي وهب بن الضحاك الأنصاري»، وفي النسخة الكتانية: «نا الهيثم بن حميد، عن أبي وهب **وعبد الرحمن بن عمرو، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن ثابت** بن الضحاك الأنصاري». وهذا سقط كبير.

١٩- في (١/ ٤٠٧): «أعظم أهل الأرض أمانةً. وحدث محمد بن سعد»، وفي النسخة الكتانية: «أعظم أهل الأرض أمانةً.حدثني **إسماعيل بن**

إسحاق القاضي قال: سمعت عليًّا يقول: أبو زيد الذي جمع القرآن اسمه: أوس. قال أبو القاسم: وقد خُولف عليّ في هذا، قاله: أحمد ويحيى، فيما أعلم اسمه: ثابت بن يزيد، وسيجيء بعدُ. وحدث محمد بن سعد» وهذا سقط كبير، وهو واضح تمامًا في النسخة الكتانية.

خامسًا: مواضع غير واضحة بالمخطوط وتوقع خاطئ من المحقق:

١- في (١/ ١٤): «كان أبي رجلًا **دحداحا** ليس بالقصير، ولا بالطويل»، وفي النسخة اليمنية: «كان أبي رجلًا ليس بالقصير، ولا بالطويل».

٢- في (١/ ١٤): «حِلَقٌ يتحدثون، **فجعلت أمضي الحلق** حتى انتهيت إلى حَلْقة فيها رجل»، وفي النسخة اليمنية: «حِلَقٌ يتحدثون، حتى انتهيت إلى حَلْقة فيها رجل».

٣- في (١/ ١٧-١٨/ ١٢): «**وروى هذا الحديث زهير** وأبو داود الطيالسي **من رواية علي بن زيد**، ورواه أبو النضر، عن شعبة، عن علي بن زيد، عن زرارة **يحدث عن رجل من قومه** يقال له مالك-أو أبو مالك»، وفي النسخة اليمنية: «**ورواه بهز بن أسد** وأبو داود الطيالسي مثل **رواية علي بن الجعد**، ورواه أبو النضر، عن شعبة، عن علي بن زيد، عن زرارة، **عن** مالك-أو **ابن** مالك». فتأمل الفرق.

٤- في (١/ ١٨): «**وهذا مختلف** في اسمه»، وفي النسخة اليمنية: «**وقد اختلف** في اسمه».

٥- في (١/ ٢٧): «وطعنة ورمية. قال: **قالت أخته عمتي** الربيع **بنت** النضر **فما** عرفت أخي»، وفي النسخة اليمنية: «وطعنة ورمية. **فقالت** الربيع **ابنة** النضر **عمتي: ما** عرفت أخي».

٦- في (١/ ٢٩): «من بني **قشير** بن كعب»، وفي النسخة اليمنية: «من بني **عبد الله بن** كعب»، والعجيب أن المحقق أتى به على الصواب أثناء الحديث التالي له!

٧- في (١/ ٢٩): «**ويقال** أبو أمية **وقيل**: أبو ميّة **نزل البصرة** حدثنا شيبان»، وفي النسخة اليمنية: «**وهو** أبو أمية، **ويقال**: أبو ميّة، **ويقال**: **أبو أميمة**. حدثنا شيبان وهدبة بن خالد».

٨- في (١/ ٣٠): «**فأتيت** إلى رسول الله ﷺ وهو يأكل»، وفي النسخة اليمنية: «**فانتهيت، فانطلقت** إلى رسول الله ﷺ وهو يأكل».

٩- في (١/ ٦٥/ ٤٧): «حدثني محمد بن **إبراهيم بن** محمد بن إدريس»، وفي النسخة اليمنية: «حدثني محمد بن **هارون قال: نا** محمد بن إدريس».

١٠- في (١/ ٧٨): «مالك بن النجار أبو أمامة **شهد العقبتين الثانية والثالثة**»، وفي النسخة اليمنية: «مالك بن النجار، **وهو** أبو أمامة **توفي قبل بدر، وهو أول من مشى بين النبي ﷺ وبين الأنصار**».

١١- في (١/ ٩٥/ ٦٥): «خلف بن **سالم المخزمي**»، وفي النسخة اليمنية: «خلف بن **هشام البراز**».

١٢- في (١/ ١١١): «إنه لا خلاف عنده ويقول **لم يتأثر غيره**»، وفي النسخة اليمنية: «إنه لا خلاف عنده ويقول **له: يا أبا يحيى**».

١٣- في (١/ ١١١): «أسيد بن حضير في شعبان سنة عشرين **فحمله عمر بن الخطاب بين العمودين من بني عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه**»، وفي النسخة اليمنية: «أسيد بن حضير في شعبان

سنة عشرين **وحمله عمر -من بني عبد الأشهل- بين العمودين حتى وضعه بالبقيع -يعني: وصلى عليه»**.

١٤- في (١/ ١١١): «وبإسناده عن **أنس** قال قال رسول الله ﷺ»، وفي النسخة اليمنية: «**وبإسناده** عن **أُسَيد** قال: قال رسول الله ﷺ».

هذا بخلاف الخلط الذي وقع في بعض أوراق النسخة ولم يتنبه له المحقق، وكذلك بعض المواضع التي ادعى فيها الطمس بالمخطوط، وهي واضحة تمامًا فيه.

وفي حقيقة الأمر:

فالنظرة العامة للنسخة المغربية التي اعتمد عليها المحقق نسخة رديئة التصوير جدًّا عَسِرة القراءة، عاثت بها الأرضة وظهرت عليها آثار الرطوبة وملأها الطمس، وبعض اللوحات سوداء قاتمة، فنحن نلتمس العذر كلَّ العذر للمحقق في هذا، ولكن نأخذ عليه عدم بذل كبير جهد في البحث واستيفاء النسخ الخطية للكتاب، هذه واحدة.

والأخرى: أنه أكمل مواضع الطمس وما دمرته الأرضة من مصادر قد تكون أعلى من طبقة المصنف مثل «مسند الإمام أحمد» وغيره، ولو التفت المحقق إلى القاعدة الذهبية في التحقيق، وهي: التخريج من أجل خدمة النص المحقق لا سيما في الأحاديث النبوية لاستطاع أن يجبر كل مواضع الطمس تقريبًا من مصادر تروي عن البغوي من طريق العكبري وغيره مثل: «تاريخ دمشق» فيكاد يكون «المعجم» بأكمله منثور في «تاريخ دمشق» لابن عساكر.

هذا، ويعلم الله أننا لم نقصد من هذه المباحث الانتقاص من قدر الدكتور المحقق وإنما أردنا البيان إبراءً للذمة ونصحًا للعلم وأهله.

وفي النهاية وبعد ما سبق: تبين لنا أن النص المحقق للكتاب بحاجة ملحّة إلى أن يعاد النظر في ضبطه مرة أخرى؛ لاستدرك ما وقع فيه من خلل، وهذا ما دفعنا إلى القيام بإعادة العمل في هذا السفر الجليل مرة أخرى والعمل على ضبطه، ولا ندّعي في هذا الكمال فنحن بحثنا عن مخطوطات الكتاب قدر الطاقة، وإلى الآن لم نقف على مخطوط كامل للكتاب، أو مخطوط يجبر الخرم الواقع في الكتاب، وقمنا على ضبط النص حسب مناهج التحقيق العلمي، ونحن نفتح أبواب النقد وتصويب الأخطاء؛ ولذا نهيب بكل من يقف على خطأ أن يراسلنا لإصلاحه لنتداركه في طبعة قادمة للكتاب إن شاء الله وقدر، واللَّهَ نسأل الإخلاص والقبول وحسن الختام.

* * *

الفصل الرابع:

التعريف بالكتاب

المبحث الأول:

الفرق بين «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير»

وتحقيق اسم الكتاب

أولًا: الفرق بين المعجمين هل هما اثنان أم مصنّف واحد؟

والسبب الباعث إلى ذلك هو أن في النسخة الظاهرية (ص)، وهي إحدى النسخ الخطية المعتمدة في تحقيقنا للكتاب سُطّر على طُرّتها «مختصر المعجم».

وفي النسخة اليمنية (م) سُطّر على طُرّتها: «السفر الأول من كتاب المعجم...»، إيحاءً بأنه «المعجم الكبير» وبداخلها بعد ذكر إسنادها، قال الإمام البغوي: «المختصر من كتاب المعجم الكبير»[1].

فيفهم من هذه التسمية أن للإمام البغوي مصنّفين مستقلين.

ويؤيده أن بعض مَن ترجم للإمام البغوي فرَّق بين المعجمين، فذكروا «المعجم الكبير» أو «معجم الصحابة»، و«المعجم الصغير»، وأنهما مصنّفان منفردان، وليسا كتابًا واحدًا.

---

(١) انظر المبحث الخاص بوصف النسخ الخطية من هذه المقدمة.

- فقال محمد بن إسحاق النديم في «فهرسته» (ص:٢٨٨): «وله من الكتب «المعجم الكبير»، وكتاب «المعجم الصغير».
- وقال ابن أبي يعلى الحنبلي في «طبقاته» (١/ ١٨٩): «صنّف المعجمين الكبير والصغير».
- وقال القرطبي في «التذكرة» (١/ ٧٤٤): «وخرّجه أبو القاسم عبد اللَّه ابن محمد بن عبد العزيز البغوي في الجزء العاشر من مختصر المعجم له بمعناه».
- وقال إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ٤٤٤): «ومن تصانيفه... معجم الصحابة كبير والمعجم الصغير وغير ذلك».
- وقال عُمر رضا كحالة في «معجمه» (٨/ ٩٤): «ومن تصانيفه المعجم الكبير والمعجم الصغير».
- وقال محمد بن السيد حسين في كتاب «الراموز على الصحاح» (ص:٤): «والمعجم الكبير والمعجم الصغير في أسماء الصحابة لأبي القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبدالعزيز البغوي».
- وقال صلاح الدين الزعبلاوي في كتابه «دراسات في النحو» (١/ ٣١٥): «وقد ألّف معجميه بأسماء الصحابة: المعجم الكبير والمعجم الصغير...».

وبمجموع تلك النصوص والأقوال يترجّح أنهما مصنّفان، وأن ما بين أيدينا هو «المعجم الصغير».

ويؤيد ما ذهبنا إليه أن هناك نقولات ينقلها الحافظ ابن حجر في «الإصابة» وغيره عن الإمام البغوي في «معجمه» وهي ليست موجودة في مختصرنا هذا، ولكن مظنتها «المعجم الكبير»، واللَّه أعلم.

ثانيًا: تحقيق اسم الكتاب:

وسم المصنف الكتاب في مقدمته قائلًا: «المختصر من كتاب المعجم الكبير» وهذا موافق لما هو مثبت على طُرّة النسخة الظاهرية كما سبق وبينا، وهو الموافق للتسمية التي في إسناد النسخة، وقول الإمام القرطبي في «التذكرة» (١/ ٧٤٤): «وخرجه أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي في الجزء العاشر من مختصر المعجم له بمعناه». اهـ.

* * *

المبحث الثاني:

إثبات صحة نسبة الكتاب إلى الإمام البغوي

هذا «المختصر من كتاب المعجم الكبير» في أسماء أصحاب رسول الله ﷺ ممن صحبه وجاهد معه ومن روى عنه ورآه وأدركه صحيح النسبة لمؤلفه الإمام البغوي، وذلك لعدة أمور:

أولها: الأصول الخطية التي تم الوقوف عليها، انظر مبحث وصف النسخ الخطية وما دُوّن عليها من عناوين النسخ، والأسانيد التي رويت بها النسخ الخطية.

ثانيها: المترجمين للإمام البغوي، وما نصوا عليه في مصنفاتهم ومن ذلك:

الحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه» (١٠/ ٣٧٣)، والحافظ السمعاني في «الأنساب» (٢/ ٢٥٥)، والحافظ ابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ١١١) وغير ذلك، وأبو بكر بن خير الإشبيلي في «فهرسته» (ص:١٨٤)، والحافظ أبي الطاهر السِّلَفي في «مشيخة ابن الحطاب» (ص:٢٠١)، والإمام شمس الدين الذهبي في «السير» (١٤/ ٤٤١)، و«التاريخ» و«التذكرة» وغيرهم، والحافظ ابن حجر العسقلاني في «المعجم المفهرس» (ص:١٣٥)، والحافظ السيوطي في «طبقات الحفاظ» (ص:١٢٠)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٧٣٦).

ثالثها: ذكر بعض أهل العلم الذين استفادوا منه في دواوينهم ومصنّفاتهم ونسبته له:

فممن استفاد من المعجم في مصنفاته وقام بعزوه لصاحبه وهو الإمام البغوي، فأقدمهم:

- الحافظ ابن عبد البر النمري في كتابه «الاستيعاب» (١/ ٥١٦) ومواضع أخرى كثيرة، و«التمهيد» (٢/ ٤٣) و(٤/ ٣٤٢) وغيرهما.
- والحافظ الأمير ابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ٥٦٢)، وفي «تهذيب مستمر الأوهام» (١/ ٢٤٣).
- والإمام الحافظ ابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٤/ ٥٤٣) وغير ذلك.
- والإمام عز الدين ابن الأثير الجزري في «أسد الغابة» (١/ ١٢٥).
- والحافظ المنذري في «الترغيب» (٣/ ٣٦٨)، ومواضع أخرى.
- والحافظ أبو سعيد العلائي في «جامع التحصيل» (ص:٣٠٧).
- والحافظ الزيلعي في «نصب الراية» (٣/ ٩٢، ٣٥٨)، ومواضع أخرى.
- والحافظ ابن رجب الحنبلي في «فتح الباري» (٣/ ٢٤٨، ٢٥٢)، مواضع أخرى، وفي «جامع العلوم والحكم» (ص:١١٥) وغيره.
- والحافظ المزيّ في «تهذيبه» (٣/ ٣٦٣)، (٩/ ٨١)، (٢٤/ ٢٤٠)، وكذا في «تحفة الأشراف» (٦/ ١٤٤، رقم ٥٢٤٠).
- والحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ١٠٥)، و«البداية والنهاية» (٥/ ٣١٣).
- والحافظ الذهبي في «السير» و«التاريخ» وغيرهما في مواضع كثيرة.
- والإمام ابن الملّقن في «البدر المنير» (١/ ٧٢٤)، (٢/ ٤٠)، ومواضع أخرى.

- والإمام ابن أبي زرعة العراقي في «تحفة التحصيل» (ص:٣٦٠)، ومواضع أخرى.
- والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٤/ ١٨٦)، ومواضع أخرى.
- والحافظ ابن حجر في أكثر مصنفاته أشهرها وأكثرها في كتاب «الإصابة» (١/ ٣٢٩، ٢/ ٧٢، ٤/ ٢٥، ٢٨، ٩٣،... وغير ذلك كثير)، و«الفتح»، و«لسان الميزان»، و«تعجيل المنفعة»، و«تهذيب التهذيب»، و«تغليق التعليق»، و«تلخيص الحبير»، و«المطالب العالية»، و«الآمالي».
- والإمام بدر الدين العيني في «عمدة القاري» (٣/ ١١، ٧٢،...).
- والحافظ السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٣٣٩) وغيره، و«تاريخ الخلفاء» (ص:٩٤)، وفي «شرحه على النسائي الصغرى».
- والإمام الزرقاني في «شرحه» (٢/ ١٤).
- وأخيرًا الإمام القرطبي في «التذكرة» (١/ ٧٤٤).

وغيرهم كثير مما يدل دلالة قاطعة على صحة نسبة الكتاب للإمام البغوي.

* * *

المبحث الثالث:

منهج المؤلف في الكتاب وموارده

قال الإمام البغوي في تقدمته لكتابه: «الحمد للَّه إقرارًا بنعمته، ولا إله إلا اللَّه خصوصًا لعظمته، وصلى اللَّه على محمدٍ عند ذكره، ونسأل اللَّه أن يوفقنا للصواب، وأن يجعل قصْدَنا لِمَا ينفعُنا عنده، إنه سميعٌ قريبٌ.

المختصر من كتاب المعجم الكبير

في هذا الكتاب مما انتهى إلينا من تسمية مَن روى عن رسول اللَّه ﷺ من الرجال والنساء رِضْوان اللَّه عليهم ورحمته ممن أدركه، وصَحِبه من أهل بدر، والعَقَبة، وبيعة الرِّضْوان، وغيرها من المشاهد.

وممن وُلد على عهد رسول اللَّه ﷺ وأدركه، وحفظ عنه، ورَوى عنه.

وممن وُلد على عهده، ورَوى عنه ولم يسمع منه.

وممن أدرك الجاهلية، ورَوى عن النبي ﷺ، ولم يره.

وممن تقدّم إسلامُه، وتوفي أو قُتِلَ على عهده، ورَوى عنه ﷺ.

فقد رسمتُ في هذا الكتاب: تسميةَ الرجال والنساء على ما ذكرت من أمورهم، وكما انتهى إلينا من صِفَتهم، ونسبِهم وكُناهم، وفضائلِهم، وتاريخ مولِد أحدهم، ووفاته، ومبلَغ سِنِّه، ووقت تُوفِّي، وأين كان يسكن.

وكتبتُ لكل رجل منهم أو امرأة ممن روى عن النبي ﷺ حديثًا أو حديثين، أو أكثر من ذلك، مما استحسنتُ من حديثهم.

وبدأتُ في الأسماء من اسمُه محمد ممن روى عن محمد ﷺ تبرّكًا باسمه عليه السلام.

ثم بعد ذلك على حروف المعجم، وهي: حروف أ، ب، ت، ث، فجعلت بعد مَن اسمه محمد مَن ابتدأ اسمه ألف، ثم مَن ابتدأ اسمه باء، ثم تاء، ثم ثاء، نسقًا على الحروف إلى آخر أ، ب، ت، ث. نفع اللَّه مَن يحدث به، ومَن يسمعه، إنه سميع قريب».

وكما هو واضح من كلام المصنف رحمه الله أنه ابتدأ كتابه بذكر مَن اسمه محمد تبرّكًا باسم سيد العالمين ﷺ، ثم بعد ذلك رتب الكتاب على حروف المعجم، ومن خلال عملنا في الكتاب لوحظ أن هذا الترتيب مقتصر على الحرف الأول فقط من الاسم، أما داخل الحرف الواحد فلا يوجد ترتيب.

وفي الغالب يبدأ الإمام البغوي بذكر باب من ابتداء اسمه كذا، ثم يذكر الترجمة وتشتمل على اسم الصحابي وكنيته ونسبه باختصار وقلما يعلو بنسبه، ثم أين نزل من المدن؟ ثم أهم مناقبه أو أشهر ما عُرف به، ثم يورد بعض أحاديثه، وقد يتكلم على بعضها أحيانًا من حيث الاختلاف على أحد رواتها أو توثيق راوٍ أو تضعيف أخر، ثم يذكر سنة وفاته الصحابي.

موارد البغوي في كتابه:

قال الإمام البغوي في ترجمة أبي عبد الله بُرَيدة بن الحُصَيب من هذا «المختصر» (١٢٤): «كلّ ما في هذا الكتاب ـ كتاب المعجم ـ من أوله إلى آخره قال محمد بن سعد، فإني أخذته من أصل كتاب محمد بن سعد، وكل ما فيه قال الزبير: فإن عمي حدثني به عن الزبير، إلا ما سمعته أنا من الزبير، وكل ما فيه عن مصعب، فإن أحمد بن أبي خيثمة حدثني به عنه إلا ما سمعته من مصعب». اهـ.

فمن الواضح أن الإمام البغوي اعتمد في كتابه كثيرًا على محمد بن سعد، وكذلك الزبير بن بكار، وكذلك مصعب الزبيري في كتبهم، وكذلك كتاب «التاريخ الكبير» للإمام البخاري، وكذلك «مسند الإمام أحمد» فهو كثيرًا ما يقول: رأيت في كتاب محمد بن إسماعيل، ورأيت في كتاب أحمد بن حنبل، وكذلك أبو موسى هارون الحمال فيقول: رأيت في كتاب أبي موسى.

كما أكثر من مروياته عن المبرزين من شيوخه كعلي بن الجعد وغيره.

***

المبحث الرابع:

وصف النسخ الخطية

المطلب الأول:

وصف النسخة اليمنية

والتي رمزنا لها بالرمز (م)

مصدر النسخة:

هذه النسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن، وهي التي رمزنا لها بالرمز: (م).

عنوان النُّسخة ومؤلِّفها:

سُطّر على طُرّتها: «السفر الأول من كتاب المعجم في أسماء أصحاب رسول الله ﷺ ممن صحبه وجاهد معه، ومن روى عنه، أو رآه، أو أدركه». تأليف الإمام أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي.

إسناد النسخة:

رواية أبي عبدالله: عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري عنه، رواية أبي الفضل: محمد بن أحمد بن عيسى السعدي عنه، رواية أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي عنه، رواية الحافظ أبي طاهر: أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي عنه، رواية أبي عبدالله: محمد بن عبدالرحمن

ابن منصور الإسكندراني عنه، رواية أبي الحسن: علي بن أحمد المقرئ وأبي الحسن المرتضى عنه.

توصيف النسخة:

هذه النسخة غير كاملة فهي تبدأ بتقدمة الكتاب، ثم بمَن اسمه محمد تشريفًا وتبركًا باسمه ﷺ، ثم تنتهي من أثناء من اسمه: «عبد اللَّه»، وليست مقسّمة إلى أجزاء داخلية، كما في بقية النسخ الخطية المعتمدة، والتي سيأتي توصيفها.

* فبداية النسخة: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، صلى اللَّه على سيدنا محمد وآله: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد اللَّه بن خيرة المقرئ الخطيب بجامع بلنسية وأبو الحسن المرتضى ابن حاتم بن المسلم الشافعي قراءة عليهما قالا: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد الرحمن بن منصور الإسكندراني بها سماعًا، قال المرتضى: وأبنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني مشافهة، قالا: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه عبيد اللَّه بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري بها، قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن البغوي ابن بنت أحمد بن منيع، قال: الحمد للَّه إقرارًا بنعمته، ولا إله إلا اللَّه خصوصًا لعظمته، وصلى اللَّه على محمد عند ذكره، ونسأل اللَّه أن يوفقنا للصواب، وأن يجعل قصدنا لما ينفعنا عنده إنه سميع قريب، المختصر من كتاب «المعجم الكبير»... إلخ».

* وتنتهي النسخة بترجمة: «أبو عبس الحارثي ذكروا أن اسمه عبد الله، حدثني هارون: نا ابن فليح، عن موسى بن عقبة». اهـ. هذا آخر ما وجد من هذه النسخة.

* وبلغت عدد لوحاتها (٢٥٨) لوحة، واللوحة مكونة من صفحتين، فبلغ عدد الصفحات (٥١٦) صفحة.

مسطرتها (٢٣) سطرًا ممتدًّا، وعدد كلمات الأسطر تتراوح ما بين (١٣: ١٥) كلمة في السطر الواحد.

* لم يفصح الناسخ عن نفسه، ولا عن تاريخ النسخ، ولعل ذلك بسبب النقص من آخرها، إلا أنه يُقدّر تقريبًا بالقرن الثاني عشر الهجري؛ لحداثة الخط والرسم.

* كتبت هذه النسخة بقلم نسخ معتاد واضح، عاري عن النقط في أغلبه، وميّزت التراجم بقلم أكبر وأعرض من قلم صُلب الكتاب، والنسخة جيدة التصوير واضحة تمامًا، لم يظهر بها آثارٌ للطمس، أو الخرم، أو الرُّطوبة، أو الأرَضة؛ اللهم إلا النقص من آخرها.

توثيقات النسخة:

هذه النسخة تُعدُّ من النسخ الجيدة، برغم عدم تداول أهل العلم لها بالسماع والإقراء، إلا أن دلائل الوثاقة والجودة ظاهرة عليها، وذلك ظاهر من:

الإلحاقات المصححة الملحقة بالصُّلب والتي تدل على مقابلتها وتصحيحها عن الأصل المنقولة منه، وانظر: اللوحة (٦/ ب)، و(٧/ ب)، و(٢٠/ ب)، و(٣٠/ أ)، و(٤٩/ أ)، و(٦١/ ب)، و(٧٢/ ب)، ... إلخ.

* أيضًا استخدام الدارة المنقوطة من داخلها للدلالة على مقابلتها.

* استخدام التعقيبة، واستخدامه لعلامة الضرب بطرق مختلفة على بعض الأحرف والكلمات والجمل، والفقرات المكررة، انظر: (٢٦/ ب)، و(٢٤٠/ ب)،... وغير ذلك.

* التصحيح على بعض الكلمات والأحرف، واستخدامه لكلمة (بيان)، وأحيانًا (ن) لبيان وإيضاح الكلمات غير الواضحة بالصُّلب، انظر: (٣٤/ ب)، و(٥٥/ أ)، و(١٠٩/ ب)، و(١٥٣/ أ)،... إلخ.

* استخدامه لحرف (ح) الصغير تحت الحرف للدلالة على إهماله وعدم إعجامه، انظر: (٤٢/ أ)، و(٧١/ أ)، و(٨٣/ أ)، و(٩٢/ أ).

* الاعتناء بما سقط من الأصل الذي ينسخ منه، ففي اللوحة (٦٣/ ب): سطر بالحاشية: «سقط من الأصل».

* اعتناؤه بنقل فروق لنسخ أخرى، أو فروق كانت على حاشية الأصل، ورمز لها بالرمز (خـ)، انظر: لوحة (٦١/ ب)، و(١٠٨/ أ)، و(٢٤٠/ أ).

* أيضًا من دلائل الوثاقة، أنها عليها تملّكات للعبد الفقير يحيى بن أمير المؤمنين المنصور، كاتبه محمد بن يحيى جمّله اللَّه في الدارين وأولاده ما تقرّ به العين ٢٢ شهر رمضان ١٣١٩هـ.

* وعليها ختم مكتبة الجامع الكبير بصنعاء. اهـ.

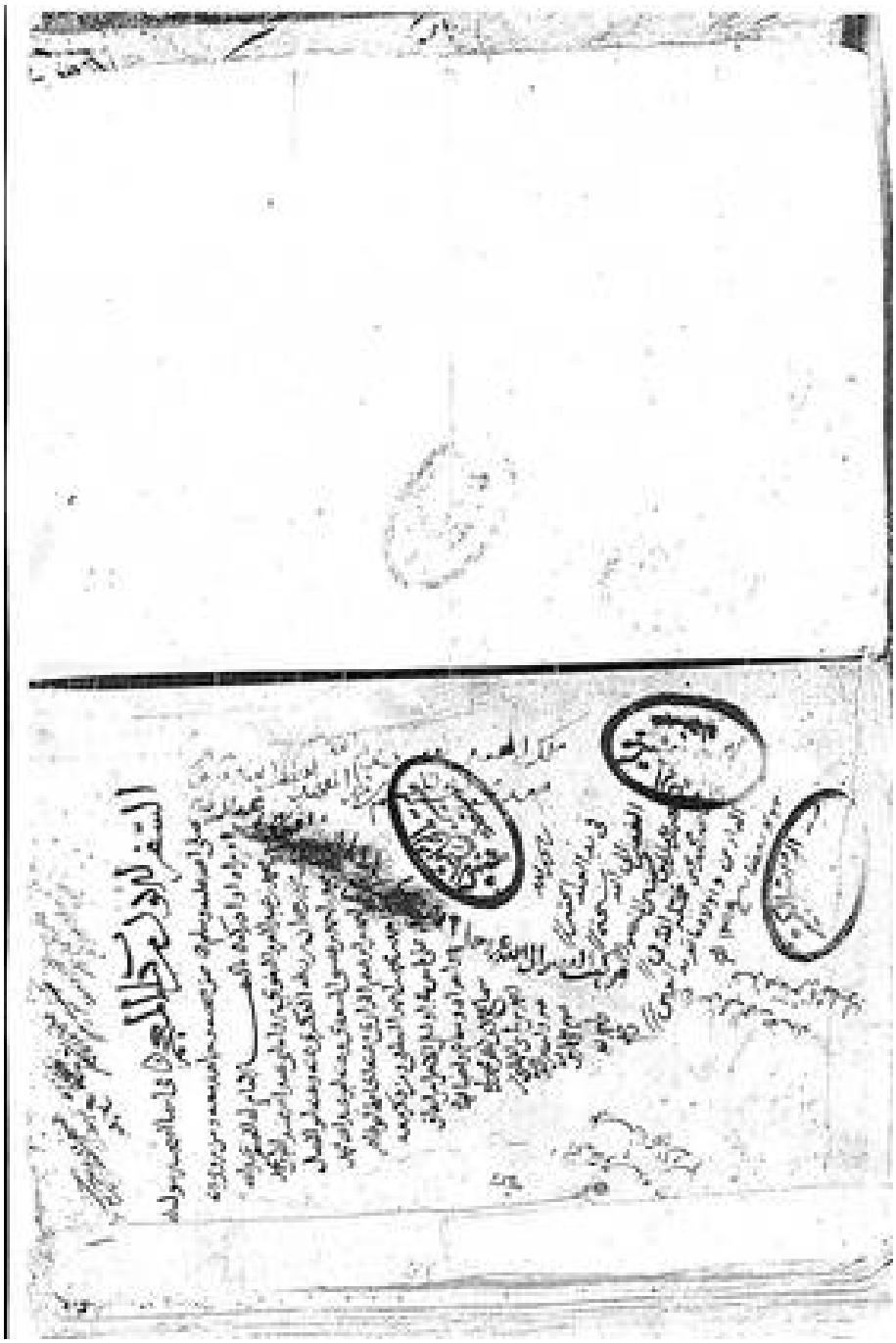

بداية النسخة اليمنية





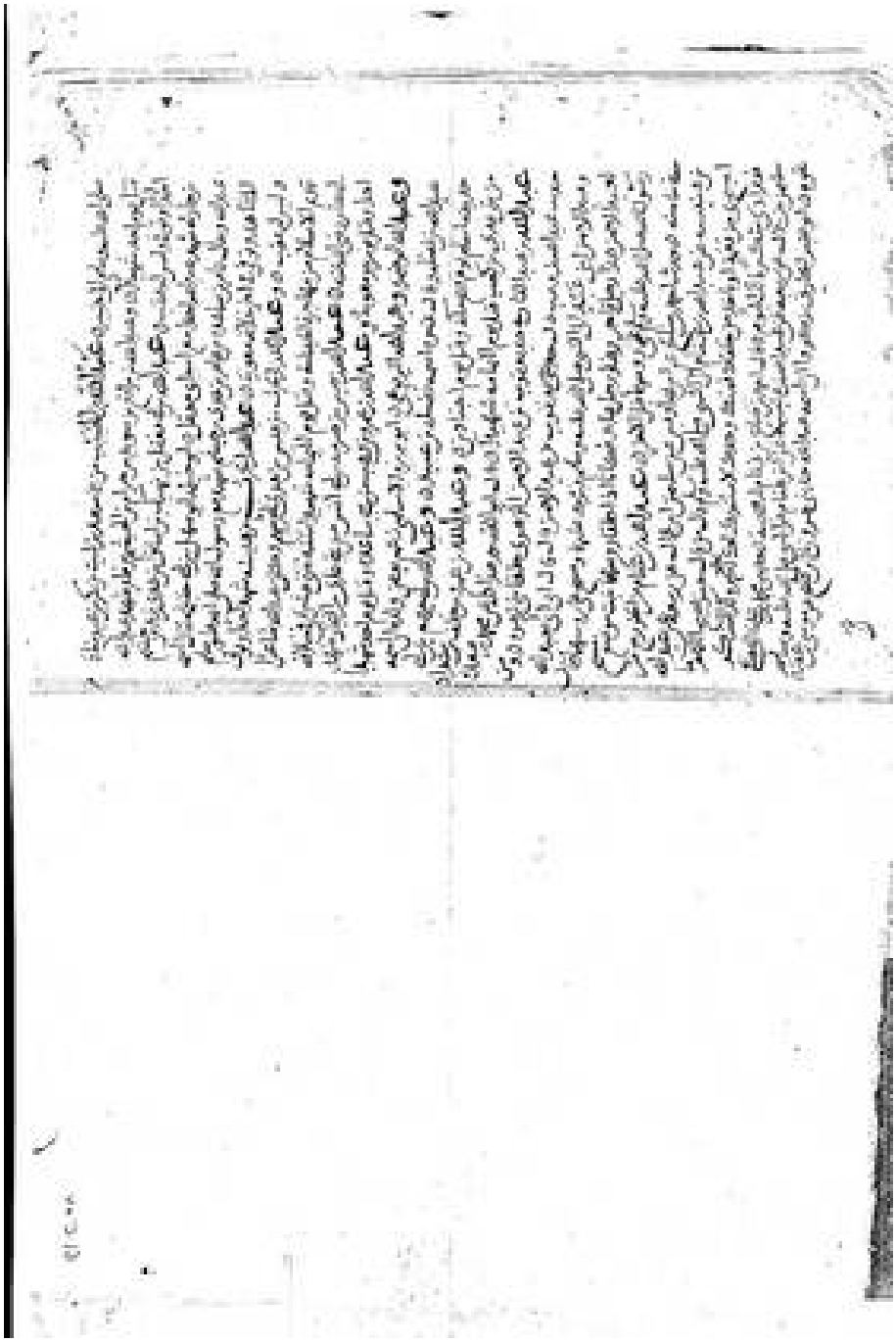

نهاية النسخة اليمنية

المطلب الثاني:

وصف النسخة المغربيَّة

والتي رمزنا لها بالرمز (ف)

مصدر النسخة:

هذه النسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة الخِزانة العامة بالرباط، وكانت قبل ذلك ضمن المكتبة الكتانية لمحمد عبد الحي الكتاني، وعلى النسخة ختم المكتبة داخل بعض الأجزاء والتي ضُمت إلى الخِزانة، وهي في الخِزانة العامة تحت رقم: [ك ٣٤١]. وحرف الكاف رمز إلى المكتبة الكتانية، وقد رمزنا لها بالرمز: (ف).

عنوان النسخة ومؤلِّفها:

لم يظهر بأول النسخة شيء لنقصانها، وإنما جاء على طُرّة بقية الأجزاء جميعًا، وبداية بالجزاء الثاني: «الجزء الثاني من كتاب معجم الصحابة رضي اللَّه عنهم أجمعين، تصنيف أبي القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ».

إسناد النسخة:

هذه النسخة من رواية: أبي عبد اللَّه عبيد اللَّه بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري عنه، رواية أبي الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي عنه.

توصيف النُّسخة:

هذه النسخة ناقصة غير كاملة أيضًا، وهي ردئية التصوير جدًّا، عَسِرة القراءة تتكون من ستة عشر جزءًا من أثناء من اسمه محمد، حتى أثناء حرف العين من اسمه: عبد الرحمن، إلا أنه سقط من الجزء الأول عدة أوراق، فبدايته من أثناء ترجمة: محمد بن أبي عميرة، ثم محمد بن عبد اللَّه ابن سلام، حتى أثناء ترجمة: محمد بن أبي بكر الصديق، ووقع تقديم وتأخير في أوراق النسخة عند هذا الموضع، لم يتفطن له محقق النسخة المطبوعة.

* ثم بداية تصوير النسخة كان ممن اسمه: أبي أبو المنذر، وسقط بذلك عدة أوراق ما بين ترجمة: محمد بن أبي بكر الصديق وترجمة: أبي أبو المنذر، وهو أُبي بن كعب، وانتهى هذا الجزء الأول بترجمة: إياس بن عبد المزني، وكان ذلك في يوم السبت الخامس من رجب الفرد سنة (٦١٧هـ).

* والجزء الثاني من تجزئة النسخة؛ يبدأ بترجمة: إياس بن عبد اللَّه، وينتهي بترجمة: بلال بن رباح رضي الله عنه.

* والجزء الثالث: يبدأ بترجمة: بلال بن الحارث، وينتهي بترجمة: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

* والجزء الرابع: يبدأ بترجمة: جابر بن عبد اللَّه بن عمرو بن حرام، وينتهي بترجمة: الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

* والجزء الخامس: يبدأ بترجمة: حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وينتهي بترجمة: حمزة بن عمرو الأسلمي.

* والجزء السادس: يبدأ بترجمة: حسان بن ثابت، وينتهي بترجمة: خداش أبو سلام السلامي.

* والجزء السابع: يبدأ بترجمة: خريم بن أوس، وينتهي بترجمة: ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب.

* والجزء الثامن: يبدأ بترجمة: ربيعة بن عباد، وينتهي بترجمة: زهير بن عمرو.

* والجزء التاسع: يبدأ بترجمة: زهير بن علقمة، وينتهي بترجمة: سهل بن رافع الأنصاري.

* والجزء العاشر: يبدأ بترجمة: سهيل بن عمرو القرشي، وينتهي بترجمة: سويد بن طارق.

* والجزء الحادي عشر: يبدأ بترجمة: سوادة بن عمرو، وينتهي بترجمة: صُحَار بن عباس العبدي.

* والجزء الثاني عشر: يبدأ بترجمة: صعصعة بن ناجية، وينتهي بترجمة: عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما.

* والجزء الثالث عشر: يبدأ بترجمة: عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، وينتهي بترجمة: عبداللَّه بن زيد بن ثعلبة.

* والجزء الرابع عشر: يبدأ بترجمة: عبد اللَّه بن زيد بن عمرو، وينتهي بترجمة: عبد اللَّه بن مالك الأوسي.

* والجزء الخامس عشر: يبدأ بترجمة: عبد اللَّه بن أبي مطرف، وينتهي بترجمة: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

* والجزء السادس عشر: وهو آخر أجزاء النسخة، يبدأ بترجمة: علي بن شيبان الحنفي، وينتهي بترجمة: عبد الرحمن بن سهل.

وتختتم النسخة بـ: «... عبد الرحمن بن سهل. سكن المدينة، وروى عن النبي ﷺ حديثًا، قال محمد بن سعد: عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب... بن مجدعة بن حارثة، أُمه ليلى ابنة نافع بن عامر، شهد عبد الرحمن أحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ... إلخ»، وكان ذلك في مستهل شهر رمضان سنة (٦١٧هـ).

* وبلغت عدد لوحاتها (٢٣٣) لوحة، واللوحة مكونة من صفحتين، فبلغت عدد الصفحات الفعلية (٤٦٤) صفحة.

ومسطرتها (٢٥) سطرًا ممتدًّا للصفحة الواحدة، وبلغت عدد كلمات الأسطر ما بين (١٠-٢٠) كلمة في السطر.

* قام بنسخها: الإمام الحافظ أبو موسى عيسى بن سليمان بن عبد الله ابن عبد الملك الرعيني الأندلسي المالقي، المعروف بالرُّنْدِي رَحِمَهُ اللَّهُ، نسخها لنفسه وصارت من دمشق إلى المغرب، إلى أن صارت من محفوظات المكتبة الكتانية بفاس، ومنها إلى الخزانة العامة بالرباط، نسخها رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة (٦١٧هـ) بدار الحديث بدمشق، وكتبها رَحِمَهُ اللَّهُ بالقلم المغربي الجميل الواضح، إلا أن آثار الرطوبة والأرَضة على مدار النسخة مع رداءة التصوير أدت على عدم وضوح النسخة في أغلبها، وبعض اللوحات سوداء قاتمة، وقد استظهرنا ذلك من النسخة اليمنية، كما أنه اهتم بضبط ما يُشكِل بالحركات والنقط.

توثيقات النسخة:

هذه النسخة رغم عدم تداول أهل العلم لها بالسماع والإقراء، إلا أنها تدرك في مصافّ النسخ الجيدة النفسية؛ وذلك لأنها بخطِّ صاحبها الإمام الحافظ المتقن أبو موسى عيسى بن سلمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الهالقي الرُّنْدِي الأندلسي، ولد سنة (٥٨١هـ) ورحل في طلب العلم ستة عشر عامًا، وأقام بدمشق فترة طويلة، وسمع كتب الكثير بدمشق – منها «المعجم» كما هو مصرح به بنهاية الأجزاء.

* قال الذهبي: «الإمام الحافظ الثقة المتقن... سمع بدمشق فأكثر، وجلب كثيرًا مما لم يكن وصل المغرب».

* وقال ابن الأبار: «أقام في رحلته نحوًا من ستة عشر عامًا، كتب فيها بخطِّه علمًا كثيرًا، وكان حسن الوراقة، ضابطًا متقنًا عارفًا بالرجال، وعاد إلى بدله، وقد لقي شيوخًا عدة، وجلب فوائد وغرائب وعوالي من روايته».

* وقال ابن الحاجب: «كان محدثًا حافظًا متفننًا أديبًا نبيلًا ساكنًا وقورًا نزهًا، وافر العقل، محتاطًا في النقل، سألت الضياء عنه فقال: حبرٌ عالم متيقظ ما في طلبة زمانه مثله».

* وقال الذهبي: «قال أبو عبد الله البرزالي: ثقة ثبت محصل، وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ في (٦٣٢هـ)»[1].

---

(١) انظر ترجمته في: «التكملة» لابن الأبار (٤/ ١٥)، و«السير» (٢٣/ ٢٢-٢٣)، و«تاريخ الإسلام» (٤٦/ ١١٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٥٧)، و«توضيح المشتبه» (٤/ ١٢٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٢٠)، و«شذرات الذهب» (٥/ ١٥٦).

* وأيضًا من دلائل الوثاقة والجودة الظاهر عليها رغم عدم الوضوح الغالب على تلك النسخة القيمة الإلحاقات المصححة الملحقة بالصُّلب، والتي تدل على مقابلتها وتصحيحها، انظر اللوحات: (٩/ أ)، و(١٢/ أ)، و(١٤/ أ)، و(٣٢/ أ)، و(٣٤/ أ)، و(٥٤/ أ)... إلخ.

* وأيضًا الدارة المنقوطة نهاية الفقرات والجمل والأحاديث، وهي ظاهرة على مدار النسخة، دلالة على المقابلة.

* وأيضًا وجود أختام العلّامة محمد عبد الحي الكتاني على النسخة، وصارت إلى حوزته بالمكتبة الكتانية بفاس، ثم صارت إلى حفظ الخزانة العامة بالرباط، وعليها ختم الخزانة البيضاوي الشكل. اهـ.

* * *



بداية النسخة المغربية





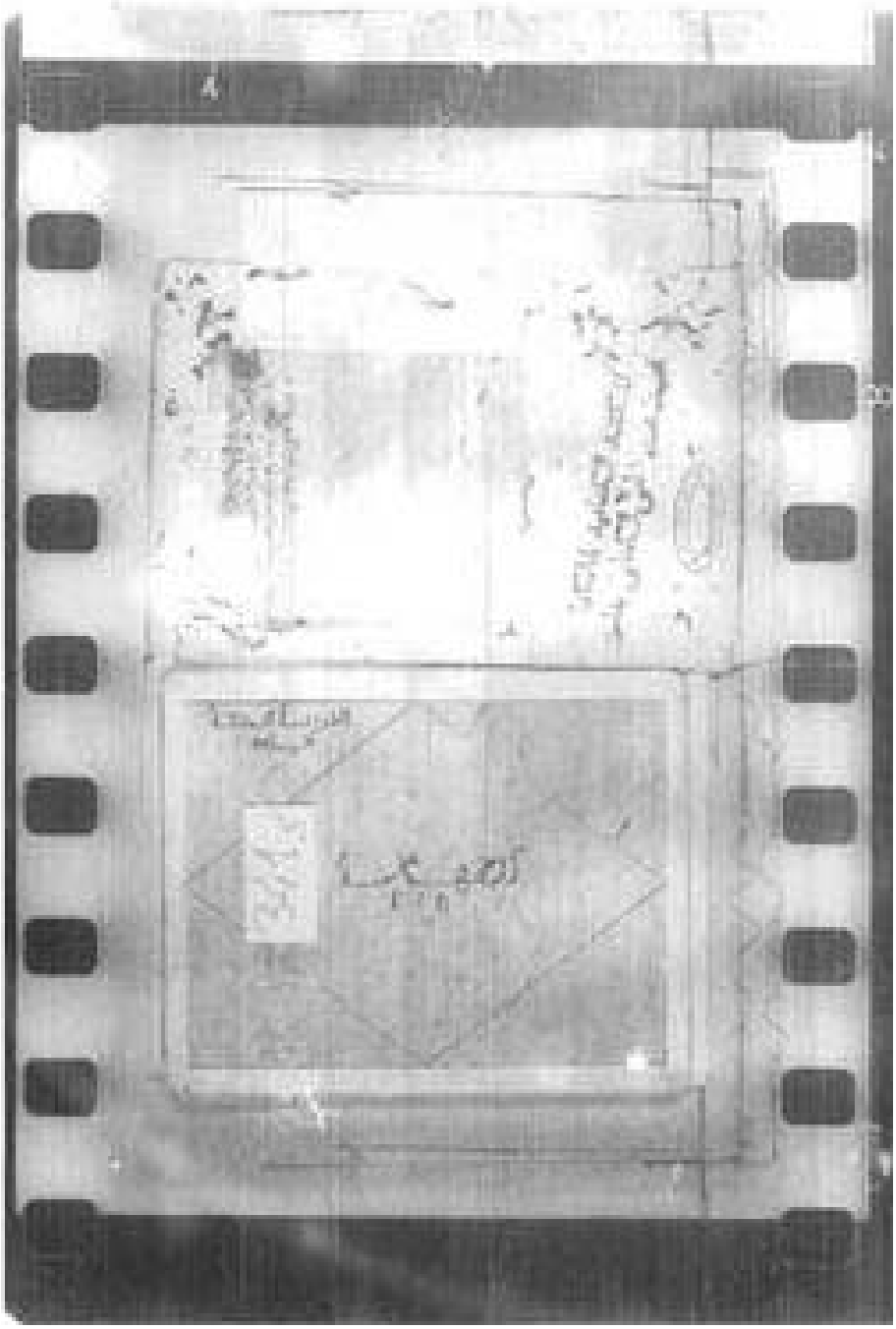

نهاية النسخة المغربية

المطلب الثالث:

وصف النسخة الإيرانية

والتي رمزنا لها بالرمز (ر)

مصدر النسخة:

هذه النسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بالمكتبة العمومية لحضرة آية اللَّه العظمي مرعشي نجفي – قم – إيران، تحت رقم (٢٤٧)، وهي التي رمزنا لها بالرمز: (ر).

عنوان النسخة ومؤلِّفها:

عنوانها كما جاء في بداية النسخة وعلى طُرّتها: «الجزء الحادي والعشرون من كتاب المعجم تأليف أبي القاسم: عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي».

إسناد النسخة:

هذه النسخة من رواية أبي عبد اللَّه: عبيد اللَّه بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري عنه، أخبرنا به القاضي أبو الفضل: محمد بن أحمد بن عيسى السعدي عنه.

سماع للشيخ أبي عبد اللَّه: محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، نفعه اللَّه به.

توصيف النسخة:

هذه النسخة غير كاملة، والموجود منها أربعة أجزاء فقط، من الجزء الحادي والعشرين إلى آخر الجزء الرابع والعشرين، ويشتمل هذا الجزء على بعض التراجم من حرف «القاف» حتى أثناء حرف «الميم» بداية بترجمة: «قيس بن عاصم»، وتنتهي بترجمة: «مرثد بن ربيعة العبدي».

* فبداية النسخة وهو بداية الجزء الحادي والعشرون: «بسم الله الرحمن الرحيم، عونك اللهم، أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، قراءة عليه من أصل كتابه، وأنا أسمع ما قرأه وذلك بمصر في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، قال: قرئ على أبي عبد الله عُبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة، وأنا أسمع، قال: قرئ على أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: كما قُرئ عَليَّ واوره عني: قيس بن عاصم المنقري، سكن البصرة، وروى عن النبي ﷺ...» إلخ.

وانتهى هذا الجزء بترجمة: أبي مالك الأشعري كعب بن عاصم.

* وابتدأ الجزء الثاني والعشرون، بترجمة: كعب بن عمرو الخزاعي، وانتهى بترجمة: مالك القشيري.

* وابتدأ الجزء الثالث والعشرون بترجمة: مالك بن عبد الله المعافري، وانتهى بترجمة: معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة.

* وابتدأ الجزء الرابع والعشرون بترجمة: معمر بن حزم البخاري.

وانتهى هذا الجزء بترجمة: «مرثد بن ربيعة العبدي، وهو آخر ما وجد من النسخة، فقال: «مرثد بن ربيعة العبدي: بلغني عن سليمان بن داود، عن أبي قتيبة، عن المعلي بن يزيد، عن بكر بن مرثد بن ربيعة، قال: سمعت مرثدًا، يقول: سألت النبي ﷺ عن الخيل، فيها شيء؟ فقال: لا، إلا ماكان منها للتجارة، وما بلغني هذا الحديث إلا من هذا الوجه الذي رواه الشاذكوني، وقد رَمَاه الأئمة بالكذب.

انتهى الجزء الرابع والعشرون، يتلوه إن شاء اللَّه في الجزء الخامس والعشرين: مرثد بن الصلت، فرغ من نسخه في مستهل شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، الحمد للَّه وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا».

* وبلغ عدد لوحاتها (٨٩) لوحة، واللوحة مكونة من صفحتين فبلغت (١٧٨) صفحة.

ومسطرتها (٢١) سطرًا ممتدًّا، وعدد كلمات الأسطر تختلف ما بين (١١-١٥) كلمة في السطر الواحد.

* قام بنسخها: إبراهيم بن حاتم الأسدي، وفرغ من نسخها في مستهل شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة (٥١٣هـ).

* كُتبت النسخة بقلم نسخ معتاد، قاعدته ثُلُثية واضح، منقوط في أغلبه، وضبطت بعض الأحرف بالشكل، والنسخة جيدة التصوير لم يظهر بها آثارٌ للطمس، أو الخرم، أو الرُّطوبة، أو الأرضة، اللهم إلا آثار طَفيفة بأول النسخة من أثر رداءة التصوير.

توثيقات النسخة:

هذه النسخة تعدُّ أقدم وأوثق وأتقن النسخ الخطية المعتمد عليها، وذلك لقرب إسنادها من المؤلف فهي من سماع ابن الحطاب الرازي، عن السعدي، عن ابن بطة، عن البغوي، وكاتبها له سماع لها.

ومن دلائل جودتها ونفاستها أنها مقابلة ومصححة على أصل العلامة أبي القاسم المسلم بن عبد السميع بن علي بن الفرج، وهي الآن بيد الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي السرور الروحي – كما قال الناسخ.

وأيضًا وجود الإلحاقات المصححة الملحقة بالصُّلب والتصوير ووجود الدارة المضروب عليها وهي تشبه (هـ).

وأيضًا كثرة سماعات أهل العلم لها وتداولها بالقراءة والإسماع، وقد سُطرت هذه السماعات على جميع أجزاء النسخة، فنذكر بعضها:

● ففي داخل النسخة (أي الأجزاء): «سمع من هنا إلى حرف الكاف أبو محمد عبدالوهاب بن إسماعيل بن علي بقراءة علي بن المفضل بن علي المقدسي علي القاضي الفقيه أبي محمد العماد بحق إجازته من الرازي صحّ».

● وأيضًا سماع للناسخ: «نسخ جميعه وسمعه من أوله إلى آخره: إبراهيم بن حاتم الأسدي».

● وفي نهاية الأجزاء تكررت عدة سماعات نذكر بعضها على سبيل الاختصار وعدم الإطالة:

* صورة سماع في نسخة أبي القاسم المسلم بن عبد السميع بن علي بن الفرج، وهي الآن بيد الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي السرور الروحي».

* «سمع جميعه أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي، وولده محمد، وأبو حفص عمر بن محمد الصقلي، ومنجا بن موسى الكباش، وعبدالرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن القضاعي، بقراءة والده أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق القضاعي، وذلك في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وأربعمائة (٤٤١هـ)».

* وعليها سماع طويل جدًّا للحافظ أبي طاهر السِّلفي على شيخه أبي عبد الله الرازي المعروف بابن الحطّاب، وذلك في سنة (٥١٦هـ).

* وسماع آخر تكرر بنهاية جزء: «قرأت هذا الجزء وهو الحادي والعشرون من المعجم لأبي القاسم البغوي رضي الله عنه، على الشيخ الصالح أبي الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات المسجدي بحق سماعه من الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، فسمعه صاحبه المولى القاضي الأجل الفقيه العالم الأشرف علم الرواة أبو القاسم حمزة بن القاضي الأجل السعيد بن كثير بن الحسن علي بن القاضي المؤتمن ثقة الدولة أبي عمرو عثمان بن يوسف المخزومي، وكاتب السماع مرتضى بن العفيف حاتم بن مسلم بن أبي العرب الحارثي المقدسي الشافعي في يوم الأربعاء السادس عشر من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمسمائة بدار القاضي الأشرف بالقرافة وصح»، وفي موضع آخر: «بقرافة مصر، حرسها الله تعالى».

* وأيضًا من دلائل وثاقة ونفاسة هذه النسخة أنها مقابلة على نسخة أخرى، فظهر في بعض المواضع، انظر حاشية ورقة (٥٨): «في نسخة: فلم أسمع أحدًا منهم يحدث عن رسول الله ﷺ».

* وفي حاشية الورقة (٧٥) قال: «في الأم في نسخة: وضاح بن حسان، وهو الصواب».

* وأشياء أخرى كثيرة مما يجعل هذه النسخة تدخل في مصافّ النسخ الموثقة النفيسة، وتحظى بقدر كبير من الجودة والإتقان.

* * *

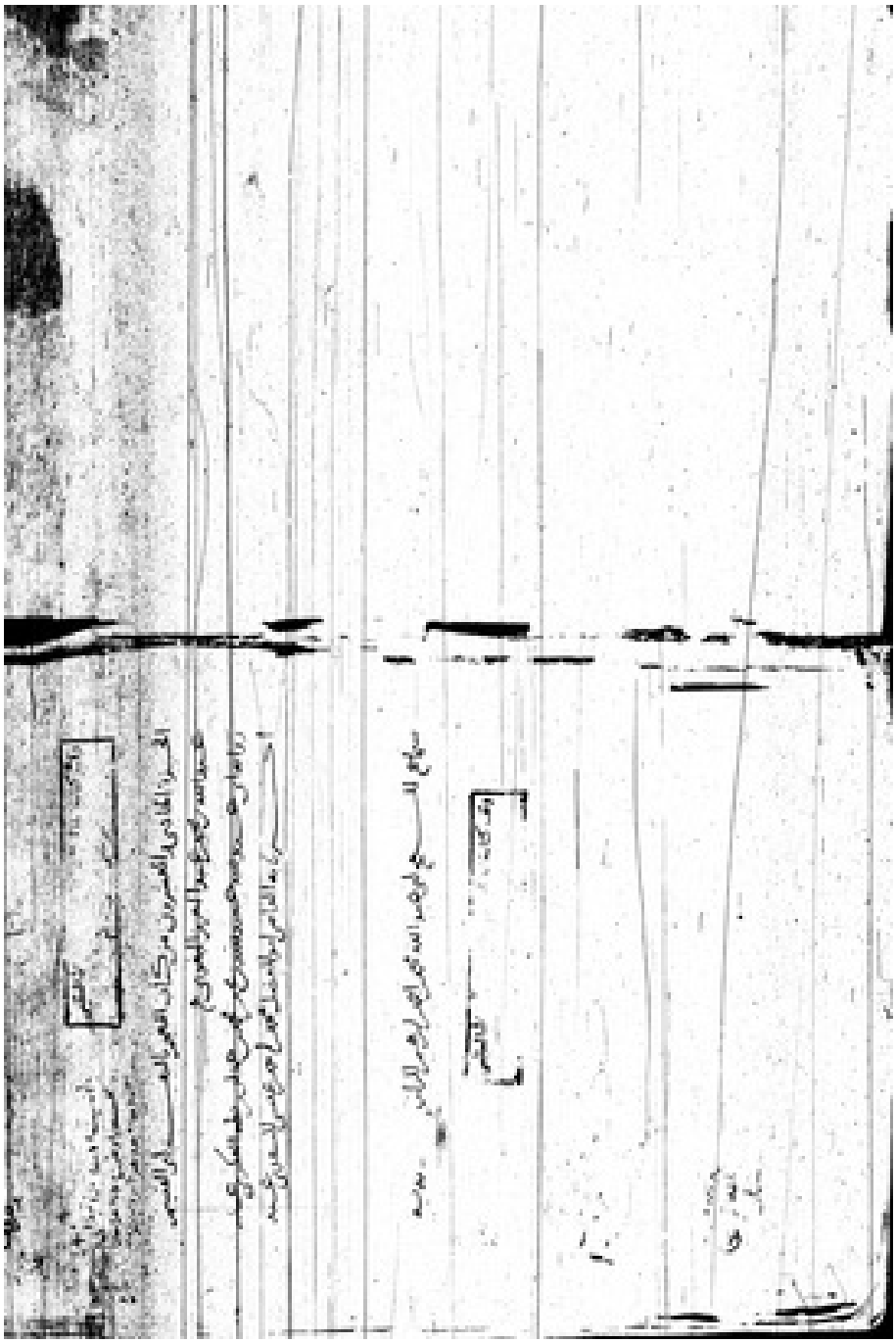

بداية النسخة الإيرانية



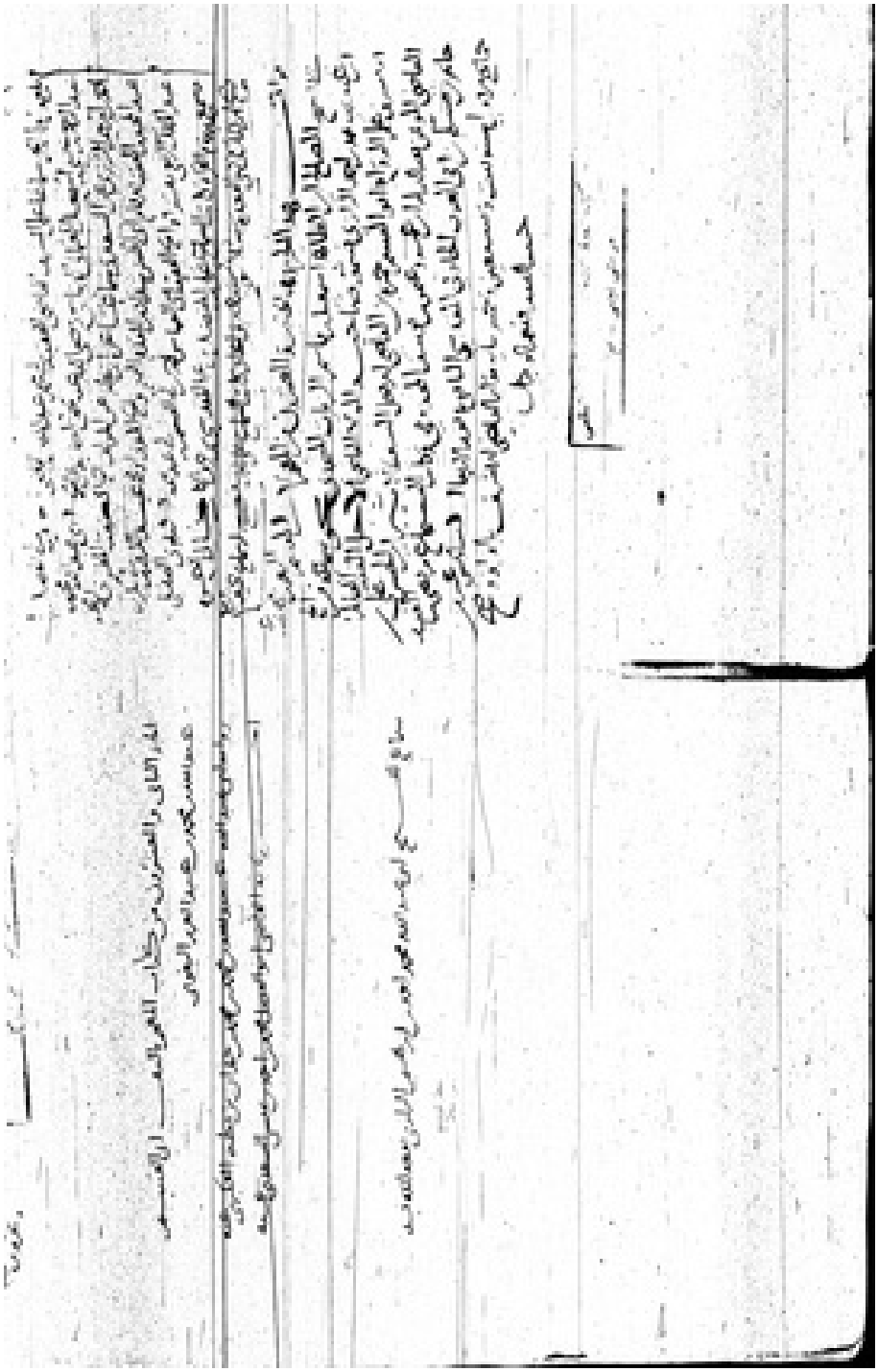



نهاية النسخة الإيرانية

المطلب الرابع:

وصف النسخة الظاهرية

والتي رمزنا لها بالرمز (ص)

مصدر النسخة:

هذه النُّسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية، فهرس مجاميع المدرسة العمُرية صفحة (٤٩٧)، تحت رقم: مجموع (٣٨٣٠ عام)، [مجاميع ٩٧]، وهي الرسالة الثالثة عشر من المجموع باسم «مختصر المعجم»[(١)]، وقد رمزنا لها بالرمز: (ص).

عنوان النسخة:

كما هو مدوّن بطُرّة الصفحة الأولى منها: «الجزء التاسع من مختصر المعجم...».

مؤلف النسخة:

وهو ظاهر بما سُطّر على طُرّتها أيضًا: «الجزء التاسع من مختصر المعجم تأليف أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي رضي الله عنه».

---

(١) وانظر كذلك: «المنتخب من فهرس المخطوطات الظاهرية» للشيخ الألباني (ص:٢٣٧)، عزاه لمجاميع الظاهرية رقم (٩٤)، وكذا فؤاد سزكين في «تاريخ التراث العربي» المجلد الأول (١/ ٣٤٥)، عزاه للظاهرية مجاميع (٩٤).

إسناد النسخة:

تروى هذه النسخة من رواية:

أبي القاسم: عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير، عنه (البغوي).

رواية أبي الحسين: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النّقور عنه.

رواية الشيخين أبي القاسم بن السمرقندي، وأبي المحاسن البرمكي عنه.

توصيف النسخة:

هذه النسخة غير كاملة، والموجود منها هو الجزء التاسع بأكمله، ويشتمل هذا الجزء على بعض التراجم من حرف «السين»، فبدأ بمن اسمه: سلمة، وحتى آخر من اسمه: سفيان.

بداية النسخة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أخبرتنا الشيخة الأصيلة الفاضلة أم البركات فاطمة بنت الإمام أبي الخير سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري قراءة عليها وأنا أسمع بحضرة شيخنا أبي محمد عبد الغني المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ، قالت: أنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي، وأخبر [.....][1]، قالا: أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزاز، قال: أنا أبو القاسم عيسى بن علي بن

(١) بياض بقدر سطر تقريبًا، وهو أبو المحاسن البرمكي، انظر إسناد النسخة، وطُرّة النسخة الخطية.

عيسى بن داود بن الجراح قراءة عليه، قال: أنا أبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغوي، قال:

باب من اسمه سَلمة، فمن ذلك: سَلمة بن يزيد الجُعْفي...» إلخ.

وتنتهي النسخة بنهاية الجزء التاسع بترجمة: سفيان بن قيس الثقفي:

«حدثنا أبو عاصم، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى قال: حدثني عبد ربه بن الحكم، عن أميمة بنت رُقية قالت: حدثني أخواي وهب وسفيان ابنا قيس قالا: لما أسلمت ثقيف أتينا رسول الله ﷺ، فقال: «**ما فعلت أمكما؟**» قلنا: مات على حالها، قال: «**لقد أسلمت**»... آخر الجزء التاسع والحمد لله وحه وصلواته وسلامه على محمد، يتلوه باب: مَن اسمه سمرة».

* بلغ عدد لوحاتها (١٢) لوحة من [١٢٨-١٣٩] من المجموع، واللوحة مكونة من صفحتين، وبلغ عدد الأسطر ما بين (٢٦، ٢٩) سطرًا.

ومسطرتها غالبًا (٢٧) سطرًا، وبلغت عدد كلمات السطر ما بين (١٢، ١٩) كلمة في السطر الواحد.

* ولم يفصح الناسخ عن نفسه بهذا الجزء ولا عن تاريخ النسخ، إلا أنه يقدّر بنهاية القرن الخامس الهجري، لأن السماعات الموجودة بهذا الجزء غالبها في أوائل القرن السادس الهجري، تحديدًا في (٥٣٢هـ).

* كتبت هذه النسخة بقلم نسخ تعليق واضح، منقوط في أغلبه، والنسخة جيدة التصوير، ولم يظهر بها آثارٌ للطمس، أو الرطوبة، أو الأرَضة، وليست بها خروم.

توثيقات النسخة:

* هذه النسخة تحظى بقدر من الجودة والنفاسة لا بأس به، وذلك لاشتمالها على أكثر دلائل الوثاقة والجودة، فهي منقولة من أصل أبي جعفر ابن أبي زيد الجوهري عن أصل الإمام الحافظ أبي العلاء، عن رواية ابن بطة العكبري، عن البغوي.

* وأيضًا كثرة السماعات الموجودة بهذا الأصل:

«ففيه سماع الشيخ أبي المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين البرمكي لهذا الجزء وما قبله على الشيخ أبي الحسين بن النقور في شهر رمضان سنة ست وستين وأربعمائة».

«وفيه نقلت من خط الحافظ يعني أبا العلاء، بلغت من أول الجزء سماعًا حتى أتى على آخره على الشيخ أبي المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين البرمكي، بروايته عن أبي الحسين بن النقور، والمذكورين معي على ظهر الجزء في التاريخ المذكور، والحمد لله وحده».

* «وعلى وجه الجزء بخطِّ إبراهيم بن منده، سمع جميع هذا الجزء من الشيخ أبي المحاسن نصر بن المظفر البرمكي: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الساوي بقراءته، وأبو محمد عبد الله بن الإمام شيخ الإسلام أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار، وعبد الجليل بن أبي غالب، وأبي المعالي السريجاني، وإبراهيم بن سفيان بن عيينة العبدي الأصبهانيان، وصحَّ في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة».

* «وفيه أيضًا: سمع من أول الجزء إلى ترجمة سمرة، على الشيخ الرئيس ضياء الدين أبي المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين البرمكي

بقراءة ابن أبي زيد الجوهري قال: ومعمر بن عبد الواحد بن المفاخر وبنوه: محمد وأبو الفرج ويحيى، وصحَّ في يوم السبت الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمسمائة».

* «وفيه نقل سماع فاطمة وعاتكة وحضور عبد البر أولاد الحافظ أبي العلاء، وسماع عبدالفتاح بن محمد بن بختيار الحفار، وأبي عبد اللَّه محمد بن أحمد بن هبة الرُّوذ راوري، بحضرة الحافظ أبي العلاء بقراءة مكي بن الشعار، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة في ربيع الأول».

* «سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندي بسماعه من أبي الحسين بن النقور، بقراءة الشيخ أبي شجاع عمر بن محمد بن عبداللَّه البسطامي: الشيخ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وابنته فاطمة، وكاتب السماع في الأصل يوسف بن محمد الأنصاري الأندلسي، وآخرون في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمعه عليه بقراءة الشيخ أبي الفضل مسعود بن علي بن عبيد اللَّه بن النادر الصفار: أبو عبد اللَّه مسلم بن ثابت بن زيد البزاز، وابنه أبو حامد عبداللَّه، وكاتب السماع في الأصل المبارك بن محمد بن محمد بن السلال وآخرون في الحادي عشر من صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة».

● وسماع آخر بخطِّ الحافظ المزيُّ وها هو:

* «سمع هذا الجزء على الشيخ الجليل الزاهد العباد المسند كمال الدين أبي محمد عبدالرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي

بإجازته من أبي حامد عبدالله بن مسلم بن ثابت البزاز المعروف بابن جوالق بسماعه من أبي القاسم بن السمرقندي، عن ابن النقور، عن ابن الجراح، عن البغوي بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزيّ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن شامة الطائي يوم الأحد الثالث والعشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وستمائة بسفح جبل قاسيون».

* وسمعه علي الشيخ الجليل الصدر الرئيس جمال الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن الحموي بسماعه من أبي محمد عبد الجليل ابن أبي غالب بن أبي المعالي بن مندويه الأصبهاني بسماعه من أبي الحسين ابن النقور بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزيّ أخوه محمد وسمع من أول ترجمة: سلمان الفارسي إلى آخر الجزء شرف الدين صالح بن المسمع وصح ذلك في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وستمائة بدمشق المحروسة وأجاز.

* وسمعه عليّ عن الشيخين المذكورين أعلاه بسنديهما بقراءتي من لفظي: ابنتي زينب وحفيداي: أبي عمر بن ولدي عبد الرحمن وأخته خديجة يوم الثلاثاء الثاني من رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكتب يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي.

* وسمعه عليَّ ابني محمد بقراءته قبل هذا التاريخ يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة، وكتب يوسف المزي.

* ومن دلائل جودتها ونفاستها وجود الدارة المنقوطة للدالة على المقابلة والتصحيح على الأصل المنقولة منه، وأيضًا قرب إسنادها من المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ.

* أيضًا: الوقف والتحبيس فبطُرّتها وقف ليوسف بن محمد الهلالي، وعليها ختم المكتبة الأهلية الظاهرية بدمشق.

* * *



بداية النسخة الظاهرية



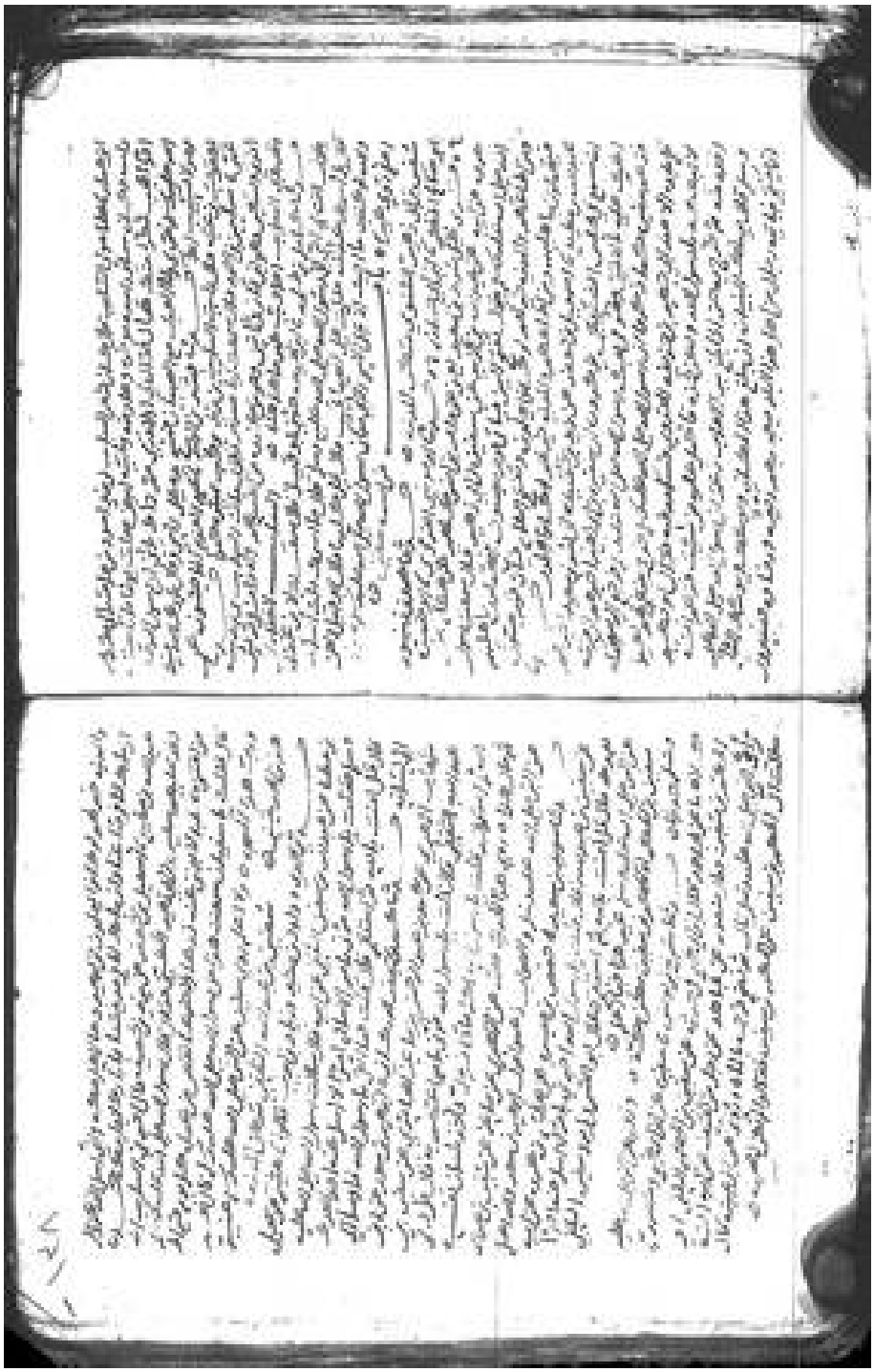

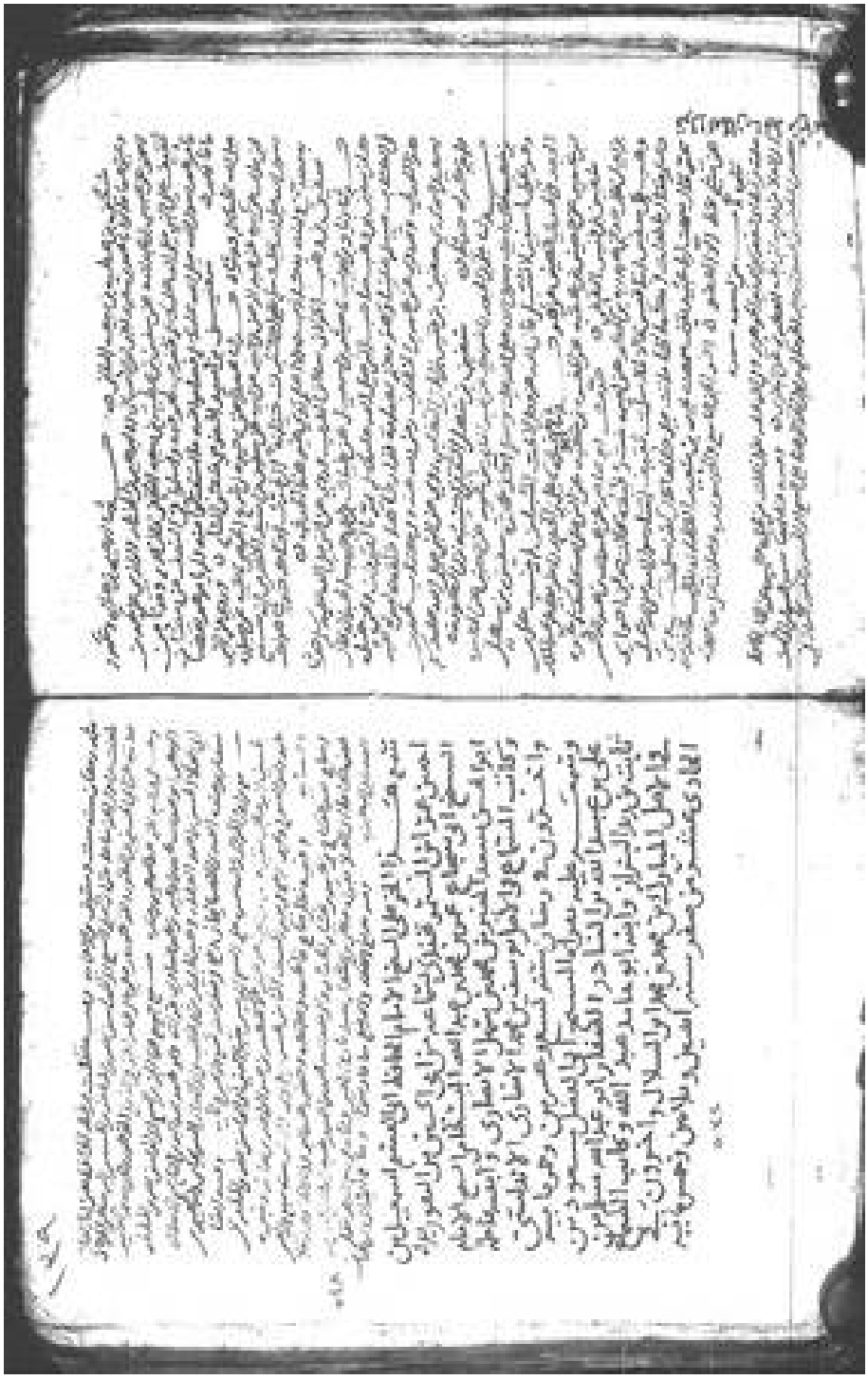



نهاية النسخة الظاهرية

الفصل الخامس:

منهج العمل في تحقيق الكتاب

المبحث الأول:

ضبط نص الكتاب على الأصول الخطية

بناء على ما تقدم من التعريف بالنسخ الخطية التي توافرت لنا مصوراتها للكتاب، نجد أن المجموع قد بلغ (٤) أربع نسخ خطية وهي:

١- النسخة اليمنية (م).

٢- النسخة المغربية (ف).

٣- النسخة الإيرانية (ر).

٤- النسخة الظاهرية (ص).

ومع توافر علامات ودلائل التوثيق المتنوعة لتلك النسخ في جملتها، كما تقدم، إلا أنه ليس منها نسخة تشتمل على كتاب «المختصر من كتاب المعجم الكبير» كاملا، ولأجل هذا سلكنا في تحقيق الكتاب طريقة النص المختار ، وإثبات الراجح من النسخ بالقرائن والمرجّحات، على التفصيل الآتي:

١- لما كانت نسخة مكتبة جامع صنعاء باليمن المرموز لها بحرف (م) هي أكمل ما توافر لنا حتى الآن من نسخ الكتاب؛ لاشتمالها على جل ما في النسخ الأخرى الخطية وزيادة، فهي بدأت من أول الكتاب

وحتى بداية الترجمة رقم (٥٦): «أبي عبس الحارثي» فلأجل ذلك جعلناها أصلًا في مقابلة النص، ومن تتمة ترجمة أبو عبس الحارثي وحتى نهاية ترجمة عبد الرحمن بن سهل جعلنا النسخة المغربية (ف) أصلا للمقابلة، وبقية الكتاب اعتمدنا فيه على النسخة الإيرانية (ر)، ونسأل اللَّه أن ييسر لنا أو لغيرنا نسخة يتمّ بها الكتاب.

٢- الأصل هو إثبات ما في الأصول الخطية، والتنبيه عما سواه بالحواشي، وقد نخالف هذا الأصل في مواضع قليلة جدًّا لضرورة علمية، مع التنبيه في الحاشية.

٣- اعتبرنا النسخة اليمنية (م) ركيزة للعمل، فالأصل إثبات ما فيها وتقديمه إلا في المواضع التي نرى فيها الصواب مع النسخ الأخرى لعوامل ترجيح وقفنا عليها، وفي كلٍّ يتم التنبيه في الحاشية.

٤- الاعتماد في ترتيب أسماء الصحابة ﷺ والأحاديث والأبواب على ما في النسخة (م).

٥- أهملنا التنبيه على الطمس والرطوبة في النسخة المغربية (ف) لكثرتهما فيها في المواضع التي تشاركها فيها غيرها من النسخ سواء اليمنية (م) أو الظاهرية (ص)، والمواضع التي انفردت بها النسخة المغربية يتم التنبيه عليها في الحاشية.

٦- إذا اتفقت النسخ الخطية على شيء يُثبت ولو كان خطأ، ويتم التنبيه على الصواب في الحاشية، وفي حالة وجود خطأ في نسختين يثبت الصواب الموجود في نسخة ثالثة إِنْ وُجِد.

٧- يتم ضبط كل ما يُشْكل مما جاء مضبوطًا في الأصول الخطية وحواشيها، وحكاية المختلف فيه من ذلك في الحاشية.

٨- الفروق المكتوبة بخط مخالف في النسخ الخطية وفي حاشيتها يُكتفى بما يحتاج إليه منها، فينبّه عليه في الحاشية.

٩- تهمل جميع مواضع شروح المتن في حواشي الأصول، سِوَى ما كان ذا فائدة في رفع إشكال، أو إيضاح ملتبس.

١٠- يستخدم المعقوفان في تحديد الموضع المتعلق بالتحشية إذا كان موضع التعليق على أكثر من كلمة.

١١- لا يتم التنبيه على اختصارات صيغ التحديث وكذلك كلمة «قال» المتعلقة بها إلا في حالة الاختلاف المؤثر، مع إثبات الصيغة التامة.

١٢- في حالة التنبيه على الزيادة بين النسخ الخطية إذا كانت كاملة يكتب في الحاشية: من (...)، وإذا كانت كلمتين فأكثر توضع بين معقوفين [] ويكتب في الحاشية: من (...).

١٣- في حالة التنبيه على السقط في أي من النسخ الخطية إذا كانت كلمة يكتب في الحاشية: ليس في (...)، وإذا كانت كلمتين فأكثر يوضع بين معقوفين [] ويكتب في الحاشية: ليس في (...).

١٤- للتنبيه على التصحيح الواقع في النسخ الخطية نضع رقم حاشية على الكلمة المصحح عليها، ونكتب في الحاشية: صحح فوقها في (...)، وإذا كانت كلمة فأكثر يوضع بين معقوفين، ويكتب في الحاشية: صحح عليه في (...).

١٥- للتنبيه على التضبيب في النسخ الخطية نضع رقم حاشية على الكلمة المضبب عليها، ونكتب في الحاشية: ضبب فوقها في (...)، وإذا كانت كلمة فأكثر توضع بين معقوفين []، ويكتب في الهامش: ضبب فوقه في (...).

ونجمل المنهج السابق في الآتي:

١- راعينا في ضبط الكتاب قواعد التحقيق المعتبرة عند أهل التحقيق من البحث والاستقصاء للنسخ الخطية للكتاب، ثم دراسة هذه النسخة وترتيبها حسب الأهمية، ثم النسخ والمقابلة والتصحيح، ثم صياغة فروق النسخ في الحاشية، وعدم إقحام النص بما ليس منه، ثم التعليق على مواضع الإشكال لإضاءة النص، وكذلك التعليق على أحاديث الكتاب من أجل خدمة النص، ثم بيان معاني الكلمات الغريبة، والاهتمام بعلامات الترقيم، ثم إعداد فهارس وكشافات تُسهّل على الباحث الوصول لمبتغاه، ثم إعداد مقدمة علمية للكتاب.

٢- ضبط الكتاب على أربع نسخ خطية، وقد مكننا ذلك من استدراك عدد كبير من التراجم والأحاديث التي فاتت طبعة مكتبة دار البيان بتحقيق الدكتور محمد الأمين الجكني.

٣- استدراك كثير من مواضع الطمس التي وقعت في المطبوعة السابق ذكرها، وبهذا نستطيع أن نقول: قد أقمنا نص الكتاب على ما وصل إلينا من نسخ خطية.

المبحث الثاني:

منهج العمل في التعليق على التراجم والأحاديث

١- قمنا بضبط اسم الصحابي ونسبه معتمدين في ذلك على ما بذلناه من جهد في تحقيقنا على كتاب «معجم الصحابة» لعبد الباقي بن قانع (٣٥١هـ) فقد أفرغنا فيه الوسع في ضبط وتصحيح أسماء الصحابة وأنسابهم، مع ذكر الخلاف في الصحبة إن وجد، مع ذكر عدد أحاديث كل صحابي، مع سردنا لأهم مصادر ترجمته، فنجمل ما توسعنا فيه هناك ونلحقه هنا.

٢- قمنا بضبط الأسماء المشتبهة من كتب «المشتبه»، و«المؤتلف والمختلف» مثل: كتاب الدارقطني، وابن ماكولا، وابن ناصر الدين وغيرهم.

٣- حرصنا على تخريج الأحاديث من طريق الإمام البغوي توثيقًا للنصّ المحقق قدر الطاقة.

٤- الأحاديث التي في «الصحيحين» أو أحدهما يتم الاكتفاء بالعزو إليهما أو لأحدهما.

٥- الأحاديث التي خارج «الصحيحين» يتم العزو فيها إلى الكتب الأربعة أو أحدها.

٦- الأحاديث التي خارج الكتب الستة يتم العزو فيها إلى أعلى المصادر ما دام متفقا في المخرج، وأولاها ما كان في الكتب التي اشترط أصحابها الصحة مثل: «صحيح ابن خزيمة»، و«صحيح ابن حبان»، و«مستدرك الحاكم»، والمستخرجات على الصحيحين، أو أحدهما.

٧- في حالة عدم وجود الحديث أو الأثر في الكتب الأعلى إسنادًا أو التي في مستوى إسناد المصنف يتم العزو إلى كتب الصحابة، والتي صنفت على منوال المصنف مثل: «معجم الصحابة» لابن قانع، أو «معرفة الصحابة» لأبي نعيم... إلخ.

والأوْلَى في العزو للمصادر التي روت من طريق المصنف، ثم التي روت عمن فوقه، وهكذا حتى نهاية إسناد الحديث أو الأثر.

٨- في حالة عدم وجود الحديث أو الأثر في الكتب -كتب الصحابة السابق ذكرها- يتم العزو إلى أي مصدر أخرج الحديث أو الأثر مسندًا.

والأوْلَى في العزو للمصادر التي روت من طريق المصنف، ثم التي روت عمن فوقه، وهكذا حتى نهاية إسناد الحديث أو الأثر كذلك.

٩- في حالة عدم وجود الحديث أو الأثر في المصادر المسندة يتم العزو إلى الكتب التي اعتنت بالعزو إلى «المعجم» مثل: «الإصابة»، أو «كنز العمال» وغيرهما.

١٠- راعينا عدم الاعتماد إلى العزو الوارد في كتب التخريجات، بل لا بد من مراجعة الأصول، كما احتطنا عند النقل من برامج الحاسب الآلي؛ لما وجد فيها من خلل وتصحيفات وخلافه.

* * *

المبحث الثالث:

منهج العمل في الغريب

منهج العمل في الغريب:

راعينا في اختيار الغريب وشرحه ما يأتي:

- أن يكون الغريب أصليًّا، وهو الغريب الموجود في كتب الغريب والشروح.

- أن يكون غريبًا حقيقيًّا يحتاجه أهل الفن المشتغلين بالحديث.

- راعينا أن يكون شرح الغريب شرحًا مبسّطًا لمعنى الكلمة الواردة دون إسهاب مُمِلّ أو تقصير مُخِلّ.

- يُجمع -غالبًا- في شرح الغريب بين المعنى اللغوي والمعنى المراد في السياق، ويعتبر هذا هو أكمل الشروح في الغريب، وعليه سار ابن الأثير وغيره في كتب الغريب.

- البعد في الشرح عن تفسير نفس الكلمات أو ما حولها، وهو ما يسمى بالألفاظ الدائرية للشرح.

- إذا ورد بالشرح كلمة تحتاج إلي تفسير عند ابن الأثير مثلا فتُوضَّح بين قوسين هكذا: ().

- ذكر اسم المصدر وعزوه في نهاية الشرح.

وأخيرًا الفهارس:

تم إعداد الفهارس الآتية:

- فهرس للآيات القرآنية.
- فهرس للأحاديث.
- فهرس لأسماء الصحابة مرتّب على حروف المعجم.

والله ولي التوفيق